

بحوث حول الامامة

أحداث مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقريراً لأبحاث:

العلّامة الشيخ محمدرضا الجعفري



بحوث حول الإمامة

أحداث مرض النّبي صلى الله عليه وآله وسلم


بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين



محاضرات في المعارف الجعفرية

بحوث حول الامامة

أحداث مرض النّبي ﷺ

تقريراً لأبحاث:

العلاّمة الشيخ محمد رضا الجعفري

إعداد:

الشيخ علي القمي

سرشناسه:جعفری، محمد رضا ۱۳۱۰-۱۳۸۹

عنوان و نام پدیدآور: احداث مرض النبی صلی الله علیه و آله و سلم/ تقریرا لابحاث محمد رضا الجعفری؛ اعداد علی القمی؛[گردآورنده] بنیاد فرهنگ جعفری.

مشخصات نشر: تهران، نشر تک، ۱۴۳۲ق=۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری:۳۲۸ ص.

فروست:بحوث حول الامامة.

شابک: ۸-۰۶-۶۷۳۷-۹۶۴-۹۷۸

یادداشت:عربی

یادداشت:کتابنامه: ص.[۳۲۳]-۳۲۶؛ همچنین به صورت زیر نویس.

موضوع:محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت-۱۱ ق. -بیماری -احادیث اهل سنت ،محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت-۱۱ ق. -رحلت -احادیث اهل سنت ،محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت-۱۱ ق. -احادیث اهل سنت ،امامت ـ احادیث اهل سنت، امامت ـ دفاعیه ها و ردیه ها، اسلام ـ تاریخ ـ از آغاز تا ۱۱ق، احادیث اهل سنت ـ قرن۱۴

شناسه افزوده:قمی ، علی

شناسه افزوده: مرکز فرهنگی جعفری

رده بندی کنگره:BP۲۵/۱۱۷/ الف۸ج۱۳۹۰۷

شماره کتابشناسی ملی: ۲۳۸۴۱۴۳

*****

أحداث مرض النّبيﷺ ، تقريرا لابحاث العلاّمة الشيخ محمدرضا الجعفري

الناشر:تک، الطبعة: الاولیٰ، تاريخ النشر:۱۴۳۲ هـ.ق

الشابک: ۸-۰۶-۶۷۳۷-۹۶۴-۹۷۸

الكمية:۱۰۰۰

*****

قم المقدسة، مركز الثقافة الجعفرية للبحوث و الدراسات

الهاتف: ۲۹۱۷۶۱۱-۰۲۵۱ الفاكس: ۲۹۱۷۶۱۰-۰۲۵۱

البريد الكتروني:info@ bjafari.com



وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الائمّة الهداة المعصومين ولا سيّما اوّلهم مولانا أميرالمؤمنين وسيدالوصيّن وقائد الغرّ المحجلين، وخاتمهم مولانا الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه، وجعلنا من أنصاره وأعوانه في غيبته وظهوره، والعن اللّهم أعدائهم، والموالين لأعدائهم والمعادين لأوليائهم أجمعين من الاوّلين والآخرين، ولاحول ولاقوّة الا بالله العلي العظيم.

﴿رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَلِاخْوانِنا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإيمانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1]

---

١ ـ سورة حشر، الآية ١٠

كلمة المركز

مع إتساع الآفاق الفكرية وتشعبها في زمن الثورة المعلوماتية الهائلة الّتي ألقت ظلالها على الفكر الإنساني كان لابد لكل صاحب تراث أن يتحرك للحفاظ على تراثه من العبث العملي الّذي ربما يعصف بموروثه الفكري والإنساني، واللازم على كل ذي تراث أن يسعى للمحافظة على ما وصل إليه من السابقين كي ينقله إلى الجيل الّذي يليه، محاولاً بذلك أن يبقى تراثه نقياً من فكرة فاسدة أو رأي سقيم مستولد عن فكر غير سوي يخاف منه على تراثه نتيجة الفاصل الزّماني الطويل في مراحل النقل، والتراث الشيعي أحد هذه الموروثات ليس خارجاً عن هذه المعادلة، بل الاهتمام بالفكر الشيعي من حيث سلم الأولوية يقع بالصدارة، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الموروث الشيعي كان منذ القدم مستهدفاً من أعدائه أيما استهداف لما يُشكل من قوة فكرية ومنطقية وعقلية يهابها المزيفون للتاريخ.

هؤلاء الّذين لم يدّخروا وسعاً في إستهداف كل ما هو أصيل فحاولوا تشويه بُنى المذهب ومحاربته وطمس معالمه ظناً منهم أنهم قادرون على إخفاء الحقائق الجلية، ومن هذا المنطلق تشكلت سياسة المعاداة في ضمن لغة التخريب والكذب المدروس و(فبركة) لقلب الحقائق لإعطائها طابعاً واقعياً كي تنطلي الحيلة على البسطاء من الناس، فاستأجروا الأقلام الرخيصة والأنفس الضالة لهذه المهمة القذرة حتى نسبوا للطائفة الشيعية أموراً مقيتة.

والقارئ لتاريخنا الإسلامي يجد في كثير من المواضع أنه قد أبتلي بالأهواء النفسية والنزعات الشخصية إلى الحد الّذي إبتعد فيه عن جادة الموضوعية، وهذا مثّل خطراً على الأمة ونقلها إلى منطقة الصراعات والتناحرات، حتى صار المتتّبع للتاريخ يسير بخطى سريعة إلى مجهول مظلم لا تعرف عواقبه وصار العثور على الحقيقة ضرباً من الاستحالة.

إنّها جريمة الاعتداء على الأمانة التاريخية، فمسخوا صورتها، وشوّهوا حقيقتها، ورفعوا الّذين ليس من شأنهم الرّفعة ، فلمعوا صورهم، ونسبوا إليهم كلّ عظيم، لتصل إلى اللاّحقين ناصعة بيضاء مشرّفة، وهذا ما فعلوه مع الشخصيّات الرسالية الّتي كانت تدأب جاهدة في إثراء التاريخ بكلّ ما من شأنه أن يجعل التاريخ تاريخاً مشرّفاً يفتخر المرء بأنّه أحد المنتسبين إليه، فشوهوا صورهم الناصعة لتصل إلى اللاحقين صوراً مشوهة مزيفة.

إنّ هذه الأيادي الّتي استأجرت لتقلب الحقائق بقلمها المرتزق إنّما فعلت ذلك بعد ما باعت آخرتها بدنيا غيرها، وبعد ما باعت طاقاتها بحفنة من الدراهم المعدودة ، وبعد ما قبرت ضمائرها لتخلق من أقلامها وحوشاً تنهش الأمانة الّتي يجب أن تكون موجودة عند كلّ صاحب قلم وعند كلّ ذي مادة علمية ، فرفعت الداني، وأنزلت العالي، ونسبت وقالت ووضعت، حتّى أصبح تاريخ المسلمين في كثير من المواضع موضع ريب وتوقّف.

ناهيك عن التقية الّتي كان يعيشها الشيعة خوفاًمن التنكيل وهرباً من ألوان العذاب الّذي كان ينتظرهم لا لأجل جريمة اقترفوها هنا أو جريرة عمدوا إليها هناك، بل كان لأجل موالاتهم لعلي بن أبي طالب ؑ ، فاعتبروا مولاة علي جريمة

تستحق القتل وهم بذلك يريدون إن يقتلوا فكر علي فى كل نفس شيعية.

فلم يقف أعداء المذهب هؤلاء عند هذا الحد، بل إستخدموا الكذب طريقاً للوصول إلى تحقيق مآربهم حتى في عصرنا الحاضر، والشيعة مع كل هذا لم يألو جهداً للردّ عليهم بالطرق العلمية ليلزموهم بالحجة بعد ما كان دأب القوم الفرار من المنازلات العلمية والاكتفاء بإلقاء التهم من بعيد، ومن هنا نرى تصدي علماء الطائفة ـ رحم الله الماضين منهم ووفق الباقين ـ لمثل هذه الأصوات الناشزة وردّ كيدهم إلى نحورهم، لكن تبقى خفافيش الظلام ساعيةً إلى حجب ضياء الحقّ عن أعين الناس، فهولاء الذين يقتاتون الكذب سرعان ما تراهم في زاوية مظلمة من زوايا التاريخ لا يذكرهم الذاكر إلا وذكر الكذب والزيف معهم، ويبقى الفكر الشيعي متألقاً على مدى العصور والدهور، قال تعالى ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ** ﴾

ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس ومن واقع المسؤولية الملقاة على عاتقنا اتجاه تراثنا الشيعي وبتوفيق من الله تبارك وتعالى ومن إمامنا الحجة المهدي المنتظر وتحت إلحاح النخب الفكرية والعلمية على إنشاء مؤسسة علمية تأخذ على عاتقها القيام بهمة نشر علوم أهل البيت ﷺ وأداء الدور التربوي المتوقع منها لسدّ الفراغ العقائدي والنهوض بالمستوى إلى أرقى ما يمكن أن تكون عليه الشخصية العلمية وتكثيفاً للجهود المبذولة وجمعها تحت مظلة هذه المؤسسة كي يكون النتاج أفضل ومنعاً لتشتيت الآراء ليكون العمل الجماعي ذا جدوى. فتم بحمد الله تعالى إنشاء مؤسسة أسميناها مركز المعارف الجعفرية للبحوث والدراسات ، لها جملة من الاهداف.

أهم أهداف المركز

نشر معارف أهل البيت ﷺ تحت أشكال مختلفة كقيام بدراسات عقائدية قرآنية إجتماعية أو تاريخية مما يصب في مصلحة المذهب.

الذب عن حياض المذهب والوقوف أمام الهجمات المستعرة الّتي يراد بها إسكات صوت الحق من خلال تزوير الحقائق أو بث الأكاذيب.

صناعة الفرد الشيعي من منظور عقائدي صرف يأخذ على عاتقه تجسيد الأدوار المذكورة أعلاه بحيث تكون انطلاقته الفكرية عن علم ودراسة، ليرفد المجتمع بما سنحت له الفرص بصنوف الإحتياجات الدينية والفكرية.

ولم تقف المؤسسة إلى هذا الحدّ فحسب، بل إستعانت بسماحة العلامة الشيخ محمد رضا الجعفري[١] حفظه الله تعالى وأسندت إليه مهمة إلقاء المحاضرات العقائدية على الطلاب والمحققين الأفاضل مختارين أهم البحوث المفصلية في العقيدة الشيعية مدونين ما يلقيه سماحة الشيخ من دروس كي يبقى هذا التراث المتمثل بدراسات سماحته ونظرياته في القناة الصحيحة الّتي تحفظه وتوصله غداً الجيل اللاحق.

وفي ضمن هذا السياق قام سماحة الشيخ حفظه الله مشكوراً بإلقاء سلسلة من المحاضرات تناول فيها مبحث (الإمامة) الّذي يعتبر من البحوث المعقدة والدقيقة لتشعب مطالبها وفروعها وكثرة النظريات الّتي مسّت في واقع الحال أصل البحث سلباً وإيجاباً ، فقد قام سماحته بدحض وتفنيد الباطل من النظريات وتشييد وبيان

---

١ . وللاطلاع عن ترجمته راجع ما كتبه المرحوم العلاّمة المحقّق السيد عبدالعزيز الطباطبائي (قدس سره) في كتابه: «الغدير في التراث الإسلامي».

الحق منها، فارتأينا أن ندوّن ما يلقيه سماحته الفاضل على شكل رسائل تكون سلسلة عقائدية تحت مسمى «بحوث حول الإمامة».

وهذه الرسالة الّتي بين يديك أيها القارئ الكريم هي إحدى الحلقات في السلسلة آنفة الذكر تعرض فيها لأحداث وقعت قبيل وفاة النّبيﷺ إستغلّها غير الإمامية لكي تثبت بها إمامة غير أميرالمومنين عليه السلام ، فتعرض سماحته حفظه الله لهذه الوقايع بشكل كامل عبر أحاديث غير الإمامية فأثبت بطلان زعمهم. وقد عنونا هذا البحث بـ : «أحداث مرض النّبيﷺ »يشمل الوقائع التالية:

١ـ الصلاة بالمسلمين في مرضهﷺ؛

٢ـ طلبه ﷺالكتف والدواة؛

٣ـ بعثه ﷺأسامة بن زيد.

ولكي يخرج الكتاب شمولياً رأينا أن نستعين بمخطوطات ومدوناته حفظه الله كي نعمل على تطعيم الكتاب بما يساعد على النهوض بالرسالة إلى أرقى مستوى، وفعلاً قمنا بإضافة ما جمعه حفظه الله من الأحاديث في كلّ واقعة ـ مع اختلاف متنها وسندها ـ تحت عنوان «الملحق» لهذه الرسالة ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه البحوث قد استخرجت من دروس قد ألقاها سماحة الشيخ شفهيا، الأمر الّذي قد يصيب بعض النقاط بالنقص ، ولكننا لتلافي هذا النقص عرضنا بعض ما قررناه في هذه الرسالة على سماحته كي يسد النقص الحاصل في بعض الموارد.

وتجدر الإشارة إلى أن سماحته وفي خلال إلقائه هذه الدروس كان يخاطب المستمعين بـ (عامة المسلمين) الأمر الّذي أوجب علينا في مرحلة التحقيق إيجاد لغة ومصادر لهذه الرسالة تتناسب هؤلاء المخاطبين، وفعلاً لم نألو جهداً في البحث

والتقصي عن تلك المصادر الأصلية لبعض ما جاء في الدروس.

وبما أن الأمانة العلمية والضمير الديني ورؤيتنا من كون هذه المصادر ذات أهمية وصلة بأصل الموضوع عزمنا على نقلها كما جاءت في بحوث سماحة الشيخ حفظه الله.

ومن توفيقات المولى عزّوجل تصدي سماحة الشيخ علي القمي مشكوراً لهذا البحث، فقام بتدوين ما ألقاه سماحة العلامة الشيخ الجعفري في مبحث الإمامة ببيان ساحر وعبارات أخذه بعد ما أخضع البحث إلى مجهر التحقيق والتدقيق، فكان هذا الكتاب الّذي بين يديك، فجزاه الله خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً.

مركز الثقافة الجعفرية

للبحوث والدراسات

قم المشرّفة ١٤٣٢هـ

و من المؤسف جداً ان يتحلّى هذه الرسالة زينة الطبع و لم يكن شيخنا الغالي موجوداً حيث وافته المنية بعد مدة من المرض و العناء الّذي مارسه، يوم غدير خم ١٤٣١هـ. و نعم ما قيل:

حتى دعاه المرتضى للقائه   يوم الغدير و صار مثواه الغري

التمهيد

لاشكّ أن أوّل ما اختلف فيها المسلمون بعد وفاة رسول الله ﷺ مسألة الإمامة الّتي أكّد عليها النّبي ﷺ في غير واحد من خطاباته، وكان يخشى الفرقة والفتنة بعد وفاته ولقد أشار الى هذا قُبيل وفاته بقوله ﷺ: «أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم»[1]

ومنشأ هذا الاختلاف في رأينا أن الّذين أدركوا وفاة رسول الله ﷺ وهم جماعة من صحابته[2] تصرّفوا تصرّفاً ليّناً مع ما جاء في الكتاب العزيز، والسّنة الشريفة من الأدّلة القطعيّة على تعيين الإمام، ولم يلتزموا بما تدّل عليه الأدلة القطعيّة الناصّة على أن علياً أميرالمؤمنين هو الإمام بعد رسول الله ﷺ، والّذي نريد ان نبحث عنه في المقام هو أنه كيف يمكن لنا أن نجمع بين عملهم هذا

---

١ . ابن الأثير، اسدالغابة٣/ ٢٥٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام١/ ١٤٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٥/ ٢٤٣.

٢ . الصحابي: من رأى رسول الله (ﷺ) مسلماً ومات على الإسلام هذا هو المشهور من تعريف الصحابي وفيه أقوال اخر.

وبين النصوص الموجودة؟!

فالأدّلة الّتي استدّل بها لإثبات الإمامة الالهيّة هي آية الولاية وآية التبليغ وآية الإكمال، وبعض آيات أخرى وأيضاً الروايات النبويّة الّتي صرّح فيها النّبيﷺ في مناسبات شتّى منها يوم الغدير ويوم الإنذار و...

و الأمورالّتي تُعارض هذه الادّلة بزعم غير الاماميّة عدّة أحداثٍ، حدثت قُبيل وفاة رسول اللهﷺ، وكانت تمهيداً لقصّة السقيفة الّتي بعد ما مرّ عليها أربعة عشر قرناً لاتزال جذورها باقية وهي صلاة أبي بكر في مرض النّبي،و واقعة الكتف والدّواة، وبعث أسامة بن زيد.

وقد وقعت هذه القضايا بحسب الترتيب الزماني على النحو التالي : الاوّل منها رزيّةُ يوم الخميس المعبّر عنها بقصّه الكتف والدواة، والثاني بعث اسامة[١]، والثالث الصلاة المزعومة لأبيبكر، كما على هذا الترتيب بحث علماؤنا السابقون؛ ومنهم العلامة الشيخ محمد رضا المظفّر في كتابه "السقيفة بحث وتحقيق".

ولكننا سوف نشرع بالبحث عن صلاة أبي بكر قبل الحدثين الآخرين المتقدمين عليها بحسب الترتيب الزماني، لانّها أقوى حججهم الّتي يستدلون بها كحجّة يعارضون بهاأدلة الإمامة الالهيّة عموماً وإمامة أميرالمؤمنين خصوصاً.

---

١ . لايخفى أنّ ابتداء البعثِ كان في شهر محرّم من السنة ١١ هـ يقول ابن اثير هكذا: «في المحرّم من هذه السنّة بعث النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بعثاً إلى الشام وأميرهم أسامة بن زيد» الكامل في التاريخ ٢/ ١٨٢. ذكر احداث سنة إحدى عشرة ، لكن رسول اللهﷺ بعد واقعة يوم الخميس أمر عمر وأبابكر بدخول جيش أسامة.

وعلى هذا، جمعنا كلّ الروايات الّتي تعود الى هذه الأحداث من طرق أهل السّنة المتفقة عليها وما شذ منها ولو رواية واحدة، وتبلغ روايات صلاة أبي بكر حدود المائة وأكثر، بين مرسل ومسند الى الصحابة؛ ستٌ وثلاثون منها ترويها عائشة بنت أبي بكر بسند صحيح عندهم، والباقي يرويها غير عائشة، وهي مأخوذة من اقوالها أو موافقة لبعض ما ترويه عائشة،فبعضها عن طريق أنس بن مالك وهو حدود خمسة عشر رواية، وبعضها عن عبدالله بن عبّاس وهي سبع روايات، وبعضها عن عبدالله بن عمر وهي روايتان، وبعضها عن أبي موسى الاشعري وهي روايتان، وعن أبي سعيد الخدري روايتان أيضاً وغيرهم. وهكذا جميع روايات رزيّه يوم الخميس، وبعث أسامة، ولكي لانطيل عليكم البحث نستدلّ ونستشهد بعدّة منها بمقدار الحاجة والباقي نذكرها في الملحق.

أهميّة البحث عند الفريقين

على ماذكرنا ظهر أهمّية هذه الأحداث عند أهل السّنة، لأنهم يرون في هذه الأحداث نوعاً من التعارض مع أدّلة الإمامة الإلهيّة، وغرضهم من التمسّك بها، إثباتُ أنّ الإمامة كانت لأبي بكر، لأنّه صلّى بالنّاسِ زمن النّبيﷺ بأمرهﷺ! وفي رزية يوم الخميس يدّعون أنّ رسول اللهﷺ طلب الكتب والدّواة لأن يكتب شيئاً لإمامة أبي بكر، وهكذا أسامة الّذي أحبّه رسول الله بزعمهم ولذا أمّره الجيش، فإنه بايع الخلفاء ولكن حينما إستولى أميرالمؤمنين على الخلافة لم يبايعه وتخلّف عنه، فهذه الحوادث بزعم أهل السّنة فيها نوع من المعارضة لإمامة أميرالمؤمنينعليه السلام.

والمهّم عندنا في المقام، اوّلاً: إثبات أنّ النصوص الموجودة عند الإمامية، الدّالة على إمامة اميرالمؤمنين عليه السلام لاتُعارض بشيء. وثانياً البحث عن هذه الروايات وتوضيح التعارض والتهافت فيها.

حاصل التتبع في الروايات

والّذي يظهر لكل قارىء منصف حين عرض بعض هذه الروايات على بعض أنّ هذه الروايات موضوعة لأن فيها تناقضاً واضحاً ـ سنبيّنه فيما بعد ـ فعلى سبيل المثال هناك روايات تقول بأنّ الخليفة الاوّل أبابكر صلّى بالنّاس في مرض النّبي بأمر منه ﷺ ثلاثة أيام أو أكثر، ولكن مع التأمل في روايات اخرى يظهر بأنّه لم تكن الصلاة بأمر النّبي ﷺ، بل كانت بإشارة من ابنة أبي بكر، وتصرّف من تلقاء نفسه وهي مع ذلك صلاة واحدة ولم تتم، لأن رسول الله ﷺ حين سمع بهذا خرج من البيت مع مشقة عظيمة، وجاء الى المسجد ونحاه وهو أمّ المسلمين. وهكذا الحال في روايات واقعة الكتف والدواة حيث يظهر بأنّها روايات جعلت للدفاع عن أبي بكر! وكذا روايات بعث أسامة، فإنَّ فيها مايدل على كذبها.

ولأجل ذلك رتبّنا البحث في ثلاثة فصولٍ:

الفصل الاوّل: الصلاة بالمسلمين في مرضه ﷺ؛

الفصل الثاني: طلبه ﷺ الكتف والدواة؛

الفصل الثالث: بعثه ﷺ أسامة بن زيد.

الفصل الاوّل

الصلاةُ بالمسلمين في مرض النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

- دعوى غير الامامية في صلاة أبي بكر
- كيفية الصلاة على فرض صحة الدعوى
- هل كانت هذه الصلاة بأمر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم
- التعارض فى روايات صلاة أبى بكر
- صلاة أبى بكر ـ لو صحت ـ فليست فضيلة لأبي بكر

دعوى غير الإماميّة في صلاة أبي بكر

حدّثنا عمر بن حفص بن غياث قال: حدثني أبي، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم قال الأسود، قال: كنّا عند عائشة (رض) فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها قالت: لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] [1] وسلم مرضه الّذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذّن فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فقيل له: إنّ أبابكر رجل أسيف اذا قام مقامك لم يستطع أن يصلّي بالناس وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة فقال: إنكنّ صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصل بالناس. فخرج أبوبكر فصلّى فوجد النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفّةً فخرج يهادى بين رجلين كأنّي انظر رجليه تخطّان الأرض من الوجع فأراد أبوبكر أن يتأخر فأومأ إليه النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن مكانك ثمّ أتي به حتى جلس الى جنبه.

قيل للأعمش: وكان النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يصلّى وأبوبكر يصلّى بصلاته، والناس يصلّون بصلاة أبي بكر؟ فقال نعم رواه ابوداود، عن شعبة، عن

١ . (وآله) غير موجود في مسانيد أهل السنة لذا جعلناه بين حاصرتين.

الأعمش بعضه وزاد أبومعاوية: جلس عن يسار أبي بكر فكان أبوبكر يصلّي قائماً.[١]

هذا اجمال ماينقلون عن صلاة أبي بكر والروايات في مضمون هذه الرواية كثيرة ذكرناها في الملحق.

لا يخفي أن الّذي نحن بصدده في المقام غيرما تصدوه علماءنا الماضون حول هذا الحديث من الجهات الّتي يمكن أن ينظر بها الى هذه الاحاديث .حيث ما نحن بصدده في المقام هو اثبات أن أحاديث صلاة أبي بكر إنما ترويها عائشة أساساً وما ينقلها غيرها مأخوذة منها ، وأنها في نفسها متناقضة حيث تكذب إحديها أخريها ، فلم تثبت بها شيئاً كما سيتضح ذلك انشاالله .

القول في أصل وقوع الصلاة بإمامة أبي بكر

هنا نريد أن نقول هل وقعت هذه الصلاة بإمامة أبي بكر أم لا؟! وقبل الدخول في صلب الموضوع لابدّ وان نشير إلى مقدّمات حتّى نستفيد منها في موضعها.

المقدّمة الأولى: إنّ رسول اللهﷺ حينما هاجر الى يثرب، وبهجرته تشرّفت يثربُ بإسم المدينة المنورة، وحينما بنى المسجد الشريف جعل قبلته في الجنوب[٢]

---

١ . البخاري، صحيح١/ ١٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية٥/ ٢٣٢؛ ابن كثير، السيرة النبوية ٤/ ٤٦٠؛ ابوعوانه، المسند٢/ ١٢٧-١٢٨.

٢ . البحوث الحديثه كشفت عن أنّ المحراب ألذي كان رسول الله يتوجّه فيه إلى القبلة مطابق لجهة الكعبة المقدسةلا لجهة المسجد الحرام وحده.

فالّذي يقف إلى الجنوب يكون قد جعل يساره إلى حجرتيّ النّبي اللتين بناهما رسول اللهﷺ واحدة منهما لابنته فاطمة الزهراءﷺ، والأخرى لفاطمة بنت أسدﷺ.

وبعد ذلك بنى رسول الله ﷺ لأزواجه، ويُقال بأنّ اوّل من بنى لها كانت عائشة، ثمّ أيّ زوجة من زوجات النّبيﷺ خصّها ببيتٍ لم يكن يدخله أحد إلا برضاها، والمتيّقن أن بيوت الأزواج كانت قبلة للمسجد يعني الّذي يقف في إستقبال القبلة يستقبل حجرة أزواج النّبيﷺ لا الّذي يقع على يسار المصلّي سواءً البيت الّذي بناه رسول الله لفاطمة الزهراء أوغيره.

المقدّمة الثانية: لاشَكَّ أن رسول الله ﷺ دُفن ـ بوصيةٍ منه ـ حيث تُوّفي وكان آخر أيّام عمره الشريف في البيت الّذي كان لفاطمةﷺ، وحينما انتقلت الصديقة الطاهرة من بيتها إلى بيت كفؤها عليﷺ جعل رسول الله ﷺ بيتها فارغاً، ولم يُسكن فيه أحداً من زوجاته، وادّخره لمن يريد أن يخلو به، وللحالات الّتي يريد أن يخلو بنفسه ولايزاحمه أحد.

وهذا البيت فيما بعد سمّي ببيت عائشة حينما دالت دولة أبيها واستولت على البيت[1].

المقدّمة الثالثة: هذه المقدّمة تتشكّل من روايتين؛

---

١ . تفصيل ماقلنا حول حُجَر ازواج النبيﷺ ومكان دفنهﷺ وأيضاً فيما يتعلّق ببيت الصدّيقه الطاهرهﷺفي كتاب: أين دفن النبيﷺ؟ لمؤلّفه محمّد علي برو.

الرواية الأولى: حدّثنا يحيى بن بكير قال: حدّثنا ليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أنس [بن مالك] (قال: بينما المسلمون في صلاة الفجر، لم يفاجئهم الا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم صفوف فتبسّم يضحك، ونكص أبوبكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل له الصّف فظّن أنّه يريد الخروج، وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فأشار اليهم أتمّوا صلاتكم فأرخى الستر وتوفّي من آخر ذلك اليوم.)[١]

الرواية الثانية:

حدّثنا هشام بن عمار، ثنا سفيان بن عيينه، عن الزهري، سمع أنس بن مالك يقول: آخر نظرةٍ نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كشف الستار يوم الاثنين فنظرت إلى وجهه كأنّه ورقة مصحف، والناس خلف أبي بكر في الصلاة فأراد أن يتحرّك فأشار اليه أن اثبت وألقى الستر ومات في آخر ذلك اليوم.[٢]

و في هذه الرواية تصريحٌ بأن الناس التفتوا إلى رسول اللهﷺ.

فيتضح لنا من هذه المقدّمات: أن رسول الله في أواخر حياته كان في الحجرة الّتي

---

١ . البخاري، صحيح ١/ ١٨١؛ البخاري، التاريخ الصغير ١/ ٢٧؛ ابن حبّان، الثقات ٢/ ١٢٩_١٣٠.

٢ . ابن ماجه، السنن١/ ٥١٩=٢١٦٢٤ ، ابن سعد، الطبقات٢/ ٢=١٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة ١/ ٣٣-٤١؛ الحميدي، المسند٢/ ٥٠١=١١٨٨؛ الهندي، كنز العمّال٧/ ١٦٨=١١٣٧؛ أبوعوانة، المسند٢/ ١٣٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء١٠/ ٦١٩-٣٢٠.

دفن فيها، فلايمكن أن يتوجّه المسلمون إلى ناحية اليسار، يعني البيت الّذي إلى يسارهم وهم أثناء الصلاة، حينما نادى المنادي بأنّ رسول الله خرج، والمسلمون قد شغلوا بهذا النداء عن واقع الصلاة لأنّ المصلّي إن كان متجهاً للقبلة لايجوز له الالتفات إلى اليسار واليمين فضلاً عن الالتفات إلى الخلف، مادام في الصلاة.

نعم، قبل الصلاة من الجائز أن يسمع المصلّي صوتاً فيلتفت اليه وهكذا بعد الصلاة، أمّا ان يكون المصلّي في حالةٍ يرى النّبيﷺ كما تقول الرواية «وكاد المسلمون ان يبتسموا برؤيته»، فلايتمّ هذا الا بالالتفات الجماعي إلى اليسار ولايمكن القول بان نفراً أو نفرين التفتوا لأنّ من يلتفت ينكر عليه باقي المصلّين فلايصّح بأن يقال أن الّذين رأوا رسول الله كان بإمكانهم أن يروه بصورة الّتي لاتتنافى مع اشتراكهم في صلاة الجماعة.

ثمّ كيف اومأ النّبيﷺ الى أبي بكر وعلم أبوبكر بهذا الإيماء، من غير ان يلتفت الى اليمين واليسار؟!

و كل ذلك يوصلنا إلى نتيجة: أن المسلمين لم يكونوا مشتغلين بفعل صلاة الجماعة بإمامةِ أبي بكر.

إضافةً إلى هذا، فإنّ أبابكر اوّلاً كان قد شمله الخروج مع أسامة بن زيد بن حارثه، وستأتي الروايات على هذا المعنى، وأنّ رسول الله قد أكّد على الحضور في الجيش غاية التأكيد.

وثانياً: رواية عائشة تصرّح بأنّ أبابكر حين وفاة النّبيﷺ كان في السنح[١] عند زوجته[٢]. وهكذا فيما ينقله ابن أثير يقول: حينما ظنّ الناس إفاقة النّبيﷺ من مرضه، رجع أبوبكر الى منزله في السنح[٣] وهذا النقل التأريخي يعارض كون أبي بكر هو الّذي أمّ المسلمين.

فالنتيجة، أن أبابكر لم يكن موجوداً في المدينة قطعاً، إمّا لكونه في المعسكر وإمّا لكونه في السنح. وبالتالي فهو لم يكن حاضراً حتى يؤمّ المسلمين. وكل ذلك يدّل على كذب روايات هذه الواقعة.

كيفية الصلاة على فرض صحّة الدعوى

لو أغمضنا النظر عمّا إنتهينا إليه من أنّ هذه الصلاة لم تتم بإمامة أبي بكر، فنريد أن نتحدث هنا عن كيفيّة هذه الصلاة ـ على فرض أنه كان امام الجماعة ـ من نفس روايات المخالفين الّتي بظاهرها تحكي أن أبابكر كان يصلّي بصلاة النّبيﷺ، يعني هو إقتدى بصلاة النّبيﷺ وكان المسلمون يرونه ويحاكونه في الركوع والسجود والتشهد وغيرها من افعال الصلاة، فكان أبوبكر يقتدي

---

١ . السنح ـ بالضمّ ثم السكون كما قاله المنجد، أطم لجشم وزيد ابني الحارث، سميت الناحية به، وسبق أنه على ميل من المسجد النبوي، وكان بالسُّنح منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه بزوجته الأنصاريّة، وبلغه وفاة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو به (وفاء الوفاء٤/ ١٢٣٧).

٢ . عن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مات وأبوبكر بالسّنح (البخاري، فضائل أصحاب النبي ...، من أبواب مناقب أبي بكر٥/ ٧.

٣ . الكامل في التاريخ لابن اثير،٢/ ١٨٦.

بصلاة رسول الله والناس يصلّون بصلاة أبي بكر لا أنّ المسلمين كانوا مقتدين بأبي بكر لأنّ رسول الله كان قاعداً والمسلمون كانوا غير قادرين على رؤية رسول الله ﷺ فرسول الله هو الإمام وتشهد لنا هذه الرواية.

حدّثنا حسين بن علي، عن زائدة عن موسى بن أبي عائشة قال: حدّثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبه قال: أتيت عائشة فقلت: حدّثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت: نعم، مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فثقل، فأغمي عليه فأفاق، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، ففعلنا قالت: فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه [إلى ثلاث مرات]، ثم أفاق فقال: أصلّي الناس بعد؟ فقلنا: لا يا رسول الله هم ينتظرونك، قالت: والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ليصلّي بهم عشاد الآخرة قالت: فاغتسل رسول الله، صلى الله عليه [وآله] وسلم ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلّى الناس بعد؟ قلت: لا. فأرسل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبي بكر أن يصلّي بالناس، قالت: فأتاه الرسول، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يأمرك أن تصلّي بالناس. فقال: يا عمر، صلّ بالناس، فقال: أنت أحق، إنّما أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت: فصلى بهم أبوبكر تلك الايّام ثمّ إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وجد خفّة من نفسه، فخرج لصلاة الظهر بين العباس ورجل آخر، فقال لهما: أجلساني عن يمينه، فلما سمع أبوبكر حسّه ذهب يتأخر فأمره أن يثبت

مكانه، قالت: فأجلساه عن يمينه، فكان أبوبكر يصلّي بصلاة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو جالس، والناس يصلّون بصلاة أبي بكر، قال: فأتيت ابن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة؟ قال: هات، فعرضت عليه هذا، فلم ينكر منه شيئاً، إلا أنّه قال: أخبرتك من الرجلِ الآخر؟ قال: قلت: لا. فقال: هو عليّ رحمه الله.[1]

والرواية الثانية الدّالة على أن أبابكر لم يكن امام الجماعة بل هو يُكبّر لصلاة النّبيﷺ.

حدّثنا مسدّد، قال: حدثنا عبدالله بن داود، قال: حدّثنا الأعمش، عن ابراهيم، عن الأسود، عن عائشة (رض) قالت: لما مرض النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الّذي مات فيه أتاه يؤذّنه بالصلاة، فقال: مروا أبابكر فليصل قلت: إن أبابكر رجل أسيف إن يقم مقامك يبكي فلايقدر على القراءة قال: مروا أبابكر فليصلِّ: فقلت مثله فقال: في الثالثه او الرابعه إنكنّ صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصلّ فصلّى وخرج النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يهادى بين رجلين كأنّي أنظر اليه يخطّ برجليه الأرض فلما رآه أبوبكر ذهب يتأخّر فأشار اليه أن صلِّ فتأخَّر أبوبكر رضي الله عنه وقعد النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الى جنبه وأبوبكر يسمع التكبير.

تابعه محاضر عن الأعمش.[2]

---

١. ابن أبي شيبه، المصنّف ١٤/ ٥٦٠_٥٦١ = ١٨٨٨٥.

٢. البخاري، صحيح١/ ١٧٢؛ البيهقي، السنن٣/ ٩٤؛ أبوعوانه، المسند٢/ ١٢٦-١٢٧.

و هذه الرواية تصرّح بأن أبابكر كان يُسمع الناس التكبير لعدم سماعهم قراءة النّبي ﷺ يعني أن رسول الله كلّما هوى إلى الركوع ـ ولو قاعداً ـ أو نوى الى السجود يكبّر ولكن لم يكن صوته يبلغ الناس لشدّة ضعفه ﷺ وكان أبوبكر يسمع الناس التكبير.

والمؤيّد لما قلنا في كيفيّة صلاة أبي بكر روايات أخرى نتعرّض لواحدةٍ منها:

حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم عن الأسود، عن عائشة، قالت: لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جاء بلال يؤذّنه بالصلاة فقال: مروا أبابكر أن يصلّي بالناس فقلت: يا رسول الله إن أبابكر رجل أسيف وإنّه متى مايقم مقامك لايسمع الناس، فلو امرت عمر، فقال: مروا أبابكر يصلّي بالناس فقلت لحفصة قولي له: إنّ أبابكر رجل اسيف وإنّه متى يقم مقامك لايسمع الناس فلو امرت عمر قال: إنكنّ لأنتنّ صواحب يوسف مروا أبابكر أن يصلّي بالناس فلمّا دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في نفسه خفّةً فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطّان في الأرضِ حتى دخل المسجد فلما سمع أبوبكر حسّه ذهب أبوبكر يتأخّر فأومأ إليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر؛ فكان أبوبكر يصلي قائماً وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يصلّي قاعداً يقتدي أبوبكر بصلاة رسول الله صلى

الله عليه [وآله] وسلم يصلّي والناس مقتدون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه.[١]

وعلى مامرّ، ظهر أنّ إمام الصلاة كان هو النّبيﷺ.

عدد الصلوات على فرض إمامة أبي بكر

هناك روايات فيها تصريح بعدد[٢] الصلوات او بعدد الأيّام الّتي كانت الصلاة فيها بإمامة أبي بكر. ونحن إن أغمضنا النظر عمّا سبق وسلّمنا بوقوع الصلاة بإمامة أبي بكر فلسنا نسلِّم بأكثر من وقوع صلاة واحدة لا اكثر وهي صلاة الصبح أي صلاة الغداة في يوم الإثنين. وتشهد لنا الرواية التالية الّتي يرويها عبدالرحمن بن القاسم[٣] بن محمد بن أبي بكر، عن أبيه؛

«قال: صلّى صلى الله عليه [وآله] وسلم في اليوم الّذي مات فيه من صلاة الصبح في المسجد فمن الناس من يقول: جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله]

---

١ . البخاري، صحيح ١/ ١٧٢ـ١٧٣؛ مسلم، صحيح ٢/ ٢٢ـ٢٣؛ ابن ماجه، السنن ١/ ٣٨٩=١٢٣٢؛ النسائي، السنن ٢/ ٧٧ـ٧٨؛ أحمد بن حنبل، المسند ٦/ ٢٢٤؛ ابن سعد، الطبقات ١/ ١٢٦ـ١٢٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٥٥٧=١١٣١؛ البيهقي، السنن ٣/ ٣٠٤؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار ١/ ٤٠٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ٤٥ـ٤٦؛ نويري، نهاية الإرب ١٨/ ٣٦٧ـ٣٦٨.

٢ . الروايات الصريحة بعدد الأيام او عدد الصلوات الّتي صلاها أبوبكر سنذكرها في الملحق، ونذكر منها هنا روايةً واحدةً على سبيل المثال:

حدّثنا الحسن بن عرفة، ثنا كثير بن مرور الفلسطيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو بن سويد بن غفلة، عن عليٍّ رضي الله تعالى عنه، قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر على صلاة المؤمنين فصلّى بهم في حياة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم تسعة أيام، ثم قبض. البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٥٥٥=١١٢٨

٣ . القاسم كثيراً مايروي عن عمّته عائشة وهي الّتي ربّته وإحتضنته فكان القاسم يعيش في بيتها والظاهر هو ألذي يرسل عن عائشة.

وسلم وأبوبكر يصلّي، فقعد عند رجليه ومن الناس من يقول: كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم المتقدّم[1]، فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: يا صفّية بنت عبدالمطلب، يا عمّة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ويا فاطمة بَنت محمد أعلما فإنّي لاأغني عنكما من الله شيئاً. قال أبوبكر يا رسول الله، أراك اليوم بحمدالله مفيقاً واليوم يوم ابنة خارجة فأستئذن إليها فأذن له وهي بالسنح فزعموا أنّه ميل او ميلان من المدينة وثقل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فتوّفي من يومه».[2]

والرواية الثانية في تأييد أنّ الصلاة إن كانت، فهي صلاة الصبح من يوم الإثنين، وهو اليوم الّذي توّفي فيه رسول الله ﷺ من الضحى.

حدّثنا نصر بن عليّ الجهضمي، أنبأنا عبدالله بن داود من كتابة في بيته، قال سلمة بن بهيط، عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، قال: إغمي على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه، ثمّ أفاق،

---

١ . نقول ان في تقدم أو تأخر ابي بكر خلافاً كما تحكيه هذه الرواية.

أخبرنا ابوعبدالله، أنبأ أبوبكر احمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ عبدالله بن محمد ثنا محمد بن بشار ثنا أبوداود ثنا شعبه، عن الأعمش ، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: من الناس من يقول كان أبوبكر المقدّم بين يدي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في الصّف ومن الناس من يقول: كان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم المقدّم (بيهقي، السنن٣/ ٨٢).

٢ . الهندي، كنز العمال٧/ ١٩٦=١١٦٨.

فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم. قال: مروا بلالاً فليؤذِّن ومروا أبابكر فليصل بالناس. ثمّ أغمي عليه فأفاق . فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم قال: مروا بلالاً فليؤذِّن ومروا أبابكر فليصلِّ بالناس. ثم أغمي عليه فأفاق فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم وقال: مروا بلالاً فليؤذِّن ومروا أبابكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف فإذا قام ذلك المقام، يبكي لايستطيع، فلو أمرت غيره، ثمّ اغمي عليه فأفاق، فقال مروا بلالاً فليؤذِّن، ومروا أبابكر فليصلّي بالناس، فإنكنّ صواحب يوسف قال: فأمر بلال فأذّن، وأمر أبوبكر فصلّى بالناس.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وجد خفّةً، فقال: إنظروا لي من أتكئُ عليه، فجاء بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما، فلما رآه أبوبكر ذهب لينكص، فأومأ اليه: أن أثبت مكانك. ثمّ جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتّى جلس إلى جنب أبي بكر، حتى قضى أبوبكر صلاته، ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قبض[1].

فكيف يمكن الجمع بين هذه الرواية الّتي تحكي أنّ اللذين كانا مع النّبي بريرة ورجل آخر وبين الرواية الأخرى المتقدمة الّتي تقول إنهما ابن عباس ورجل آخر؟!

و هذه الرواية أيضاً تؤيّد أنّ الصلاة الّتي كان يقال بأن أبابكر صلّاها، هي صلاة الصبح من يوم الإثنين وثقل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فتوّفي

---

١ . ابن ماجة، السنن ١/ ٣٩٠ = ١٢٣٤ .

من يومه، ورجع أبوبكر إلى السنح فلا يمكن له إمامة الصلوات المتعدّدة، فالصلاة على فرض الصحّة كانت واحدة لا أكثر. وروايات أُخر أيضاً تدل على أنّ الصلاة كانت صلاة الصبح في يوم الاثنين سوف نذكرها.

هل كانت هذه الصلاة بأمر النّبي ﷺ؟!

يقول غير الإماميّة بأن الصلاة الّتي صلّاها أبوبكر في مرض النّبي ﷺ كانت بأمر رسول الله كما جاء نصّه في الرواية الأولى «مرّوا أبابكر فليصلّ بالناس» وقال بعضهم: انه ﷺ كرّرها ثلاث مرّات، فالصلاةُ كانت بأمر النّبي ﷺ.

ونجيب عن هذا بجوابين نقضي وحلّي:

الجواب الاوّل:

سيأتي في روايات بعث أسامة، أنّ رسول الله بعد تشكيل الجيش أوعب فيه جلّ المهاجرين والأنصار منهم أبابكر وأبا حفص، وكان رسول الله يؤكّد على حضور من شمله البعث بقوله: انفذوا بعث أسامة، وفي بعض ألفاظه: لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة.

فصلاة أبي بكر الّتي كانت في أواخر حياته ﷺ لايمكن أن تكون برضاية رسول الله ﷺ فضلاً عن أن تكون بأمرٍ منه ﷺ ، لأن أبابكر هو من جملة من شمله البعث بأمر رسول الله ﷺ ، فكان لازماً عليه أن يكون بالجرف في معسكر أسامة! فكيف يتخلّف عن معسكر أسامة ويأتي إلى المدينة؟! ويصلّي إمّا ليلاً وإمّا صباحاً كما تقول عائشة.

فإذاً هذه الصلاة، إن صحّت، فإنّها كانت إستغلالاً منه وتصرّفاً من تلقاء نفسه ولم يكن برضىً من النّبيﷺ.

الجواب الثاني:

إن كانت الصلاة عن رضا النّبيﷺ فلماذا طلب الماء ليتوضّأ وحاول عدّة مراتٍ ليخرج إلى أداء الصلاة ولماذا عندما وجد في نفسه خفّةً خرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطّان الأرض من الوجع، يعني ـ خرج بمنتهى الصعوبة بحيث لم يكن قادراً على أن يماسك بين رجليه ومع ضعفٍ شديد ـ خرج لكي لاتتّم صلاة أبي بكر. فلو كانت الصلاة بأمر منه لِمَ تحمّل هذه المشقة العظيمة؟! ودخل المحراب ونحّى من نحّى وأمَّ المسلمين بنفسه فكانت هذه آخر صلاة صلّاها رسول اللهﷺ.

لم يدعُ رسول الله غير عليٍّ‌ؑ

والصحيح؛ أنّ رسول اللهﷺ لم يعيّن أحداً للصلاة، بل كان من نيّته أن يصلّي علي أميرالمؤمنينؑ بالناس في حياتهﷺ ولكن المرأتان اللتان كانتا تعيشان في بيته أرسلت الأولى إلى أبيها أبي بكر وأرسلت الثانية إلى أبيها عمر بن الخطّاب واختلفا، وقدّم عمر أبابكر فصلّى بهم فلمّا سمع رسول الله بهذا خرج إلى المسجد.

ويؤيّد هذا المعنى روايةُ ابن عبّاس:

حدّثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، عن اسرائيل عن ابي اسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال:

لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الّذي مات فيه، كان

في بيت عائشة. فقال: ادعوا لي علياً. قالت عائشة: يا رسول الله، ندعوا لك أبابكر؟ قال: ادعوه قالت حفصة: يا رسول الله ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه. قالت امّ الفضل: يا رسول الله ندعوا لك العبّاس؟ قال: نعم. فلمّا اجتمعوا رفع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فنظر فسكت فقال عمر: قوموا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال: مروا أبابكر فليصلِّ بالناس ... الى آخر الرواية.[1]

وفي بعض الروايات قال ﷺ إدعوا لي أخي كما جاء عن عبدالله بن عمرو: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال في مرضه: أدعوا أخي فدعوا أبابكر فأعرض عنه، ثم قال: أدعوا لي أخي فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثم عثمان كذلك ثم قال: أدعوا لي أخي فدعوا له علياً فسّره بثوبه وانكبّ عليه فلمّا خرج قيل يا أباالحسن ماذا قال لك؟ قال: علّمني ألف باب يفتح كل باب الف باب.[2]

هنا فسّرته ابنة الصديق بأبي بكر وفسّرته ابنة الفاروق بعمر وفسرّته ام الفضل بالعباس والمسكين عثمان لم تكن له من تدعوه؟! فلما حضروا أعاد وقال: ادعوا لي أخي، فقالوا إنّه يقصد علياً.

وإن كان ابن عباس نفى الوصّية لعليﷺ خشيةً من الّذين حكموا قبل عليﷺ

---

١ . ابن ماجة، السنن١/ ٣٩١=١٢٣٥.

٢ . الذهبي، تاريخ الاسلام٣/ ٣١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية٧/ ٣٦٩؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق٥/ ٤١١.

أو تقيّة منهم، فلعلّهﷺ اوصى هنا لعليّ وان كانت الوصيّة لعليّ قد سبقته في يوم الغدير ويوم الانذار و...

فرسول اللهﷺ لم يأمر أحداً إبتداءً ،بل دعى علياًﷺ لاغيره.

التعارض في روايات صلاة أبي بكر

بعد ما أثبتناه من أنّ صلاة أبي بكر حادثة فيها إبهامات كثيرة من جهات عديدةٍ وناقضناها بعدّة أشياء؛ نقول إن هذه الروايات إن صحّت فهي منها قطعاً متعارضة. فإننا إذا عرضنا بعضها على البعض الآخر يظهر التعارض الواضح فيها، حيثُ أن القدر المتيقن والمتفق عليه أنّ رسول اللهﷺ توّفي في صبيحة يوم الاثنين[1] وحينما استعزّ برسول اللهﷺ المرض دعى بمخضبٍ[2] لأجل الوضوء كما تحكيه الرواية الّتي ترويها عائشة:

---

١ . في الثامن والعشرين من شهر صفر في السنة الحادية عشرة من الهجرة، ولكن في شهر وفاة النبي إختلاف، فغير الإماميّة يدعون بأنه قبض في الثاني عشر من شهر ربيع الاول كما هو المشهور بينهم، ويحكون عن ابن عبّاس أنّه قال: (إنّ رسول الله هاجر يوم الإثنين من شهر ربيع الاول وتوّفي في يوم الإثنين من شهر ربيع الاول)
لكنّ المشهور بين الإماميّة ان ولادتهﷺ تأخّرت عن الثاني عشر من ربيع الأول إلى السابع عشر من شهر ربيع الاول وأنّ وفاتهﷺ تقدّمت من ثاني عشر ربيع الاوّل بإسبوعين إي كانت في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر.
والجدول التطبيقي (اي تطبيق أشهر القمريّة على أشهر الميلادية) لقائمة الأشهر الهجرية يدّل أيضاً على هذا .

٢ . المخضب؛ الإناء الكبير إلى حدّما، اكبر من القصعة وآن ذاك كان يُصنع من الخشب لأنّ العرب ماكان يقدرون على ان جلب الأواني النحاسيّة او الحديدّية من خارج المدينة وكانوا يستفيدون منه لوضع الماء فيه وشبه ذلك.

حدّثنا أحمد بن يونس قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عتبة قال: دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت: بلى ثقل النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: أ صلّى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك قال: ضعوا لي ماءً في المخضب، قالت: ففعلنا فإغتسل فذهب لينوي فأغمي عليه [وقد تكرّر ثلاث مرّاتٍ] والناس عكوف في المسجد ينتظرون النّبي لصلاة العشاء الآخرة فأرسل النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبي بكر بأن يصلّي بالناس فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يأمرك أن تصلّي بالناس. فقال له عمر: أنت أحق بذلك فصلّى أبوبكر تلك الأيّام.

ثم إنّ النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وجد من نفسه خِفّةً فخرج يهادى بين رجلين أحدهما العباس لصلاة لظهر، وأبوبكر يصلّي بالناس فلما رآه أبوبكر ذهب ليتأخّر، فأومأ اليه النّبي بأن لايتأخر. قال أجلساني الى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال: فجعل أبوبكر يصلّي وهو يأتمّ بصلاة النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم والناس بصلاة أبي بكر والنّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قاعد. قال عبيدالله: ... الى آخر الرواية.[1]

---

١ . البخاري، صحيح١/ ١٦٦-١٦٧؛ مسلم، صحيح٢/ ٢٠-٢١؛ النسائي، السنن٢/ ٧٨-٧٩؛ الدارمي، سنن١/ ٢٣٠-٢٣١=١٢٦٠؛ أحمد بن حنبل، مسند٧/ ١٥٢-١٥٣=٥١٤١؛ ابن سعد، الطبقات٢/ ١٩-٢٠؛ البيهقي، سنن١/ ١٢٣؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار ١/ ٤٠٥-٤٠٦؛ النويري، نهاية الإرب١٨/ ٣٦٨-٣٦٩.

فتصرّح الرواية بخروج رسول الله من بيته إلى مسجده ﷺ.

والرواية الثانية عن أنس بن مالك تعارض هذه الرواية: «حدّثنا يحيى بن بكير، قال: حدّثنا ليث بن سعد بن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني أنس قال: بينما المسلمون في صلاة الفجر، لم يفاجئهم إلا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف فتبسّم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فأشار إليهم: أتمّوا صلاتكم فأرخي الستر وتوّفي من آخر ذلك اليوم.[١]

فتقول هذه الرواية إنّ رسول الله لم يخرج من بيته إلى أن توّفي.

فالروايتان مُتعارضان لأنّ كلّ روايةٍ تحكي مايخالف الاخرى وليس من موارد التخيير لأنّه في الأحكام لافي الروايات الّتي تحكي كل واحدة منهما مايعارض الأُخرى وكل حديث يكشف عن واقعة خارجيّة قابلة للصدق والكذب ولو بحسب اللوازم، إذ الّذي عليه التحقيق عند الأصوليين في باب الإمارات؛ بأنّ من يُخبر عن شي يؤخذ به، وان لم يكن ملتفتاً إلى جوانب خبره.

و بذلك اتضحَّ وجه التعارض بين الروايتين السابقتين واللتان إحداهما تكذّب الأخرى وتخالفها في الواقع.

ومن تأمّل قليلاً في سائر روايات هذا الباب وجد إختلافاً كثيراً فيها!

ذكرُ بعض النقاط في روايات عائشة

قد مرّ أنّ المدافعة الوحيدة عن صلاة أبي بكر هي عائشة وقبل أن ندخل في

---

١ . البخاري، صحيح١/ ١٨٨.

ذكر بعض النقاط الّتي فيها نوع من الاختلاف، نمرّ على بعض تصرفاتها في زمن النّبي ﷺ، وبعض ما أجرته في مرضه ﷺ وبعد موته ﷺ.

قد مرّ أنّ رسول الله حينما هاجر إلى يثرب بني بيوتاً لأزواجه، وكان لكلّ واحدةٍ منهنّ بيت لسكناها وإلى هذا تشير الآية الكريمة.[1]

وهذه البيوت قد جعلت من المسلمين أو من ولاة أمر المسلمين ملكاً لمن كان يريد أن يسكنها من أزواجه ﷺ نعم فيها بعد إستثنوا من شاؤوا بحجة الحديث الّذي اختلقوه «نحن معاشر الأنبياء لانورث».

وأمّا الحجرتان اللّتان بناهما رسول الله ﷺ إحداهما للصديقة الطاهرة وثانيتهما لفاطمة بنت أسد عليها السلام، فإنّ عائشة بعد ما جاءت دولة أبيها، واحتمت بسلطانه واستشهدت الصديقة الطاهرة عليها السلام إنتقلت إلى البيت الّذي دفن فيه رسول الله ﷺ، وحينما مات أبو بكر دفنته بلا أن تستأذن أحداً، ودفنت عمر كذلك وحينما أرادو أن يدفنوا السبط الأكبر في بيت جدّه صنعت ما صنعت!

وهي الّتي حينما تروي قصّة صلاة أبيها تقول: «خرج يتهادى بين الرجلين أحدهما العباس ورجل آخر»، ولا تسمّي الرجل الآخر وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنها ما كانت تطيب نفسها لعليّ بخير[2]، وحينما الرواة كانوا يعرضون

---

١ . سورة أحزاب، آية ٣٤.

٢ . قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يا علي سلمك سلمي وحربك حربي والعلم فيما بيني وبين أمتي. القندوزي، ينابيع المودّه ١/ ٢٤١.

قال علي [عليه السلام] أنا اميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجلّين وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله. القندوزي، ينابيع المودّة ١/ ٢١٧.

حديث عائشة على ابن عباس فهو الّذي يسأل الراوي؛ أسمّت لك الرجل الآخر؟! فانظروا العداوة والبغضاء، فكيف تؤمل منها أن تحكي الواقع الّذي لصالح أميرالمؤمنين عليه السلام؟!

قولها: إن النبي ﷺ: نحّى من نحّى

ومن النقاط الموجودة في رواياتها أنها تذكر في ذيلها «أن النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم نحّى من نحّى» مع أنها تدافع عن أبيها!!

وهي الّتي تقول إن أبابكر رجل أسيف، وتقصد بهذا الكلام كما تفسّره الرواية أنّه رقيق القلب يبكي بكاءً على مرضه ﷺ، فيمنعه البكاء من أن يقرأ ماتجب قراءته في الصلاة.

والعجيب أنه كان أسيفاً لمرض رسول الله ﷺ ، إلا أنَّ حاله قد تغيّر بعد وفاته ﷺ ، فإنه حينما توّفي رسول الله ﷺ، لم يكن حاضراً فلّما رجع رأى أن الّذين حضروا وفاة رسول الله تغيّرت حالتهم الطبيعية ، فجنّ من جنّ وأغمي من أغمي إلا هو فقط، فإنّه بقوة قلبه تعامل مع الفاجعة العظمى الّتي إنهزم لها المسلمون إلى أيّامٍ بعد وفاته ﷺ واستطاع أن يتدارك الموقف ولم يزل طامن الجأش هادىء الروع،... وفي الرواياتِ الّتي تحكي وفاة النّبي ﷺ نقرأ حينما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يُجهِّز النّبي ﷺ كان أبوبكر واقفاً وينظر إلى عمل أميرالمؤمنين بدون أيّ عملٍ.

قول النّبي ﷺ: «إنكنّ صواحب يوسف»

الظاهر أنّ هذا الكلام قد تكررّ صدوره في أيّام مرض النّبي ﷺ في موضعين

الاوّل في قصّة الكتف والدواة وقائله عمر بن الخطاب، ويخاطب به نساء النّبيﷺ وسيأتي تفصيله.

امّا الموضع الثاني، في واقعة صلاة أبي بكر، والقائل كان رسول اللهﷺ على مانسبت إليه عائشة، وهذه العبارة جاءت في الروايات بألفاظٍ مختلفة كـ صواحب، صاحبات، صواحبات لكن معناه واحدٌ، وما قصدهﷺ بهذا الكلام كان تأنيباً للّتي قالت مرّوا غير أبي بكر للصلاة. ومعنى ذلك أنّ رسول الله يجد في كلام القائلة وهي إحدى زوجاته أنّها تشبه صاحبة يوسف الّتي كانت تدعوه إلى شيء يتنافى مع النبوّة بل مع العدالة بل مع الرجولة وإلى هذا تشير الآية الكريمة حينما تستعرض قصّة يوسف ﴿ قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [١]

و وجه الشبه ـ كما قد اتضح ـ في أنّهن كنّ يأمرن يوسف ويحرّضنه على ما لاينبغي للرجل الّذي يعيش مع زوجة غيره ممّا يتنافى مع النبوّة، فأنتنّ أيضاً كذلك،

ومعنى ذلك أنّ قول من قالت:« مروا غير أبي بكر» يتنافى مع قولهﷺ مرو أبابكر فليصلّي بالناس. ولذلك قال ﷺ إنكنّ صواحب يوسف تنبيهاً على منافاة القول المذكور لكلامه ﷺ.

و الظاهر أنّ هذا الكلام قاله أبوحفص في يوم الخميس، ومن البعيد جداً أن النّبي ﷺ قد تكلّم به، بل نسبتَه عائشة إليه وحوّلته على لسان رسول الله تأييداً

---

١ . سورة يوسف آية ٢٤.

لأبيها، والدليل على هذا أنّ النساء اللاتي كنّ خلف الستر ماكنّ معارضات ولم يكن بينهنّ اختلاف حتى يخاطبهنّ النبىﷺ هكذا، بل هي الّتي خالفت أمر رسول اللهﷺ وبعدما سمعت تأنيب عمر للنسّاء جعلته على لسان رسول اللهﷺ.

أنس بن مالك الأنصاري من رواة صلاة أبي بكر

من الّذين يروون صلاة أبي بكر: أنس بن مالك وله في هذا الباب مايقارب من ثمانية عشرة رواية وقبل أن نُوضّح التعارض الواقع فيها، نُريد أن نلقي نظرة عابرة على لمحاتٍ من حياته:

كان أنس من الصحابة، وعندما يريد أن يروي حديثاً عن النّبيﷺ يقول حدّثني خليلي محمدﷺ. ولاندري متى حصلت هذه الخلّة، لأنّ صحبته مع النّبيﷺ كانت سنة ونصف، والّذين كانوا أكثر صحبةً لرسول الله ما عبّروا بهذا التعبير.

هاجر في زمن ابن زياد إلى البصرة، وقد بنى لنفسه قصراً على نهج قصور معاوية وابن زياد في الشام، فكان يضرب به المثل، ويقال قصر أنس[١] وهذا نوع من انواع الزهد! وإذا اراد أن يأكل الطعام كان يدخل على زياد وابن زياد وخصوصاً ذلك اليوم الّذي أدخل فيه سبايا سيدالشهداء ﷺ على ابن زياد. فقام أنس باكياً وترك المجلس، ويحتمل أنه رجع بعد قليل ... وأيضاً بنى لنفسه عرشاً يضرب به المثل، وماكان يأذن لأحد أن يجلس على عرشه في قصره بحيث أنّ

---

١ . قصر انس بالبصرة : ينسب إلى أنس بن مالك خادم رسول اللهﷺ . الحموي، معجم البلدان ٣/ ٤٠٣ .

الّذين كانوا يأتونه للحديث لابدّ وأن يكون مجلسهم دون العرش، فلم يكن يجلس على عرشه أحداً إلا ثابت البناني .

وهذا كلّه كان من كثرة بغضه للدنيا وزخارفها!

وكان يتسكّع على الولاة ويدور حول ما يشتهيه الولاة وأشياعهم، كمعاوية ويزيد وابن زياد وغيرهم.

ويكفينا أنّه لم يشهد لأميرالمؤمنين عليه السلام مع الناسَ في رحبة الكوفة، حينما قال عليه السلام: أشهد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال: إلا قام، فسكت أنس فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام ألم تشهد؟! قال كبرتُ ونسيتُ، مع أنّه يوم ذاك كان عمره حدود السبع والأربعين لأنّه حين وفاة النّبي كان له من العمر حدود خمسة عشر ومناشدة الرحبة في الكوفة كانت في سنة ست وثلاثين وذلك أوائل ورود أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الكوفة بعد رجوعه من حرب الجمل. ولكنّه مع هذا قال: كبرت ونسيت! فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام إن كنت كاذباً رماك الله ببياضٍ لاتواريه العمامة.

والّذي نريد أن نذكره هنا انّ هناك كتاباً للجاحظ بعنوان «البرصان والعرجان والعميان» يذكر في هذا الكتاب من البرصان أنس بن مالك ويقول:

بأنّ ولد أنس كان يتوارثونه من بعده إلى عصر الجاحظ. فلم يصبه البرص وحده بل هو وولده بعده ، ولذلك كان يقول: أصابتني دعوة الرجل

الصالح، وعناده قد بلغ إلى حدٍ منعه من التعبير عن أمير المؤمنينؑ بما سمعه في حقه من رسول الله ﷺ يوم غدير خم ، فاكتفى باالتعبير عنه بالرجل الصالح .

و كان أنس وهو في الكوفة يطلب رفد معاوية لأنّه ماكان يأمل من عليّؑ أن يعطيه ما لم يكن يسمح به لأخيه وقرابته، بل ما لم يكن يسمح به لنفسه من بيت المال.

ومن عناده لأميرالمؤمنينؑ أنّه يقول مامضمونه: كنت أحجب النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: أهدي له طائر مشوي، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أللهم آتني بأحبّ الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، فجاء عليّؑ فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مشغول عنك فرجع، ثمّ عاد ثالثاً فسمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم صوته فدعاه فقال عليؑ لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : جئت ثلاثا فحبسني أنس قال: لي لِمَ؟! قلت: وددت أن يكون واحداً من قومي.[١]

فهذا الّذي كان يخفي وينكر فضائل صاحب يوم الغدير ويوم الانذار و... لم يتعجب العاقل من مجاملته لمن تقدموا على عليّؑ وتأييده ماكان لصالح الخلفاء وسكوته عمّا كان بضررهم. وبعد عرض هذه اللمحة من حياة أنس نستعرض

---

١ . ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق٢/ ٤٨٤.

بعض رواياته في صلاة أبي بكر!!

التعارض في روايات أنس بن مالك

قد مرّ أنّ روايات أنس تعارض روايات عائشة والعكس بالعكس، بل هي متعارضة في نفسها، فأوّلها يكّذب آخرها وآخرها يكذّب اوّلها وسبب التعارض غير خفيٍ على من تعرّف على هذا الشخص، والشاهد عليه المثال الفارسي «الكذّاب قليل الذاكرة». وتوضيحاً لذلك أننا لو جعلنا بعض هذه الروايات في مقابل البعض يتضّح الاختلاف بصورة كاملة:

فمثلاً عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه خلف أبي بكر قاعداً في ثوبٍ متوشحّاً به.[1]

وهذه الرواية تصرّح بأنّ رسول الله كان قاعداً خلف أبي بكر، والّذي نلاحظه عليها:

اوّلاً: إنها معارضةً للروايات الأخرى الّتي تقول: بأن أبا بكر كان خلف النّبي ﷺ.

كرواية عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خرج يتهادى بين الرجلين فصلّى صلى الله عليه [وآله] وسلم جالساً وأبوبكر قائماً والناس يأتمون بأبي بكر وهو يأتمّ برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم.

---

١ . الجامع الصحيح الترمذي باب الصلاة ولا يخفي أنه يستحيل أن يكون النبي ﷺ وهو الإمام المتبع في سائر الدّين متبعاً مأموماً في حالٍ من الأحوال وكيف يجوز أن يتقدّم النبي ﷺ غيره في الصلاة وقد دلّت الأدلة على أنه لايتقدّم فيها إلا الأفضل على الترتيب والتنزيل المعروف. (الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة٢/ ١).

وثانياً: إنَّ خلاف هذه الرواية، رواية أنس نفسه أنّه قال: «آخر نظرةٍ نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أنّه اشتكى فأمر أبابكر فصلّى للنّاس، فكشف رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم سترة حجرة عائشة فنظر إلى الناس، فنظرت الى وجهه كأنّه ورقة مصحف، حتى نكص أبوبكر على عقبيه، ليصل إلى الصف وظنّ أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يريد أن يصلّي للناس فتبسّم حين رآهم صفوفاً وأشار بيده إليهم: أن أتمّوا صلاتكم وأرخي الستر بينه وبينهم فتوفّى من يومه ذلك».[١]

فإذاً، أنس تارة يقول إئتمّ رسول الله بأبي بكر، وتارةً يقول أشار بيده إليهم أن أتمّوا صلاتكم فتوفي من يومه ذلك.

إضافةً إلى هذا في بعض الروايات الّتي يرويها أنس يقول إنّ النّبيﷺ حينما رأى الناس في هيئة الصلاة تبسّم وفرح. ويقصد أنس بهذا الكلام مدح أبي بكر وتأييده من جانب رسول اللهﷺ والحال أن عائشة الّتي أولى بالدفاع عن أبيها لم تذكر هذا بل تقول نحّاه وهو أمّ المسلمين!!

صلاة أبي بكر - لو صحّت - فليست فضيلة لأبي بكر

ثم إننا لو أغمضنا النظر عن سلبيّات روايات صلاة أبي بكر، وفرضنا بأن الصلاة كانت برضىً من النّبيﷺ لم تكن هذه الصلاة فضيلةً لأبي بكر لعدّة

---

١ . أحمد بن حنبل، المسند٣/ ١٦٣.

جهات، سنذكرها:

الجهة الاولى: قولهﷺ صلّوا خلف كل برٍّ وفاجر

الّذين يدّعون بأنّ رسول اللهﷺ قد أمر أبابكر بالصلاة بالمسلمين ، لا يمكنهم أن يدّعوا بأنَّ رسول اللهﷺ قد اختار أبابكر لتميزه عن غيره .

إذ أنَّ نفس هؤلاء يروون بأنّ رسول اللهﷺ قال في ماصحّ عندهم من حديثه: «صلّوا خلف كلّ برٍّ وفاجر»[1]. وعليه فإن صحّ أنّهﷺ قد أمر أبابكر بالصلاة فمن المحتمل انطباق أحد العنوانين المذكورين في الحديث عليه .

و توضيح ذلك: أن تعيين رسول اللهﷺ لا يدل على أنّه يشهد بعدالة إمام الجماعة لأنّ عمله هذا تطبيق لما أسندوه عنه، فلايكون عملهﷺ شهادة بالعدالة فضلاً أن يكون شهادة لإستحقاق الإمامة الكبرى؟!

فالتعيينُ إن كان من قبل رسول اللهﷺ لايدل على عدالة الشخص، فكيف يكون دالاً على الإمامة الإلهيّة الّتي هي أمر سماوي وأساسها وأصلها العصمة من كلّ دنسٍ وذنب؟! وبما ذكرناه ظهر بطلان كلام مؤيدي أبي بكر الّذين أشاعوا عنه قوله:

«ألا تختارون لدنياكم من اختاره الله ورسوله لدينكم»[2] لأنّه إن ارادو بهذا

---

١ . ابن ماجة، سنن١/ ٢٤٣؛ البيهقي، سنن٤/ ١٩؛ الدار قطني، سنن ٢/ ٥٦-٥٧؛ أبي داود، سنن١/ ١٦٢.

٢ . السيوطى، تاريخ الخلفاء / ٦٥.

القول دينكم أي إمامته بصورة عامّة، قلنا: إنهم ملتزمون بأنّ الصلاة لاتجب فيها العدالة فضلاً عن العصمة الّتي هي لازم الإمامة الإلهيّة.

وإن أرادوا بهذا القول إطاعة أبي بكر مطلقاً في كلّ ما يأمر وينهى، فهو كذب محض ، لأن المسلمين كلهم أجمعوا بأنّ الخلفاء الثلاثة ليسوا ممّن تجب طاعتهم، بل إنّما ينقلون ماثبت عندهم من سنّة رسول اللهﷺ، ولايمتازون عن غيرهم من الصحابة في شيء.

الجهة الثانية: إستخلاف غير أبي بكر لإمامة الصلاة

إنّ رسول اللهﷺ في أيام رئاسته الكبرى كلّما كان يريد الخروج من المدينة كان يعيّن أحداً والياً على المدينة، ومن وظائفه إقامة الصلاة في مسجد المدينة ، أو كان يعيّنه على الصلاة فقط، وهذا الامر كان جارياً حتى لوكان غيابه طيلة نهار فقط، يعني إذا كان يخرج صباحاً ويرجع ليلاً، ماكان يترك المدينة بدون أن يعيِّن أحداً يؤمّ المسلمين ، والموارد الّتي أحصيناها في ذلك تبلغ قرابة عشرين مورداً.

١ـ غزوة العشيرة (و هي اوّل غزوة ترك فيها المدينة قبل السنة الثانية من الهجرة قبل وقعة بدر) واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبدالأسد.[١]

٢ـ غزوة بدر الاولى واستعمل على المدينة زيد بن حارثة.[٢]

---

١ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٢/ ٢٤٨.

٢ . ابن هشام، السيرة النبويّة ١/ ٦٠٠.

٣ـ غزوة بدر الكبرى واستعمل على المدينة عمر بن ابي مكتوم على الصلاة ثم ردّ أبا لبابة من الطريق واستعمله على المدينة. [١]

٤ـ غزوة بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عوف الانصاري وابن امّ مكتوم. [٢]

٥ـ غزوة السويق واستعمل على المدينه بشير بن عبدالمنذر وهو أبولبابة. [٣]

٦ـ غزوة ذي قرد واستعمل على المدينة عثمان بن عفّان. [٤]

٧ـ غزوة الفُرع من نجران واستعمل على المدينة ابن امّ مكتوم. [٥]

٨ـ غزوة بني قينقاع واستعمل على المدينة بشير بن عبدالمنذر[٦] (مع أنّ رسول الله كان في أطراف المدينة لم يتجاوزالا مقدار أن يرجع إليها بسهولة) وعلى الصلاة ابن مكتوم. [٧]

٩ـ غزوة حمراء الأسد واستعمل على المدينة ابن أبي مكتوم. [٨]

١٠ـ غزوة بني النضير واستعمل على المدينة ابن امّ مكتوم. [١]

---

١ . ابن هشام، السيرة النبويّة٢/ ٢٦٣و٢٦٤.
٢ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٤٦.
٣ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٤٨.
٤ . ابن هشام، السيرة النبويّة٣/ ٤٩.
٥ . ابن هشام، السيرة النبويّة٢/ ٤٩.
٦ . ابن هشام، السيرة النبويّة٣/ ٥٢.
٧ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٦٨.
٨ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ١٠٨.

١١ـ غزوة ذات الرقاع واستعمل على المدينة أباذر الغفاري ﷺ ويقال عثمان بن عفّان.[٢]

١٢ـ غزوة بدر الآخرة واستعمل على المدينة عبدالله بن أُبي.[٣]

١٣ـ غزوة الخندق واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم.[٤]

١٤ـ غزوة بني قريظة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم.[٥]

١٥ـ غزوة بني لحيان واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم.[٦]

١٦ـ غزوة بني المصطلق واستعمل على المدينة أباذر الغفاري.[٧]

١٧ـ صلح الحديبيّة واستعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي.[٨]

١٨ـ غزوة خيبر واستعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي.[٩]

١٩ـ فتح مكّة واستعمل على المدينة أبارهم كلثوم بن حصين الغفاري.[١٠]

---

١ . ابن هشام، السيرة النبويّة٣/ ١١٤.
٢ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٢١٤.
٣ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٢٢٠.
٤ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٢٣١.
٥ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٢٤٥.
٦ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٢٩٢.
٧ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٣٠٢.
٨ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٣٢١.
٩ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٣/ ٣٤١.
١٠ . ابن هشام، السيرة النبويّة ٤/ ٤٢.
[وفي آخر غزاةٍ غزّاها رسول الله وهي غزوة تبوك قالوا استعمل عليّاً ﷺ في اهله وخلّف محمد بن مسلمة على المدينة حتى يجدوا عذراً لتخلّف محمد بن مسلمة ألذي هو من أخصّ أصحاب الخليفتين لأنّ رسول الله ﷺ لم يترك عذراً لأحد الا من لم يتمكّن من اللحاق به ﷺ ممّن يعجز عنه إما لعاهة او لقلّة ذات اليد والآيات الكريمة في سورة براءة تشهد بذلك (تولّوا او أعينهم تفيض من الدمع الا يجدوا ما ينفقون.) سوره توبة، آيه ٩٢.

فإذاً هؤلاء ـ سوى قليل منهم كزيد بن حارثه ـ كلّهم كانوا أحياء يوم السقيفة فإن كان رسول اللهﷺ قد أمر أبابكر بالصلاة. فإنّ هذا لايعدو كونه قد جعله أميراً على الصلاة. بالإضافة إلى أنّ رسول اللهﷺ لم يخصّ من سبقه بالصلاة ، بل كما يقول المؤرخون : استعمل فلاناً على المدينة ، وعليه فإن رضي أحدٌ بإمرة أبي بكر لأنّه أمره بالصلاة فإنّ من سبقه قد إستعمله رسول اللهﷺ على المدينة لا على الصلاة بالمسلمين وحدها ، فالإمرة له أولى .

فلماذا جعلت هذه ميزةً لأبي بكر؛ ونسي ابن امّ مكتوم ـ الّذي عيّنه النّبيﷺ في إثني عشر مورداً ـ وأبوذر الغفاري وآخرون وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليﷺ ـ؟!

ليس ذلك، إلا لأن القوم أرادو أن يألّفوا فضيلةً لصاحبهم وجعلوا هذه الصلاة ميزةً له[١] وقالوا «ألا ترضون لدنياكم من اختاره الله ورسوله لدينكم» وقدّ إتضح بطلان ذلك.

الجهة الثالثة: انحصارُ تعيينه على معدودين

إنَّ تعيين أبي بكر على الصلاة إن كان بأمر النّبيﷺ ، فهذا كان محصوراً بفئة خاصّة لاعلى كافة المسلمين، ولإيضاح الكلام نرسم مقدّمات:

ومحمد بن مسلمة لم يكن من ذوي العذر ولهذا وجدوا له عذراً وقالوا: إنّ رسول الله استعمله على المدينة مع أنهم يعلمون أنّ علياً هو ألذي استعمله النبيﷺ على المدينة وقالﷺ: لعليﷺ لا ينبغي للمدينة الا أن أقيم بها أنا او أنت.]

١ . إن قيل: كان النبيﷺ مؤتماً بأبي بكر ومصلّياً خلفه، فهذا دال على إمامته! قلنا: قد مرّ بطلان هذا ولكننا نضيف لذلك بأن النبيﷺ عند مخالفينا صلّى خلف عبدالرحمن بن عوف ولم يكن ذلك موجباً له الإمامة، وخبر صلاة عبدالرحمن بن عوف أثبت عندهم واظهر فيهم من خبر صلاته خلف أبي بكر لأنّ الأكثر منهم يعترف بعزله عن الصلاة عند خروجهﷺ إلى المسجد (الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة ٢/ ١٦١).

المقدمة الأولى؛ عدد سكّان المدينة:

إذا قسنا الماضي بالحاضر يتراءى لنا أنّ المدينة كانت، وخاصّة بعد هجرة النّبيﷺ تعجّ بساكنيها وعلى اقل تقدير إنّها كانت تحتوي على نصف أو ربع أو خمس أو... العدد الحاضر من سكّان المدينة، ولكن مع التأمل الدقيق يتضّح لنا أنّ المدينة المنّورة لما هاجر إليها رسول اللهﷺ وأقام فيها عشر سنين لم يكن يختلف عدد سكّانها عن عددهم يوم أن توّفي رسول اللهﷺ .

و توضيح ذلك : إنّ رسول الله يوم خروجه إلى أُحد كما تشير إليه الآية:

﴿ وَإِذ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١]

خرجﷺ بالف نفر وخذله عبدالله بن أُبي بحدود ثلاث مائة نفر وبقى معه سبع مائة نفر وهذا كان جارياً بالنسبة إلى كل من كان قادراً على حمل السلاح وأذن له النّبيﷺ في الحرب. ونستثني من هؤلاء، المقعد، والأعمى، والشيخ، والهرم الّذي لايمكنه حمل السلاح.

ولو فرضنا هذا، فهو عدد ضئيلٌ بالنسبة إلى مجموع من كان يقدرعلى حمل السلاح ، ولأجل هذا يذكر المؤرخون أنّ جماعةً ارادوا أن يشتركوا في الحرب فمنعهم رسول الله لقلّة أعمارهم.

ومعنى ذلك، إننا إذا فرضنا عدد الّذين كانوا قادرين على حمل السلاح ألف

---

١ . سورة آل عمران، آية ١٢١.

رجل، فإن الصبيان الّذين كانوا في المجتمع المدني لا يتجاوزون العدد المذكور أيضاً، فالمجموع ألفان من الذكور، ولنفرض النساء بعدد الذكور ألفين، فالتخمين العددي لسكان المدينة خسمة آلاف نفر في السنة الثالثة من الهجرة على أكثر تقدير.

نعم ، بعد إجلاء يهود بني النضير وبني قريظة نقص عدد سكّانها، وكانت المدينة خاصّة بالمسلمين الّذين يدعون الاسلام ـ سواءً كانوا منافقين أم مؤمنين ـ وبعد ذلك هاجرت فئة إلى المدينة لفقرها، فالتجأت إليها للعيش تحت ظلّ النّبي ﷺ[1]، وبعد هذه التحوّلات لم يكن عدد سكّانها اكثر من خمسة آلاف ومائة نسمة قبيل وفاة النّبي ﷺ. وهذا العدد لم يكن تحقيقياً بل مع النظر الى غزوة أُحد.

المقدّمة الثانية؛ المجتمع الساكن في المدينة:

الآيات القرآنية تدل على أن المجتمع المدني في ذلك الوقت كان مجتمعاً خليطاً فيهم مسلم يسارع إلى الكفر كما تشير إليه الآية الشريفة ﴿ **لا يَحْزُنْكَ الّذينَ يُسارِعُونَ فِي الكُفْرِ** ﴾[2] والفئة الثانية ﴿**سَمّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ**﴾[3]، ومن الواضح أنّ هؤلاء

---

١ . روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال: لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولامأوى أنزلهم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم المسجد، وسمّاهم أصحاب الصّفة (السمهودي، وفاء الوفاء٢/ ٤٥٣).

٢ . سورة آل عمران، آية ١٧٦.

٣ . سورة المائدة، آية ٤١.

القوم المذكورين في الآية إمّا أن يكونوا يهوداً او مشركين، فهذه الآية تصنّف المجتمع المدني في ذلك الوقت ثلاثة أصناف ومن خلالها لدينا عددُ المؤمنين معلوماً تقريباً.

وهناك آيات كثيرة أشرنا إلى بعضها تدل على أن المجتمع المدني لم يكن كلّه مسلماً حتى بمقدار التظاهر بالإسلام، بل مجتمعاً خليطاً من المنافقين ومن الّذين يسارعون إلى الكفر.

المقدّمة الثالثة؛ مسجد النّبيﷺ:

إنّ رسول اللهﷺ حينما دخل يثرب بنى مسجده بأحجارٍ من صخر، وجعل بينها طيناً ثمّ وسّعه التوسعة النبويّة الأولى، والتوسعة الّتي لحقت بعده كانت توسعةً في زمن الخلفاء الأربعة، ثم الخلافة الّتي جاءت بعدهم ، والتوسعة الّتي وسّعها النّبيﷺ لم تكن أكثر من ألفين متراً، فهذا المكان ماكان يسع أن يستوعب ثلاثة آلاف او اربعة آلاف نفر[١].

المقدّمة الرابعة؛ الحالة الجغرافيّة لمدينة المنوّرة :

إنّ المدينة كانت فيها أرض جرداء قاحلة بحيث لم تكن تكفي لعيش أهلها، ولم يكن فيها الا واحة صغيرة، فلايصح أن نقيسها ببلادٍ غيرها.

لم يكن باستعدادها أن تتسع ضعف عدد ساكنيها إذ أنها بالصعوبة كانت

---

١ . يقول السمهودي في وفاء الوفاء: تحصلنا في ذرع المسجد على أربع روايات: الأولى: سبعون ذراعاً في ستين او يزيد والثانية: مائة ذراع في مائة، وأنه مربّع والثالثة: أنه أقل من مائة ذراع وهذا صادق بالأولى فليحمل عليها، الرابعة: أنّه بناه أولاً أقلّ من مائة في المئة ثم بناه وزاد عليه مثله في الدور.

تتسع يوم ذاك للعدد الّذي كان يسكنها ، وماكان فيها من الوسائل الإرتباطية وغيرها الّتي كان تحتاجها المدن آنذاك.

بعد هذه المقدّمات نقول:

اوّلاً: إن رسول الله ﷺ إن كان قد نصب أبابكر على الصلاة فقد نصبه على خصوص الّذين كانوا حاضرين في المدينة، بل على الّذين كانوا موجودين في المسجد حين الصلاة، وهم على أكثر التقادير ألفان شخصاً فكيف يقولون بأنّه إمام في كلّ مايأمر وينهى؟!

ثانياً : على فرض تحقق صلاة من أبي بكر جماعةً، فاقتداء فئة قليلة حين ذاك بأبي بكر الّذين لم يعرفوا في أبي بكر سوى كونه إمام جماعة او بالأحرى لم يدركوا أكثر من ذلك فيه، كيف يمكن أن يكون هذا العمل دليلاً وعلامة لإمامته على جميع المسلمين من يومذاك إلى يومنا هذا حيث أنهم في ذلك اليوم لم يدركوا من صلاته هذا. فكيف بالمسلمين في زماننا. فدلالة إمامته في الصلاة على إمامته على المسلمين تابعة لفهم هذه الملازمة عند المسلمين آنذاك، فمع أنه لم يفهموا هذا المعنى آنذاك لم يكن فهمهم ودركهم ذلك حجة واسوة للأمة الإسلامية الّتي تأتي بعدها بقرون متضاعفة.

وهذا كلّه خلاف ما تعتقده الإماميّة؛ إذ أن الإمام الّذي نصّ عليه

النّبيﷺ هو امامٌ على جميع من كان حاضراً او غائباً إلى آخر يوم من الدنيا.

والإمام يكون إماماً شئنا أم أبينا، قلَّ الناس أو كثر وهذا رأي الاماميّة الحقة في شأن أميرالمؤمنين والأئمةعليهم السلام من بعده الّذين نصبَهم النّبي ﷺ بأمرٍ من الله على كلّ مسلم الى يوم القيامة.

النتيجة

بعد ما فرغنا من البحث المعمّق حول الصلاة بالمسلمين في مرض النّبيﷺ خرجنا بالنتائج التالية الّتي أقمنا الأدلة عليها.

١ـ إنَّ هذه الصلاة لم تتم بإمامة أبي بكر في مسجد النّبيﷺ.

٢ـ إنَّ الصلاة المزعومة لأبي بكر لم تكن بأمر رسول الله بل لم تكن برضايةٍ منهﷺ ،حيث أظهر ذلك بخروجهﷺ الى المصلى وتنحيته عنه .

٣ـ إنّ سلّمنا بأن حادثة الصلاة قد تحققت فهي صلاة واحدة في يوم الإثنين الّذي توّفي فيه رسول اللهﷺ لااكثر.

٤ـ إنَّ التعارض والتهافت بين الروايات يمنع الأخذ بها.

٥ـ إنّه على فرض صحة الصلاة لم تكن فضيلة لأبي بكر؛ بدليل قولهﷺ «صلّوا خلف كلّ برّ وفاجر» واستخلاف غيره على الصلاة.

٦ـ إنّه على فرض تمامية حادثة الصلاة ، فإنها قد ثبتت لغير أبي بكر من

الصحابة ، وبالتالي فإذا قلنا بإقتضائها للإمامة العامة ، فاقتضاؤها ذلك لغير أبي بكر - ممن نصبه النّبي ﷺ لإمامة الجماعة أكثر من مرة - سيكون أقوى وأشد.

٧ ـ تقبل الجماعة آنذاك الصلاة خلف أبي بكر لايوهم تقبلهم إمامته عليهم فكيف بلزوم تقبل المسلمين من بعدهم ذلك .

الفصل الثاني

طلبه ﷺ الكتف والدواة

- واقعة الكتف و الدواة
- يوم وقوع الواقعة
- ملاحظات يجب الالتفات اليها

واقعة الكتف والدواة

الحادثة الثانية الّتي حدثت في مرض النّبيﷺ ـ حسب ترتيب بحثنا ـ هي واقعة طلب رسول الله ﷺ الكتف والدواة، فنبحثها في السطور التالية:

يدّعون أنّ هذه الواقعة تعارض نصوص الإمامة الإلهيّة وسنوضّح كيفيّة المعارضة على زعم هؤلاء والجواب عنها.

والتاريخ ينقلها هكذا:

قال ابن عباس[1]: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جرت دموعه على خديّه: إشتد برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مرضه ووجعه فقال: أئتوني بدواة وبيضاء أكتب[2] لكم كتاباً لاتضلّون بعدي أبداً. فتنازعوا، ولاينبغي عند نبيٍ تنازع فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يهجر فجعلوا يعيدون عليه فقال: دعوني فما أنا فيه خير ممّا تدعونني اليه فأوصى [بثلاثٍ] أن يخرج المشركون من جزيرة العرب، وأن

---

١ . إن قيل: إن ابن عباس حين وقوع الحادثه كان صغير السن فلم يعتبر بقوله؟! نقول: صحيح أنه كان صغير السن حينما وقعت القصّة ولكن حينما كان ينقل واقعة يوم الخميس كان كبير السن وملتفتاً إلى جوانبماينقله.

٢ . إن قيل: إنّ رسول الله لم يعرف الكتابة فكيف طلب القلم ليكتب؟قلنا:اوّلاً:أنّ النبي كان يعرف الكتابة وله شواهد تاريخيّة ثانياً: كُتّاب الوحي كانوا حاضرين عند رسول اللهﷺ ومنهم علي بن ابي طالبﷺ فيمكن القول بأنهﷺ لم يكن يريد أن يباشر بالكتابة بل كان سيأمر أحداً بهذا.

يجاز الوفد بنحو مما كان يجيزهم وسكت عن الثالثة عمداً او قال: نسيتها...[١]

يومُ وقوعِ الواقعة

ما يظهر من الروايات أنّ هذه الحادثة وقعت في يوم الخميس قُبيل وفاة النّبيﷺ، ويوم وفاته كان يوم الإثنين، فهذه الواقعة حدثت قبل خمسة أيّام من ذهاب رسول الله إلى لقاء ربّه. هذه الحادثة حسب الترتيب الزّمني كانت أوّل حادثةٍ مهّمةٍ حدثت في مرض النّبيﷺ، والدليل على تقدّمها أنّ الّذي خالف الكتابة ومنع النّبيﷺ مِن الكتابة بقوله الشنيع، لو كان في ضمن بعث أسامة الّذي كان بعد هذه الواقعة لإعترض عليه النّبيﷺ بأنّك كيف تركت الجرف أي معسكر أسامة وحضرت مجلسي وتعارضني في طلبتي؟!

فحينما أيِسَ النّبيﷺ من الكتابة ولم يتمكّن من أن يفعل ماكان ينويه، أراد أن يبعد الفئة الخاصّة من المدينة، فبعثهم في جيش أسامة. وسيأتي تفصيله.

روايات قصّة الكتف والدواة على قسمين:

القسم الاول:

الروايات الّتي تحكي بكاء ابن عباس حين نقل الواقعة ، ويعبّر عنها بالرزيّة وإليك بيان بعضها وذكر بعض النقاط فيها:

١ـ حدّثنا يحيى بن سليمان، قال: «حدّثني ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: لمّا اشتّد بالنّبي صلّى الله

---

١ . ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢/ ١٨٥.

عليه [وآله] وسلم وجعه قال: ائتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً بان لاتضلّو بعده. قال عمر: إن النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللّغط. قال: قوموا عنّي ولاينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كل الرزيّة ماحال بين رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وبين كتابه»[١].

٢ـ قبيصة، حدثنا ابن عُيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: «يوم الخميس وما يوم الخميس؟! ثمّ بكى حتى خضب دمعه الحصباء[٢]، [٣] فقال: إشتد برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وجعه يوم الخميس، فقال: إئتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا ولاينبغي عند نبيٍ تنازع فقالوا: هجر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: دعوني فالّذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه. وأوصى عند موته بثلاث: أخرِجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ماكنت أجيزهم ونسيت الثالثة»[٤].

٣ـ حدّثنا محمد، حدّثنا ابن عيينه، عن سلمان الأحول، سمع سعيد بن جبير،

---

١ . البخاري، صحيح ١/ ٣٢.

٢ . الحصباء: الواحدة (حَصَبة) وهي الحصى.

٣ . هل كان ابن عباس حينما يبكي واقفاً او جالساً او...؟! فغير معلومٍ لكن كلّ هذه كناية عن شدّة بكائه بحيث تبلّلت الحصباء من دمعه!!

٤ . البخاري، صحيح ٤/ ١٨٥.

سمع ابن عباس يقول:

«يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثمّ بكى حتى بلّ دمعه الحصى قلت: يا بن عباس مايوم الخميس؟ قال: إشتدّ برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وجعه فقال: إئتوني بكتف اكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده أبداً فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ماله أهجر؟ استفهموه فقال: ذروني فالّذي أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه. فأمرهم بثلاثٍ قال: اخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفود بنحو ماكنت أجيزهم، والثالثة خير إمّا أن سكت عنها وإمّا أن قالها فنسيتها.قال سفيان هذا من قول سليمان»[1].

ولاندري هذا القول ـ استفهموه ـ مِن ابن عباس كان تقيّة او لشيءٍ آخر، وعلى ايٍّ فإنَّ نفس المقالة المذكورة «ماله أهجر ؟» كانت تعريضاً برسول اللهﷺ موجبة لغضبه سواء كانت مستفهمة ام مثبتة.

٤ـ حدّثنا ابراهيم بن موسى، حدثنا هشام، عن معمر وحدثني عبدالله بن محمد، حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر ، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس ﵁ قال: «لما حضرت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم هلمّ

---

١ .البخاري، صحيح٤/ ١٢٠-١٢١؛ مسلم، صحيح ٥/ ٧٥؛ احمد بن حنبل، المسند١/ ٢٢،٣/ ٢٨٥-٢٨٧=١٩٣٥؛ الطبري، التاريخ ٣/ ١٩٢-١٩٣؛ ابن سعد، الطبقات٢/ ٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية٥/ ٢٢٧؛ عبدالرزّاق، المصنف٦/ ٥٧=٩٩٩٢؛ الحميري، المسند١/ ٢٤١-٢٤٢=٥٣٦؛ النويري، نهاية الإرب، ١٨/ ٣٧٣-٣٧٤.

أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده فقال: عمر: إنّ النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قرّبوا يكتب لكم النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كتاباً لن تضلّوا بعده ومنهم من يقول ماقال عمر فلمّا أكثروا اللغو والإختلاف عند النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: قوموا، قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ماحال بين رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم»[1].

القسم الثاني:

هذا القسم من الروايات منسوب إلى رسول اللهﷺ لغاية جعل فضيلة لأبي بكر ، حيث جاء فيها في شأن أبي بكر: «لكن يأبى الله ورسوله أن يختلف عليك يا ابن أبي قحافة»

هذا هو الّذي يعارض نصوص الإمامة بزعم غير الإماميّة وإليك نصّ الرواية:

[حدّثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا أبومعاوية، ثنا عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت:

---

١ . البخاري، صحيح٧/ ١٥٥-١٥٦؛ مسلم، صحيح٥/ ٧٦؛ احمد بن حنبل، المسند ٥/ ٤٥=٣١١١؛ عبدالرزّاق، المصنّف٥/ ٤٥=٣١١١ .

«لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعبد الرحمن بن أبي بكر: إئتني بكتف او لوح، حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لايختلف عليه فلمّا ذهب عبدالرحمن ليقوم، قال: أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبابكر»[١].

وهناك في مصادر أهل السّنة بمضمون هذه الرواية، روايات كثيرة.

ونناقش في هذا الكلام من عدّة جهاتٍ:

اوّلاً: هذه الروايات صادرة من عائشة الّتي سبق الكلام عنها، فلايكون إخبارها عن رسول الله حجّةً لنا.

ثانياً: إن اراد القائل أن لايختلف عليك يا أبابكر بأنك على حقٍ فهو كذبٌ محضٌ لأنّ المؤمنين إختلفوا في أمر أبي بكر. وإن اراد القائل أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبابكر في أنّ الله والمؤمنين كلّهم متفقون على انّك لايحق لك الخلافة، فهذا صحيحٌ بهذا التأويل منّا.

ثالثاً: إن صحّ هذا القول من رسول الله ﷺ فلماذا لم يحتجّ به أبوبكر يوم السقيفة عندما احتجّ أنصاره بعدّة حجج منها: الأئمة من قريش أو صلاة أبي بكر او قول «الاتختارون لدنياكم من اختاره الله لدينكم». فنرى انه ولم يحتجّ بهذا الكلام؟!

---

١ . احمد بن حنبل، مسند٦/ ٤٧؛ ابن سعد، الطبقات١/ ١٢٧-١٢٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١/ ٥٤١=١٠٩٦؛إبن كثير البداية والنهاية٥٢/ ٢٢٨؛ ابن كثير، السيرة النبوية٤/ ٤٥٢؛ إبن عساكر تاريخ مدينة دمشق٣١/ ٥١ .

رابعاً: أنّ واقعة الكتف والدواة سبقت وفاة رسول الله ﷺ بعدة أيامٍ فلوصحّ هذا القول من النّبي ﷺ لكان مستمسكاً لأنصار أبي بكر ولأشاعوه وأذاعوه في ندواتهم قبل وفاة النّبي ﷺ!

خامساً: يوم السقيفة إحتجّ المهاجرون بأنّ العرب لاترضى بغير هذا الحيّ من قريش، وخالفهم الأنصار إبتداءً وقالوا منّا أمير ومنكم أمير، وقال: المهاجرون نحن الأمراء وأنتم الوزراء، لو سبق القول بهذا من رسول الله ﷺ لكان المهاجرون في غنىً عن كل حجّة.

سادساً: لوكان مراد رسول الله ﷺ كتابة هذا الكلام، الّذي يصب في صالح أبي بكر لم يكونوا يمنعونه من الكتابة بل على العكس من ذلك .

فإذاً، هذه الرواية إنما وُضعت لغايةٍ، الّذين وضعوها أدرى بها، ولكنّها غاية فاشلة لاتفيدهم في شيءٍ.

سابعاً: إن تنزّلنا عمّا قلنا وسلّمنا بأنّ النّبي ﷺ اراد أن يكتب لأبي بكر، فلماذا لم يكتب شيئا؟! مع أنّه حسبما تروي عائشه في الرواية المذكورة ذهب عبدالرحمن ليقوم، ولم تكن هناك منازعة حتى تكون حجّةً على عدم الكتابة ولكن النّبي ﷺ لم يكتب شيئاً لأبي بكر!

ملاحظات يجب الالتفات اليها

الملاحظة الاولى: ترادف قوله: «إنّ الرجل ليهجر» وقوله «قد غلبه الوجع» في المعنى

بعد مرور الروايات تبيّن لنا قائل هذا الكلام، مع أنّ الّذين يروون هذه

الروايات إن سمّوا القائل قالوا إنّ الرجل قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله. وإن لم يسمّوه، قالوا: بعين ألفاظه، فهم إمّا أن يتقوّنه في الإسم او يتقونه في القول.

وبعبارة أوضح إن قالوا: إن رسول الله يهجر ـ والعياذ بالله ـ لم يصرّحوا باسم القائل، وإن صرّحوا باسمه وهو عمر بن الخطاب لم يصرّحوا بألفاظه، وقالوا: قد غلبه الوجع وقبل ان نثبت إنَّ كلا اللفظين لهما معنى واحد قد أُدّي بلفظين نرجو من رسول الله أن يغفر لنا إساءتنا لعظمتهﷺ ، فأحد اللفظين قاسٍ جداً والآخر فيه نوع من اللطف الّذي لايكشف عن المعنى الا بالدقّة، « إن الرجل ليهجر» واضح؛ يعني إن الرجل بلغ إلى حدٍّ لايفقه مايقول، يهذي وماشابه ذلك من التعابير، وهكذا قوله قد غلبه الوجع أيضاً يؤدّي ذلك المعنى ، إذ معناه أنّ الوجع قد استولى عليه فلايعي مايقول، وعليه فلا مجال للقول : إنَّ القائل قصد من هذا الكلام أنه يتألّم باعتبار أنّ المريض يتألّم لمرضه،سواء كان الألم شديداً ام خفيفاً.

غاية ماهناك أنّ في أحد اللفظين نوعاً من اللطف ، ومثل هذا قد يتفق في محاوراتنا ، فكلمة أُسكت غيركلمة لاتنطق او كلمة لاتحكى أو أخرس.

فرسول الله عند القائل- سواءً أقال قد غلبه الوجع ، أي استولى عليه بحدٍ لايفقه ماذا يقول، أم أنه يهجر- شيء واحد.

الملاحظة الثانية: ماهو غرض عمر من قوله؟

آنه اراد أن يمنع النّبيﷺ من الكتابة لانّه كان يرى الكتابة غير نافعةٍ لمصالحهم ولهذا نسب الجنون إلى النّبيﷺ وكشف عن آنه مستعد لكي يقول ماسمعناه ،و لك أن تقيس ذلك على ما حكاه القرآن الكريم عن المشركين من

قبل ﴿ وَقالُوا يا أَيُّها الّذي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذّ كْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [١]

الملاحظة الثالثة : ردّ فعل النّبي من قول عمر

إنّ رسول الله ﷺ غضب من هذا الكلام غضباً شديداً وهذا هو أدلّ دليل على وعيه الكامل وكمال حكمته وصحّته ﷺ ، وهو الّذي في شأنه يقول عزّ من قائل: ﴿ وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى ﴾

فحاول الكتابة خشية الفرقة، وخوفاً على ضياع الامّة وما جاء به في ثلاثة وعشرين سنة وتحمل من الصعوبة والمشقة لهداية الناس قبل أن تضيع بقول القائل.

نعم إن النّبي ﷺ لم يصرّ على الكتابة لأنه ﷺ علم بأنّ هذه الكتابة تواجه الإنكار من قبل المانعين الّذين بعد وفاته ﷺ أنكروا يوم الإنذار مع سابقته ويوم الغدير مع شهرته، فكان انكار مثل هذه الكتابة سهلاً يسيراً.

الملاحظة الرابعة : ماذا أراد أن يكتب النّبي ﷺ؟

ما يدّعيه غير الإماميّة : أنّ النّبي ﷺ أراد أن يكتب شيئاً لخلافة أبي بكر، ولكنه واضح البطلان من جهتين: الجهة الاولى: ما تقدّم منّا في مناقشة كلام «يأبى الله ورسوله والمؤمنون الا ابن أبي قحافة». [٢]

الجهة الثانية: إن صحّ هذا، فلماذا حينما أراد أن يكتب النّبي منعوه من الكتابة، لو كان يصلح لمنافعهم لم يكونوا يمنعوا رسول الله، وهذا دليل على أنه لم يكن يريد أن يكتب شيئاً لأبي بكر، بل لم يكن في صالح أبي بكر ومدافعيه.

---

١ . سورة الحجر الآية ٦ .

٢ . راجع صفحة ٦٥

فماذا أراد أن يكتب النّبيﷺ؟! فهل أراد أن يكتب كتاباً يوصي فيه بوصيّةٍ تعود إلى الإمامة من جهة الإثبات أي ما أعلنه يوم الغدير أمام آلافٍ من المسلمين وقبله في يوم الإنذار؟!

هذا هو الّذي يتبادر الى ذهن كل إماميّ في بادي الأمر، لكن هذه الوصيّة قد ذكرها سابقاً بعدّة مرّات في مناسبات إختصّت بهذا الأمر.

فالّذي نراه: إنَّ الّذي أراد أن يكتبه رسول اللهﷺ ووصفه بأنّه يمنع الضلالة؛ هو أنّه حينما أحسّ بالمؤامرة ضد إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام أراد أن يفضح المؤامرة حتى لا ينخدع بها المسلمون ، ومن الجائز أن يذكر فيها اسماء رؤوس المتواطئين.

فلو كان رسول الله يخاطب الناس بهذا العنوان: يا أيّها المسلمون لاتنخدعوا بما يتآمروا به ، كان هذا مانعاً عن الضلالة.

الملاحظة الخامسة : لماذا منعوه ﷺ من الكتابة؟!

إنّ الفئة الخاصّة منعت رسول الله من الكتابة وأصرّت عليه أن يكتب شيئاً هم يريدونه، لذا قال النّبيﷺ «دعوني فالّذي أنا فيه خير» يعني لاتصرّوا عليَّ بشيء لا أريد أن افعله.

معنى كلامهم إن تكتب شيئاً نحن نريده ولصالح منافعنا نقبل منك. وإن تريد أن تكتب شيئاً آخر لايفيدنا نخاطبك بـ ﴿ **يا أَيُّها الّذي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** ﴾[1] كما خاطبك بهذا القول آباؤنا الأوّلون.

---

١ . سورة الحجر الآية ٦.

الملاحظة السادسة : قول عمر: إنكنّ صواحبات يوسف

قد تقدّم منّا أنّ هذا القول تكرّر في مرض النّبيﷺ مرّتين، الاوّل نُسب إلى رسول الله والثاني من قول عمر بن الخطاب. والشاهد لما قلنا الروايتان التاليتان.

الأولى: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب قال: كنّا عند النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إغسلوني بسبع قرب. وإئتوني بصحيفةٍ ودواةٍ اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقال النسوة: إئتو رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بحاجته قال عمر: قلت: اسكتن فإنكنّ صواحبه إذا مرض عصرتنّ أعينكنّ واذا صحّ أخذتن بعنقه فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هنّ خير منكم.[١]

الثانية: عن عمر، قال:

لّما مرض النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: ادعوا لي صحيفةً ودواةً أكتب كتاباً لاتضلّوا بعده أبداً فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون مايقول رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟ فقلت: إنكنّ صواحبات يوسف، إذا مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عصرتنّ أعينكنّ وإذا صحّ ركبتن عنقه. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: دعوهنّ فإنهنّ خير منكم.[٢]

---

١ . ابن سعد، الطبقات٢/ ٣٧؛ الهندي، كنز العمال٧/ ١٧٠=١٠٨٧؛ البلاذري، نهاية الإرب ١٨/ ٣٧٥.

٢ . الهندي، كنز العمال٥/ ٣٧٧=٢٣٥١؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ٩/ ٣٤.

و قد مرّ بعض التفسير في هذا الكلام ولكن تفصيله هكذا:

إنَّ عمر يشبّه نساء النّبيﷺ باللاتي كنّ مع يوسفؑ ويقول إذا مرض عصرتنّ أعينكنّ يعني لاتبكين عليه شفقةً ورحمةً ولو بخروج الدمعة واذا صحّ ركبتن على عنقه. فهذا التشبيه صدر من عمر لأنهنّ قلن إئتوا بحاجة رسول اللهﷺ ومن البعيد جداً أنّعائشة كانت موجودة في البيت والا لبدأت بنهرهنّ قبل أن ينهرهن عمر وعدم حضورها أيضاً يدل على أنّ البيت لم يكن بيتها الخاص والا لم تكن تتركه في هذا الوقت المهمّ.

نتيجة البحث

بعدما انتهينا من البحث حول طلبهﷺ الكتف والدواة فقد ظهرت لنا النتائج التالية :

١ـ إنَّ هذه الواقعة وقعت قبل وفاة النّبيﷺ بخمسة ايّام.

٢ـ إنَّ الروايات الّتي فيها تأييد لأبي بكر موضوعة من قبل الطائفة الخاصّة.

٣ـ إنَّ قول عمر: إنّ الرجل ليهجر او قد غلبه الوجع له معنىً واحد.

٤ـ إنَّ منع النّبيﷺ من الكتابة كان تواطئاً من قبل الفئة الخاصّة لأنها كانت تضرّ بمصالحهم.

الفصل الثالث

بعثه ﷺ أسامة بن زيد

- لمحات من حياة أسامة بن زيد
- التأكيد على الحضور في الجيش

الحادثة الثالثة[1] حسب ترتيب بحثنا هي بعث أسامة بن زيد بن حارثة إلى البلقاء من تخوم الشام إنتقاماً لمقتل أبيه زيد بن حارثه الّذي قُتل مع جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة في سرّيةٍ أمرهم رسول الله بها[2]. وبعث النّبيﷺ في جيش أسامة جلّ المهاجرين والأنصار.

لمحاتٌ من حياة أسامة بن زيد

أسامة بن زيد بن حارثة، أبومحمّد، (٧ ـ ٥٤ هـ.ق / ٦١٥ـ٦٧٤م) من كنانة بن عوف ولد بمكة ونشأ على الإسلام وهاجر إلى المدينة وأمّر قبل أن يبلغ العشرين ولمّا توّفيﷺ رحل إلى وادى القرى فسكنه ثم إنتقل إلى دمشق أيّام معاوية فسكن (مزّة) وعاد بعد ذلك إلى المدينه فأقام بها إلى أن مات بالجرف آخر

---

١ . كما قلنا سابقاً أن إبتداء بعث أسامه كان في شهر المحرّم لكن رسول الله امر الصاحبين بدخول الجيش بعد واقعة يوم الخميس، حينما آيس من الكتابة.

٢ . فقال: أميركم جعفر بن ابي طالب فيما نصّت عليه احاديث أهل البيتﷺ فإن قتل فزيد فإن قتل فعبدالله وإن قتل فإختاروا أميراً منكم واختاروا خالد بن الوليد وانهزم المسلمون بجيشه والظاهر أنّ عبدالله بن رواحة لم يكن له ولد وجعفر بن ابي طالب كان أكبر اولاده عبدالله بن جعفر وهو يوم ذاك كان صغيراً فبعث أسامة إنتقاماً لمقتل ابيه.

خلافة معاوية.[١]

أسامة بن زيد ولد في السنة السابعة قبل الهجرة وحين ورود النّبيﷺ المدينة المنورة كان أسامة قد تجاوز السابعة فعند تأميره كان عمره ما يقارب العشرين وأستغل المستغلّون هذا التأمير لجعله منقبةً خاصّة لأسامة بن زيد، لأنّه كان من المناصرين لبيعة أبي بكر وخلافة عمر وعثمان. ولّما وليّ الخلافة أميرالمؤمنينعليه السلام لم يبايعه وكان من المتخلّفين عن البيعة. وبعد ذلك في زمن معاوية سكن البلقاء من أرض الشام حتى جرى حديث بينه وبين معاوية، فتناول معاوية أم أسامة[٢] بما يشينها. فتحوّل أسامة من أرض الشام مستنكراً لعمل معاوية وسكن المدينة. ويقال بأنّه عاد الى ولائه الهاشمي قبيل موته.

عائشة تصرّح في كثير من الروايات الّتي ترويها أنه كان محبوباً لرسول اللهﷺ وأنهﷺ يجلسه على فخذه الأيمن ويجلس تارة تقول الحسنعليه السلام وأخرى تقول الحسينعليه السلام على فخذه الأيسر ويقبلّهما.

فإنّها كانت تجد في أسامة عدلاً للحسن والحسينعليهما السلام وهي الّتي تقول بأنّ

---

١ . الأعلام١/ ٢٩١.

٢ . أم أسامة هى أم أيمن حاضنة رسول الله مولاةً لخديجةعليها السلام فوهبتها لرسول اللهﷺ.

والمراد بالحاضنة الّتي تدير الشؤن الخاصّه لرسول الله يعني أنه إن أراد وضوءاً تأتي بالوضوء وأمثال ذلك.

فزوجّها رسول الله من زيد بن حارثة فكان زيد بن حارثة زوج أم أيمن وولدت له أسامة بن زيد.

رسول الله ﷺ كان يقول: «لوكان أسامة فتاةً لحليّتها وزينتها وأنكحتها الكبار من القوم»، وماذا تقصد من هذا، غير معلومٍ. فأنّه قد يكشف عن شيء حسن وقد يكون قذفاً قبيحاً والله العالم.

لكن في الحقيقة أنّ أسامة لم يكن عدلاً للحسن عليه السلام فضلاً عن الحسين عليه السلام في العمر، لانه ولد قبل الهجرة بسبع سنوات فحين هجرة رسول الله ﷺ كان عمره ثمان سنوات.

مع أنّ الحسن عليه السلام ولد في السنّة الثالثة من الهجرة يعني يوم أن كان أسامة قد تجاوز العاشرة، والحسين عليه السلام ولد في السنة الرابعة يوم أن كان أسامة قد تجاوز الثانية عشر، وليس من المعقول أن يجلس رسول الله ولداً مراهقاً قبيل أن يبلغ على فخذٍ ويجلس معه من يكون صغيراً في عمره، يعنى سنة او سنتين . ولكنّها تقول ذلك حتى تثبت أن أسامة بن زيد كان محبوب رسول الله، وكانت تعبّر بهذا حتى تشرك أسامة بن زيد مع الحسن والحسين عليهما السلام وتضرب بهذا عصفورين بل عصافير بحجر واحد لما قلنا من أنّ أسامة بن زيد كان من أنصار بيعة السقيفة.

وحينما تذكر هذا، اوّلاً: ترمي غير الحسن والحسين بمحبّة رسول الله ﷺ حتى يعادل محبّة الحسن والحسين عليهما السلام. وثانياً: تقول بأن أسامة هذا مع ما كان له من المحبّة في قلب رسول الله ﷺ كان من أشدّ أنصار من قام بالبيعة، ولم يبايع أمير المؤمنين عليه السلام.

والصحيح أنّ هذه الروايات لا أساس لها من الصحة.

التأكيد على الحضور في الجيش

كان رسول اللهﷺ يؤكّد على حضور من شمله البعث في الجيش، وكان يقول: «أنفذوا جيش أسامة» بل في بعض ألفاظه: «لعن الله من تخلّف عن بعث أسامة» والسرّ في ذلك ابعاد الفئة من المدينة، حتى يتحقّق ماكان ينويهﷺ.

من الّذي شمله بعث أسامة؟!

الظاهر أنّ الصاحبين كانا من جملة من شملهم بعث أسامة لأنّه لم يبق أحد الا انتدب في تلك الغزوة وفيهم أبوبكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة الجرّاح وسعد بن أبي وقّاص وسعيد بن عمر بن نفيل ـ ابن عمّ عمرـ وقتادة بن نعمان وسلمة بن أسلّم ابن حريش[1].

فعن ابن عمر: أنّ النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعث سرّية فيهم أبوبكر وعمر واستعمل عليهم أسامة بن زيد بن حارثة.[2]

لكنهما تمرّدا عن الجيش وألّفا حججاً واهية لفعلهما، كما تقول عائشة إنّ أبي استأذن النّبيﷺ إلى أن يذهب إلى السنح عند زوجته ابنة خارجة فهذا كان حجّة منه حتى يغيب وجهه عن رسول اللهﷺ لكى لايسمع منه تنديداً بأنّه لماذا لم يشترك ضمن جيش أسامة؟!

الغرض من بعث أسامة

قلنا بأنّ رسول الله بعث أسامة إنتقاماً لمقتل أبيه وهذا هو ظاهر البعث، وأمّا الباطن، فرسول الله ﷺ أراد شيئاً آخر وهو حينما آيسَ من الكتابة أراد أن يبعد هؤلاء من المدينة، لأنّه أحسّ بالمؤامرة الّتي تواطئت عليها الفئة الخاصة لغصب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

لكن إن أردنا أن نحسن الظنّ بهؤلاء الصحابة نقول أنفذهم في الجيش حتى تكون لهم فضيلة الجهاد في سبيل الله زمن رسول الله ﷺ، لأنّه ماكان لهم سابقة في الغزوات والسرّيات السابقة، فأراد رسول الله أن يشرفهم بشرف الجهاد في زمنه ﷺ.

وإن لم نحسن الظنّ بهم ـ كما هو حالهم وتبيّن لنا من أفعالهم ـ، فنقول أراد النّبي ﷺ أن يبعدهم من المدينة لأنه ﷺ كان يخشى من تواطئهم على أمر وصيّه وخليفته أمير المؤمنين عليه السلام.

رواية أسامة بن زيد

نذكر رواية واحدة عن لسان أسامة نفسه وهي أوضح دلالةً للمقصود ونذكر النقاط الموجودة فيها:

أخبرنا أبوبكر، أنا أبومحمد، نا عبدالوهاب، نا محمد، نا الوقادي، قال: فحدثني عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن أزهر، عن الزّهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد:

«أنّ النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أمر أن يُغير[١] على أهل ابنى ، صباحاً ، وأن يُحرِّق.

قالوا: ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لأسامة: امض على اسم الله، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي، فخرج به إلى بيت أسامة، وأمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أسامة فعسكر بالجرف، فضرب عسكره في موضع سقاية سليمن اليوم، وجعل الناس يأخذون بالخروج إلى العسكر، فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره، ومن لم يقض حاجته فهو على فراغٍ، ولم يبق أحدٌ من المهاجرين الأوّلين إلا انتدب في تلك الغزوة؛ عمر بن الخطاب، وأبوعبيدة، وسعد بن أبي وقّاص، وأبوالأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، في رجالٍ من المهاجرين، والأنصار، عدة: قتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش. فقال رجال من المهاجرين. وأشدّهم في ذلك قولاً عيّاش بن أبي ربيعة: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوّلين فكثرت القالة في ذلك، فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك القول، فردّه على من تكلم به. وجاء الى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم غضباً شديداً، فخرج قد عَصَبَ على رأسِه عِصابةً، وعليه قطيفةٌ، ثم صعد المنبر، أمّا بعد، أيّها الناس، فما مقالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من

---

١ . فرق بين عمليّات الحرب والغارة ، وسيأتي قريباً ما في التعبير بالإ غارة من الإشكال .

قبله، وأيم الله إن كانَ لِلإمارة الخليق، وإنّ ابنه من بعده لخليقٌ للإمارة،وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ وإنّ هذا لمن أحبِّ الناس إليّوإنّهما لمخيلان لكلِّ خيرٍ، فأستوصوا به خيراً فإنّه من خياركم.

ثم نزل صلى الله علِيه [وآله] وسلم فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر ليالٍ خلون من ربيع الأوّل[1]، وجاء المسلمون الّذين يخرجون مع أسامة يودّعون رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فيهم عمر بن الخطاب، ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: انفذوا بعث أسامة، ودخلت أمّ ايمن، فقالت: أي رسول الله، لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل، فإن أسامة إن خرج على حاله هذه، لم ينتفع بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : انفذوا بعث أسامة. فمضى الناس الى المعسكر، فباتوا ليلة الأحد، ونزل أسامة يوم الأحد، ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ثقيل مغمور، وهو اليوم الّذي لدّوه فيه، فدخل على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعيناه تهملان...

... فلمّا بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وارتدّ من ارتدّ [منها] عن الإسلام، قال أبوبكر لأسامة: انفذ في وجهك الّذي وجّهك فيه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وأخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الأوّل، وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى معسكرهم الأوّل فشقّ على كبار المهاجرين. ودخل على أبي بكر، عمر وعثمان وأبوعبيدة وسعد بن أبي

١ . قد مرّ أنّه في شهر وفاة النبي ﷺ خلاف بين المسلمين.(راجع صفحة٣٦)

وقاص وسعيد بن زيد»[1].

نقاطٌ تدّل على عدم صحّة هذه الرواية

النقطة الأولى: قولهﷺ أن يحرق؛ هذا التعبير غير موجود في ما أسند إلى النبيﷺ بل بالعكس كان يؤكد على أن يتجنّب المرضى والأطفال والشيوخ والنساء وأن لايحرقون ولو نخلة. ولعلّ هذا الكلام من أسامة كان محاولة تصحيح لما صنعه الخلفاء الثلاثة من بعد رسول اللهﷺ حيث عاملوا الناس معاملة المغيرين الّذين كانوا يغيرون في الجاهليّة.

النقطة الثانية: قولهﷺ لئن طعنتم؛ يقصد النّبيﷺ الطعن لزيد أبي اسامة الّذي كان أميراً في سريّة قُتل فيها والناس قد طعنوا في تأمير زيد وهكذا تأمير ابنه أسامة. والعجب ممن أراد أن يثبت محبة رسول الله لأسامة وأبيه ولكن نسي أنّ الّذين كانوا يطعنون في تأمير رسول الله ﷺ هم جماعة من الصحابة الّذين تدعى لهم العدالة بل أكثر منها، فكيف الّذي يطعن في فعل النّبي يكون عادلاً!!

النقطة الثالثة: الراوي نفس أسامة؛ فكيف يمكن الأخذ بخبره؟!

نتيجة البحث

يوصلنا البحث عن جيش أسامة إلى النتائج التالية:

١ـ غرض النّبي ﷺ من بعث أسامة كان إبعاد الفئة الخاصة وهم المتواطئون من المدينة واكّد على ذلك غاية التأكيد.

---

١ . ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ١/ ٤٣٥ـ٤٣٩ .

٢ـ الروايات الّتي تتحدث عن حب النّبي ﷺ لأسامة اوّلاً متعارضة مع الحقائق التاريخية ، وثانياً جعلت لغاية المعارضة مع إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام لأن أسامة مابايع أميرالمؤمنين عليه السلام.

خاتمة

بعد وضوح ما في الأحداث الّتي وقعت في مرض النّبي ﷺ الّذي مات فيه يتضح أنها حوادثٌ تاريخيّة محضة ولكن حرّفوها عن مواضعها الأصليّة لكي يعارضوا بها ما نعتقده نحن الامامية في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد حاولوا بذلك إظهار معارضة هذه الأحداث مع نصوص الإمامة الإلهيّة ، بالنحو التالي :

فقالوا : إنَّ صلاة أبي بكر بأمر النّبي ﷺ كانت دالة على إمامته على الناس!!

والصحيح – كما تبين – أنّ رسول الله لم يؤمّر أحداً بالصلاة ولم يرضى بصلاة أبي بكر لأنّه خرج إلى المسجد مع المشقة العظيمة.

ثم قالوا : بأنَّ الروايات في قصّة الكتف والدواة تؤيّد خلافة أبي بكر وأنّ رسول الله حينما طلب الكتف والدواة أراد أن يكتب شيئاً لأبي بكر!!

و الصحيح أنه لو اراد أن يكتب شيئاً لأبي بكر فلماذا لم يكتبه ولا مانع يمنعه؟!

و كذا قالوا : إن أسامة بن زيد المؤيّد من جانب رسول الله ﷺ وحبيبه، كان من أنصار السقيفة ولم يبايع أميرالمؤمنين عليه السلام.

و قد ظهر مما ذكرناه كذب الروايات الّتي يروونها عن أسامة لعدّة تناقضاتٍ

أشرنا إليها.

هذا تقرير كلّ مابحث عنه أستاذنا العلّامة آية الله الشيخ محمدرضا الجعفري (حفظه الله) حول ما تلّقاها النّبي الأكرمﷺ قُبيل وفاته.

والحمدلله رب العالمين

١٣/ رجب المرجّب /١٤٢٨

الملحق

- أحاديث الصلاة بالمسلمين فى مرضه ﷺ
- أحاديث الكتف والدواة
- أحاديث بعثه ﷺ أسامة بن زيد

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قُلِ الحَمْدُلله وسَلامٌ عَلىَ عِبادهِ الّذينَ اصْطَفى ءالله خَيْرُ أمَّا يُشْرِكونَ. ألا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ إنْ أريدُ إلاَّ الإصْلاحَ مَاسْتَطَعْتُ وما تَوفيقى إلاَّ بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإلَيْهِ أُنيب

اللّهم كن لوليك الحجة ابن الحسن — صلواتك عليه وعلى آبائه — فى هذه السّاعة وفي كل ساعة وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلا وعيناً حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلا وهب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره ما ننال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك

محمد رضا الجعفري

الصلاة بالمسلمين في مرضه ﷺ

١ـ١ حدثنا عُمَر بن حَفْص بن غياث، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال [عن الأسود (ه ط)] الأسود، قال:

كنا عند عائشة رضي الله عنها فذكرنا المواظَبة على الصلاة والتعظيم لها قالت: لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضَه الّذي مات فيه، فحَضَرت الصلاةُ فأُذِّنَ، فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فقيل له: إنَّ أبابكر رجل أسيفٌ إذا قام في مقامك لم يستطعْ أنْ يصلي بالناس. وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة فقال: إنكنّ صواحبُ يوسف، مروا أبابكر فليصل بالناس. فخرج أبوبكر فصلى فوجد النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفة فخرج يُهادَى بين رجلين كأنّي أنظر رجليه تَخُطّانِ [الارضَ (ه)] من الوجَع فأراد أبوبكر أن يتأخر فأومأ إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أنْ مكانَك ثم أُتِيَ به حتى جلس إلى جَنْبه.

قيل للأعمش: وكان النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يصلي وأبوبكر يصلي بصلاته والناسُ يصلون بصلاة أبي بكر؟ فقال: نعم. رواه أبوداود، عن شعبة، عن الأعمش بعضه، وزاد أبومعاوية: جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبوبكر يصلي قائما.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (حد المريض أنْ يشهد الجماعة) ١/ ١٦٠ (عبد ـ١/ ١٣٣ـ١٣٤)

٢،٣ـ البداية والنهاية، أحداث ١١ هـ (ذكر امره (ع) أبابكر الصديق (رض) أن يصلّي...) ٥/ ٢٣٢، والسيرة النبوية لابن كثير (ذكر أمره...) ٤/ ٤٦٠ عن البخاري.

٤ـ أبوعوانة، المسند، الصلاة، ٢/ ١٢٧ـ١٢٨، وفيه: (حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين قال: ثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: ثنا أبي (...) بالناس من البكاء، قال: فسكت، ثم أعاد فأعادوأله، ثم أعاد الثالثة (...) قال: نعم. برأسه. في رواية أبي معاوية ووكيع، قالا: قالت عائشة: فكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يصلّي بالناس جالساً. وأبوبكر قائما، يقتدي أبوبكر بصلاة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر).

٢ـ٢ـ (أبوعوانـة): حـدثنا يزيـد بـن سـنان البصرـي، قـال: ثنـا عبدالصـمد بـن عبدالوارث، قال: ثنا زائدة ح وحدثنا الدوري، قال: ثنـا حسـين الجعفـي ح وحـدّثنا يعقوب بن سفيان، ومحمد بن صالح كيلجة، قالا: ثنـا عبـدالله بـن رجـاء، قـالوا: ثنـا زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال:

مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: مـروا أبـابكر فليصـلّ بالنـاس، فقالت عائشة: يا رسول الله، إنّ أبابكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لايستطيع أن يصـلّي بالناس. فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس، فـإنّكنّ صـواحبات يوسـف. قـال: فصـلّى أبوبكر بالناس حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسـلم والبقيـة لفـظ عبدالصـمد، وقال عبدالله بن رجاء في حديثه: قال ثلاث مـرات: مـروا أبـابكر يصـلّي، وفيـه: فصـلّى أبوبكر في حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسـلم ـ وفي حـديث عبدالصـمد: قـام أبوبكر بالناس ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حي. اختصر كيلجة.

١ـ المسند، الصلاة، ٢/ ١٣٢ـ١٣٣، وقال بعده ـ وهو آخر أحاديث الباب عنـده ـ: (يقال: إنّ في هذه الأحاديث إباحة البكاء في الصلاة، وبيان خلافة أبي بكر، لقـول النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ليؤمّكم أقرؤكم، وقد كـان في أصـحابه مـن هـو أقرأ منه، وفيهم من هو أرفع وأبين صوتا منه للقراءة، وقد قيل للنبيّ صـلّى الله عليـه [وآله] وسلم: مر غيره يصلّي بالناس، فإنّه لا يستطيع، وإنّه أسيف، وإنّه رقيق، وإنّـه يبكي في صلاته، فلم يأمر غيره ولم يرض بغيره، فدلّ قوله في خبر أبي مسـعود حيـث قال: ولا يؤمن رجل في سلطانه [] إنّه الخليفة عليهم بعده، والله أعلم)

٢ـ ١ـ حدثنا إسحاق بن نَصْر، قال: حدثنا حسين، عن زائدة، عن عبدالملك بن عُمَير قال: حدثني أبوبُرْدَة، عن أبي موسى [الاشعري]، قال: مَرضِ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فاشتدّ مرضه فقال: مروا أبابكر فليصل بالنّاس. قالت عائشة، إنّه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أنْ يصلِّيَ بالنّاس. قال: مروا أبابكر فليصل بالنّاس، فعادت. فقال: مري أبابكر فليصل بالناس. فإنكن صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة) ١/ ١٦٣ (عبد ـ ١٤٦)

٢ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢٥، وسنده: (حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي...)

٣ـ مسند أحمد بن حنبل، (حديث أبي موسى الأشعري) وسنده: (ثنا حسين بن علي، عن زائدة...) وثان: (ثنا أبوسعيد مولى بني هاشم، قال: ثنا زائدة...) ٤/ ٤١٢ـ٤١٣، ٤/ ٤١٣.

٤ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسولِ الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ أبابكر يصلي بالنّاس في مرضه) ٣ـ٢/ ٢٣، وسنده: (أخبرنا الحسين بن علي الجُعفي، عن زائدة...)، أبوبكر الصديق (ذكر الصلاة الّتي أمرَ بها رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر عند وفاته) ٣ـ١/ ١٢٦.

٥ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٦ـ٥٥٧=١١٣١، وسنده: (حدثنا

عمروبن محمد، ثنا الحسين الجعفي، أنبأ زائدة...) وفي لفظه اختلاف وهو مختصرـ ولم يدرد الّذيل فيه: (فأتاه الرسول... الخ) وفيه: (... وإن قام مقامك لم يكن يُسْمع الناس ...).

٦. سنن البيهقي، الصلاة (ما يستحبُ للإمام من الإستخلاف إذا لم يستطع القيام في الصلاة) ٣/ ٧٨، وسنده: (أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا الحسين الجُعْفي، عن زائدة...) وأورده بلفظ فيه اختصار واختلاف يسير، ثم قال: (و أخبرنا أبوعبدالله، أنبأ عبدالله بن محمد الكعبي، ثنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا حسين بن علي، فذكره بإسناده نحوه...)، قتال أهل البغي (ما جاء في تنبيه الإمام على مَنْ يراه أهلاً للخلافة بعده) ٨/ ١٥٢، وسنده: (أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، أنبأ عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبدالله بن رجاء، أنبأ زائدة...) ولفظه فيه اختلاف غير ضار واختصار.

٧ـ شرح معاني الآثار للطحاوي، الصلاة (صلاة الصحيح خلف المريض) ١/ ٤٠٦ـ٤٠٧، وسنده: (حدثنا علي بن شيبة، قال: ثنا معاوية بن عمرو الأزديّ، قال: ثنا زائدة...) وفي لفظه اختلاف غير ضار، ومنه: (قال: فأمّ أبوبكر في حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم).

٨ــ ابن أبي شيبة، المصنف، الصلاة (الإمام يصلي جالسا ـ فعل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٢/ ٤٣٠، وفيه: (حدثنا حسين بن علي، عن زائدة (...) فقالت عائشة، يا رسول الله، إن أبابكر رجل رقيق، متى يقوم مقامك فلا يستطيع أن يصلي بالنّاس. فقال: مري أبابكر فليصلّ بالناس، فإنّكن صواحب يوسف، قال: فصلّى بهم أبوبكر في حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم).

٣ـ حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنّها قالت:

إنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال في مرضه: مروا أبابكر يصلي بالنّاس.[فليصلّ للناس ـ الموحلأ]قالت عائشة: قلت: إنَّ أبابكر إذا قام في مقامك لم يُسْمِع الناسَ من البكاء، فمُرْ عمر فليصل لِلناس[قال: مروا أبابكر فليصِلَّ للنّاس ـالّموطأ، فقالت عائشة: فقلتُ لحَفْصة: قولي له: إنَّ أبابكر إذا قام في مقامك لم يُسْمِع الناسَ من البكاء فمُرْ عمَر فليصل للناسِ. ففعلتْ حفصة فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مَهْ، إنكنّ لأنتنّ صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصل للناس. فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأُصيبَ منكِ خيراً.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة) ١/ ١٦٣ـ١٦٤،(عبد ـ ١/ ١٣٦) (إذا بكى الإمام في الصلاة...) ١/ ١٧٣ـ١٧٤،(عبد ـ ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥) وسنده: (حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن هشام...)، الإعتصام بالكتاب والسنة (ما يُكرَه من التعمق في الدين...) ٩/ ١٢٠ـ١٢١.(عبد ـ ٩/ ٩٨) لصدر المسند الثاني.

٢ـ الطبقات الكبير، أبوبكر الصديق (ذكر الصلاة الّتي أمرَ بها رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر عند وفاته)، وسنده: (قال: أخبرنا مَعْن بن عيسى، قال: نا مالك بن أنس...) ٣ـ١/ ١٢٧.

٣ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٦=١١٣١، وسنده: (حدثنا

أبوعثمان عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ هِشام بن عـروة...) وفيـه اخـتلاف أهمه: (قالت عائشة: فقلت: إن أبابكر رجل أسيف، إذا قرأ القرآن بكى. فقال: مروه فليصل بالنّاس. فقلت لحَفْصة...)

٤ـ الجامع الصحيح للترمـذي، المناقـب (مناقـب أبي بكـر) ٥/ ٦١٣=٣٦٧٢، وسنده: (حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا مَعْـنٌ، حـدثنا مالـك...) وفي لفظه اختلاف يسير. وقال بعد نقله: (هذا حديث حسـن صـحيح) وفي البـاب عـن عبدالله بن مسعود، وأبي موسى، وابن عباس، وسالم بن عُبَيْد، وعبدالله بن زَمْعَةَ.

٥ـ سنن البيهقي، الصلاة (من بكي في صلاته فلم يظهـر مـن صـوته مـا يكـون كلاماً له هجاءٌ) ٢/ ٢٥٠ـ٢٥١، وسنده: (أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أنبأ أبوبكر يحيى بن محمد الضبري، وأبوبكر محمد بن جعفر المزكى. (ح وأخبرنا) أبوأحمد المهرجانى، أنبأ أبوبكر محمد بن جعفر، قالا: ثنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم، ثنـا ابـن بكـير، ثنـا مالك...)، ـ

٦ـ العقد الفريد، الخلفاء (أبـوبكر ـ خلافـة أبي بكـر) (ط دارالنشرـ ٤/ ٢٥٦) (العريان، ٥/ ٩) وفيه: (شُعْبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عـروة...) ولم يـذكر قـول حفصة الاخير لعائشة.

٧ـ أبوعوانـة، المسـند، الصـلاة، ٢/ ١٢٨ـ١٢٩، وفيـه: (حـدثنا يـونس بـن عبدالأعلى، قال: أنبأ أنس بن عياض، عن هشام، بن عروة، عن أبيه، عـن عائشـة ح وحدثنا يونس بن عبد الأعلى، وعيسى بن أحمد، عن ابن وهب، إنّ مالكاً حدّثه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (...) حديثهما واحد. حدثنا العطـاردى، قـال: ثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة بمثله.)

٨ـ مالك بن أنس، المُوَطَّأ، الصـلاة (جـامع الصـلاة، ١/ ١٧٠ـ١٧١)، وفيـه: (و حدّثنى [يحيى] عن مالك (...) إن أبابكر، يا رسول الله، إذا قـام فى مقامـك (...) قـال: مروا أبابكر فليصلّ للناس، قالت عائشة، فقلت لحفصة (...).

٤ـ [= ٣٠]حدثنا أبواليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني أنس بن مالك الأنصاري ـ وكان تَبع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وخدَمه وصَحِبَه ـ:

إن أبابكر كان يصلي لهم في وجع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الّذي تُوُفي فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم سِتْر الحُجْرة ينظر إلينا وهو قائم كأنَّ وجهَه ورقة مُصْحَف، ثم تبسم يضحَك فَهَمْمنا أنْ نفتتن من الفَرح برؤية النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فنكص أبوبكر على عقبيه ليَصِلَ الصفَّ وظنَّ أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أنْ أتموا صلاتكم[قال: ثم دخل رسول الله صلّي الله عليه [وآله]وسلم[]كما في مسلم، وابن سعد، والبيهقي]وأرخى السِتْرَ، فتوفّي من يومه [ذلك]

١ـ صحيح البخارى، الصلاة (أهل العلم والفضل أحق بالإمامه) ١/ ١٦٤ (عبد ـ١/ ١٣٦ـ١٣٧)

٢ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢٤، وسنده: (حدثني عمر والناقد، وحسنُ الحُلْواني، وعبد بن حُمَيدْ قال عبد: أخبرني، وقال الأخران: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد وحدثني أبي عن صالح، عن ابن شهاب [الزهري] ...) وفي ذيله:

(و حدثنيه عمرو الناقد، وزُهَيْر بن حَرْب قالا: حدثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن الزهري، عن أنس قال: اخر نظرة نظرتُها إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم

كشف الستارة يوم الاثنين. بهذه القصة وحديث صالح أتم وأشبع. وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حُمَيْد جميعاً عن عبدالرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك قال: لما كان يوم الإثنين بنحو حديثهما.) التاريخ الصغير (وفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ١/ ٢٧، بنفس السند (الاول) واللفظ مع اختلاف يسير فى اللفظ لايضر.

٣ـ الطبقات الكبير، (ذكر أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلّي بالناس في مرضه)٢ـ٢/ ١٧ـ١٨، وسنده: (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهري، عن أبيه، عن التاريخ الصغير (وفاة رسول الله صلّي الله عليه[و آله]و سلّم ، 1/ 27، بنفس السند(الاول) واللفظ مع اختلاف يسير في اللفظ لايضر.

٥ـ حدثنا أبومَعْمَر، قال: حدثنا عبدالوارث، قال: حدثنا عبدالعزيز، عن أنس [بن مالك] قال:

لم يخرج[الينا ـ ابو عوانة]النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثلاثا فاقيمت الصلاة فذهب أبوبكر [يصلي بالنَّاس فرفع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الحجاب، فما رأينا منظراً أعجب إلينا منه حين وضح لنا وجه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم] [البيهقى،] يتقدم فقال نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بالحجاب فرفعه، فلمّا وَضَح وجهُ النّبي صلّى الله عليه [وآله]و سلم ما نظرنا منظراً[قط ـ ابو عوانه]كان أعجبَ إلينا من وجه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حينَ وَضَح لنا، فأوما النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بيده إلى أبي بكر أنْ يتقدم، وأرخى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الحجابَ [فلم يوصل إليه حتى مات] [البيهقى،] فلم يُقْدَر عليه حتى مات.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة) ١/ ١٦٤ (عبد ـ ١/ ١٣٧)

٢ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢٤ـ٢٥، وسنده: (حدثنا محمد بن المثنّى، وهارون بن عبدالله، قالا: حدثنا عبدالصمد، قال: سمعت أبي يحدّث قال: حدثنا عبدالعزيز...) وفي ذيله: (... فلم نَقْدِر عليه حتى مات.)

٣ـ البيهقى، الصلاة (ترك الجماعة بعذر المرض والخوف) ٣/ ٧٤ـ٧٥، وسنده: (أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ، ثنا علي بن الحسن، ثنا أبومَعْمر...)

٤ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر) (مخ م ـ٣١/ ٤٩) وسنده: (أخبرنا أبوالقاسم بن الحصين، أنا أبوطالب بن غيلان، نا أبوإسحاق المزكى إملاءً سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، أنا أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، نا عمران بن موسى القزاز بحديث غريب [؟] ، نا عبدالوارث، نا عبدالعزيز، وهو ابن صهيب...) ولفظه قريب من لفظ البيهقي.

٥ـ أبوعوانة، المسند، الصلاة، ٢/ ١٣٢، وقال: (رواه محمد بن المثنى، عن عبدالصمد، عن أبيه، عن عبدالعزيز بن صهيب...)

٦ـ [=١٥]حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا ابن وَهْب، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن حمزَة بن عبدالله[ابن عمر، البيهقي]أنه أخبره، عن أبيه قال:

لما اشتدّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجعَه، قيل له في الصلاة. فقال: مروا أبابكر فليصل بالناس. قالت عائشة: إنَّ أبابكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء. قال: مروه فيصلّي. فعاوَدْتُه. قال: مروه فيصلي، إنكنّ صواحبُ يوسف:

تابعه الزبيدي وابن أخي الزُّهْري وإسحاق بن يحيى الكلبي عن الزُّهْري. وقال عُقَيْل ومَعْمَر عن الزُّهْري عن حمزة عن النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة) ١/ ١٦٤ (عبد ـ١/ ١٣٧)

٢ـ سنن البيهقى، الصلاة (من بكى في صلاته فلم يظهر من صوته ما يكون كلاما له هجاءٌ) ٢/ ٢٥١، وسنده: (أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبأ أبوبكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، حدثني أبوسعيد يحيى بن سليمان الجعفي،...) وفيه اختلاف يسير أهمه: (... فعاودته مثل مقالتها، فقال: أنتن صواحبات يوسف، مروا أبابكر فليصلّ بالناس.)، قتال أهل البغي (ما جاء فى تنبيه الإمام على من يراه أهلا للخلافة بعده) ٨/ ١٥٢ وسنده: (أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبدالله البسطامي... الخ).

٣ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، المناقب (أبوبكر)/ ٥٣٣=٢١٧٤ وفيه: (أنبأنا الحسن بن سفيان في كتابه، حدثنا أبوسعيد يحيى بن سليمان الجعفي، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن أبيه (...) إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس، فعَاودته مثل مقالتها، فقال: إنكنّ صواحبات يوسف، مروا أبابكر فليصلّ بالناس).

٧ـ حدثنا زكرياء بن يحيى، قال: حدثنا ابن نُمَيْر، قال: أخبرنا هِشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر أنْ يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم. قال عروة: فوَجَد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في نفسه خِفَّةً فخرج فإذا أبوبكر يؤمّ الناسَ، فلما رآه أبوبكر استأخر، فأشار إليه: أنْ كما أنتَ. فجلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حِذاءَ أبي بكر إلى جنبه، فكان أبوبكر يصلي بصلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (من قام إلى جنب الإمام لعلة) ١/ ١٦٤ـ١٦٥ (عبد ـ١/ ١٣٧)

٢ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢٣ـ٢٤، وسنده: (حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة وأبو كُرَيْب قالا: حدثنا ابن نمير، عن هِشام ح وحدثنا ابن نمير والفاظهم متقاربة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هِشَام...).

٣ـ سنن ابن ماجة، الصلاة (ما جاء في صلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه) ١/ ٣٨٩ـ٣٩٠=١٢٣٣ وسنده سند مسلم.

٤ـ سنن البيهقى، الصلاة (ما روي في صلاة المأموم قائما وإن صلي الإمام جالساً...) ٣/ ٨٢، وسنده: (و أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبأ أبوبكر الإسماعيلي، أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير، ثنا أبي، ثنا هشام...).

٥ـ الخطيب، تاريخ بغداد، ٣/ ٢٢٤ـ٢٢٥، وفيه: (أخبرني محمد بن علي بن أحمد القاضي أبوالعلاء، حدثنا أبومنصور محمد بن محمد بن عبدالله بـن إسـماعيل البيّـاع ـ قدم علينا من نيسابور ـ حدثنا أبوحامد أحمد بن محمد بـن بـلال، حـدثنا أبـوالأزهر أحمد بن الأزهر، حدثنا عبدالله بن نمير (...) فأشار إليـه رسـول الله: اى كـما أنـت، فجلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبي يمين أبي بكر، فكان أبوبكر...)

٨ـ [=٩٩] حدثنا أحمد بن يونس، قال: زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال: دخلت على عائشة، فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ قالت:

بلى، ثَقُل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: أصلّي الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك قال: ضعوا لي ماءً في المِخْضَب، قالت: ففعلنا فاغتسل فذهبَ لِيَنُوءَ فأُغْمي عليه ثم أفاق، فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أَصلَّى الناسُ؟ قلنا: لا، هم ينتظرونكَ يا رسولَ الله. قال: ضعوا لي ماءً في المِخْضَب. قالت: فقَعَدَ فاغتسل ثم ذهبَ لِيَنُوءَ فأُغْمِي عليه ثم أفاق، فقال: أصلّى الناسُ؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: ضعوا لي ماءً في المخْضَب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينُوءَ فأغْمي عليه ثم أفاقَ، فقال: أصلّى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. والناس عكوف في المسجد ينتظرون النّبي عليه السلام لصلاة العشاء الاخرة، فأرسل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبي بكر بأنْ يصلي بالناس فأتاه الرسول، فقال: إن رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يأمرك أنْ تصليّ بالناس، فقال أبوبكر وكان رجلا رقيقاً: يا عمر صلّ بالناس. فقال له عمر: أنت أحق بذلك. فصلّى أبوبكر تلك الأيام.

ثم إنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجَدَ مِنْ نفسه خِفَّةً فخرج بين رجلين أحدُهما العباسُ لصلاة الظهر وأبوبكر يصلي بالناس فلمّا رآه أبوبكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بأنْ لايتأخر. قال: أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي بكر {كما في سلم، والنسائي، والداري، وأحمد} و ابن سعدقال:

فجعل أبوبكر يصلي [قائما، أو: وهو قائم] وهو يأتمّ بصلاة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس بصلاة أبي بكر، والنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قاعد.

قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرضُ عليكَ ما حدَّثتني عائشة عن مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ قال: هاتِ. فعرضتُ عليه حديثها فما أنكَر منه شيئاً غير أنه قال: أسمّتْ لك الرجل الذى كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي [بن ابي طالب رضي الله عنه (ه ص)] .كرّم الله وجهه[نسائي]

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (إنما جعل الإمام ليؤتم به وصلّى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه الّذي توفي فيه بالناس وهو جالس) ١/ ١٦٦ـ١٦٧. (عبد ـ١/ ١٣٨ـ١٣٩)

٢ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢٠ـ٢١

(٣)ـ سنن النسائي (المجتبى)، الصلاة (الإئتمام بالإمام يصلي قاعداً) ٢/ ٧٨ـ٧٩، وسنده: (أخبرنا العباس بن عبدالعظيم العنبري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي،قال: حدثنا زائدة...).

(٤)ـ سنن الدارمي، الصلاة (فيمن يصلي خلف الإمام والإمام جالس) ١/ ٢٣٠ـ٢٣١=١٢٦٠ بسند البخاري ومسلم.

٥ـ مسند أحمد بن حنبل، (مسند عبدالله بن عُمَر)، وسنده: (حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا زائدة...)، [و فيه اختلاف أهمه: (... وأمرهما فأجلساه إلى جنبه، فجعل أبوبكر يصلّي قائماً ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يصلّي قاعداً...) (٢/ ٥٢ـ٥٣)ـ٧/ ١٥٢ـ١٥٣=٥١٤١ (إسناده صحيح. وهو من مسند عائشة، ومن مسند ابن عباس بتصديقه إيّاها فيما روته...)، (حديث عائشة ٦/ ٢٥١)ثم روى بعده بسنده: (ثنا عبدالصمد، ومعاوية بن عمرو، قالا: ثنا زائدة...) فذكر

الحديث، وقال: (فأومأ إليه: أنْ لا تأخّر، قال معاوية: تأخر. وقال لهما: أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنبه، قالت: فجعل أبوبكر يصلّي وهو قائم بصلاة رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم والنّاسُ. يصلّون بصلاة أبي بكر، والنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قاعد) ٦/ ٢٥١.

٦ـ الطبقات الكبير، (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلّي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ١٩ـ٢٠، وسنده: (أخبرنا هشام بن عبدالملك أبوالوليد الطَّيالسي، ومعاوية بن عمرو الأزدي، قالا: أنا زائدةُ بن قُدامة...)

٧ـ سنن البيهقي، الطهارة (انتقاض الطهر بالإغماء) ١/ ١٢٣، وسنده: (أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أبوالنضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أحمد بن يونس. (و أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زائدة بن قدامة...) وأخرجه إلى قوله: (... قالت: فأرسل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبي بكر أن يصلي بالناس...)، الصلاة (ما روي فى صلاة المأموم قائماً وإنْ صلّى الإمام جالساً...) بنفس السند وأتم الحديث إلى اخره ـ٣/ ٨٠ـ٨١، قتال أهل البغي (ما جاء في تنبيه الإمام على من يراه أهلا للخلافة بعده) ٨/ ١٥١ـ١٥٢، وسنده: (أخبرنا أبوالحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأ عبدالله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أحمد بن يونس. (ح وأخبرنا) أبوعبدالله الحافظ، واللفظ له، أخبرني أبوجعفر محمد بن صالح بن هانئ وكتبه لي بخطه، ثنا محمد بن عمرو الحرشي، أنبأ أحمد بن يونس...) وأخرج الحديث بطوله.

٨ـ شرح معاني الاثار للطحاوي، الصلاة (صلاة الصحيح خلف المريض) ١/ ٤٠٥ـ٤٠٦ وسنده: (حدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن يونس...) وفى لفظه إختصار غيرضار.

٩ـ ابن حبان، الثقاة، ٢/ ١٣١ـ١٣٢.

١٠ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٦٨ـ٣٦٩.

١١ـ ابن أبي شيبة، المصنف، المغازي (ما جاء في وفاة النّبي صلّى الله عليه [وآله]و سلم)، ١٤/ ٥٦٠ـ٥٦١=١٨٨٨٥ وفيه: (حدثنا حسين بن علي، عن زائدة عن موسى بن أبي عائشة، قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة (...) قال: اتيت عائشة، فقلت: حدثيني عن مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قالت: نعم، مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فثقل، فأغمي عليه فأفاق، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، ففعلنا، قالت: فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، ففعلنا، قالت: فاغتسل، فذهب لينوء فأغمي عليه، قالت: ثم أفاق، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: قلت: قد فعلنا، قالت: فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلّى الناس بعد؟ فقلنا: لا يا رسولَ الله هم ينتظرونك، قالت: والناس (عكوف) ينتظرون رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ليصلّي بهم عشاء الاخرة، قالت: فاغتسل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلّي الناس بعد؟ قلت: لا. فأرسل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبي بكر أن يصلّي بالناس، قالت: فأتاه الرسول، فقال: إن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يأمرك أن تصلّي بالناس. فقال: يا عمر، صلّ بالناس، فقال: أنت أحق، إنّما أرسل إليك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. قالت: فصلّى بهم أبوبكر تلك الأيام. ثم إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم وجد خفّة من نفسه، فخرج لصلاة الظهر بين العباس ورجل آخر، فقال لهما: اجلساني عن يمينه، فلما سمع أبوبكر حسه ذهب يتأخر فأمره أن يثبت مكانه، قالت: فأجلساه عن يمينه، فكان أبوبكر يصلي بصلاة رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو جالسَ، والناس يصلّون بصلاة أبي بكر، قال: فأتيت ابن عباس، فقلت: الا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة؟ قال: هات. فعرضت عليه هذا، فلم ينكر منه شيئاً، إلاّ أنّه قال: أخبرتك من الرجلِ الآخر؟ قال: قلت: لا. فقال: هو عليّ رحمه الله.)

٩ـ ١ـ حدثنا مُسَدَّد، قال: حدثنا عبدالله بن داود، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

لما مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الّذي ماتَ فيه أتاه [بلالٌ (رض)] يُؤْذِنُه بالصلاة، فقال: مروا أبابكر فليصل. قلت: إن أبابكر رجل أسيف، إن يقم مقامَك يبكي فلايقدر على القراءة. قال: مروا أبابكر فليصل. فقلتُ مثله، فقال في الثالثة أو الرابعة: إنّكنّ صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصلّ. فصلّى وخرج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يُهادَى بين رجلين كأني أنظر اليه يَخُطُّ برجليه الأرض، فلما رآه أبوبكر ذهب يتأخّر فأشار إليه: أنْ صلّ، فتأخر أبوبكر رضي الله عنه، وقَعد النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى جَنْبِه، وأبوبكر يُسْمِع الناسَ التكبيرَ.

تابعه مُحاضِر عن الأعمش.

١ـ صحيح البخارى، الصلاة (من أسمع الناسَ التكبير) ١/ ١٧٢ (عبد ـ١/ ١٤٣ـ١٤٤)

٢ـ سنن البيهقى، الصلاة (من أباح الدخول في صلاة الإمام بعد ما افتتحها) ٣/ ٩٤ وسنده: (أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أنبأ أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ أبوالمثنى، ثنا مسدد،...) وفيه: (... فأشار إليه: أنْ صلِّ، فقام أبوبكر وقعد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى جنبه يصلّى وأبوبكر يسمع الناس.)، ـ (من أسمع الناس تكبير الإمام) ٣/ ٢٣٩ بنفس المسند والمتن.

٣ـ أبوعوانة، المسند، الصلاة، ٢/ ١٢٦ـ١٢٧، وفيه: (حدثنا الصغاني، قال: أنبأ إسماعيل بن الخليل، قال: أنبأ علي بن مسهر، قال: أنبأ الأعمش (...) يا رسول الله، إن أبابكر رجل أسيف، ومتى ما يقوم مقامك لايسمع الناس.

٩ـ٢ـ (أبوعوانة): حدثنا الصغاني، قال: أنبأ إسماعيل بن الخليل، قال: أنبأ علي بن مسهر، قال: أنبأ الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

لما مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الّذي توفي فيه أتاه بلال فآذنه للصلاة، فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، إنّ أبابكر رجل أسيف ومتى ما يقوم مقامك لايسمع الناس، فمر عمر فليصلّ بالناس. فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فقلت: يا رسول الله، إن أبابكر رجل أسيف ومتى يقوم مقامك يبك فلايستطيع، فمر عمر فليصلّ بالناس. فقال: مه، إنّكنّ صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصلّ بالناس، فأتى أبوبكر فأوذن، قالت: فلمّا دخل الصلاة وجد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفّة، فخرج يهادَى بين رجلين وقدماه تخطّان في الأرض، حتّى دخل المسجد، فلما رآه أبوبكر ذهب ليتأخّر فأومئ إليه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بيده، فأتى برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتّى أُجْلِس إلى جنبه، فكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يصلي بالناس، وأبوبكر يسمعهم التكبير.

حدثنا هلال بن العلأ، قال: ثنا المعافي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن عيسى، عن الأعمش ـ بمثله ـ قال: إلى جنب أبي بكر، كما قال علي بن مسهر.

١ـ المسند، الصلاة، ٢/ ١٢٦ـ١٢٧.

١٠ـ حدثنا قُتَيْبَة بن سعيد، قال: حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

لما ثَقُل رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم جاء بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصلاة. فقال: مروا أبابكر أنْ يصليّ بالناس. فقلت: يا رسول الله، إنَّ أبابكر رجل أسيف وإنَّه متى ما يقم مقامك لايسمع الناسَ، فلو أمرتَ عمَر. فقال: مروا أبابكر يصلي بالناس. فقلت لحفصة: قولي له: إنَّ أبابكر رجل أسيف وإنَّه متى يقم مقامك لايُسْمِع الناس، ولو أمرتَ عمر.فقالت له [كما في المسلم والبلاذري والنسائي والبيهقي] حفصة : يا رسول الله إن أبابكر رجلٌ اسيف، متى يقوم مقامك لا يُسمع الناسَ فلَو أمرتَ عمر[كما في مسند أحمد]. قال: إنكنَّ لانتنّ صواحبُ يوسف مروا أبابكر أن يصلي بالناس [فقالت حفصة لعائشة : ما كنتُ لأصيبَ منك خيراً قالت: فأمروا أبابكر يصلي بالناس][الطبقات] فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في نفسه خِفَّةً فقام يُهادَى بين رجلين ورجلاه تَخُطَّان[البلاذري،البيهقي] يَخُطّان في الأرضِ حتّى دخل المسجد فلما سَمِع أبوبكر حِسَّه ذهب أبوبكر يتأَخَّرُ فأومأ إليه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم،[أن كما انت][البلاذري، وفي البيهقي: قم مكانك] فجاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبوبكر يصلي قائما وكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يصلي قاعداً يقتدي أبوبكر بصلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس مُقْتَدون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (الرجل يأتمّ بالإمام ويأتمّ الناس بالمأموم) ١/ ١٧٢ـ١٧٣ (عبد ـ١/ ١٤٤)

٢ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢٢ـ٢٣، وسنده: (حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبومعاوية ووكيع ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبومعاوية...) وفيه اختلاف لفظي يسير. ثم ذكر بعده:

حدثنا مِنْجاب بن الحارث التميمي، أخبرنا ابن مُسْهِر ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه، وفي حديثهما:

لما مَرِض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضَه الّذي تُوُفّيَ فيه.

و في حديث ابن مُسْهِر:

فأتي برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى أُجْلِس إلى جنبه، وكان النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يصلي بالناس وأبوبكر يُسْمِعهم التكبير.

و في حديث عيسى:

فجلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يصلّي وأبوبكر إلى جنبه، وأبوبكر يُسْمع الناسَ.

٣ـ سنن ابن ماجة، الصلاة (ما جاء في صلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه) ١/ ٣٨٩=١٢٣٢، وسنده سند مسلم الأول، وفيه اختلاف يسير، ومنه: (قلنا يا رسولَ الله، إنّ أبابكر رجل أسيف، تعني رقيق...)

٤ـ سنن النسائي (المجتبى)، الصلاة (الإئتمام بالإمام يصلي قاعداً) ٢/ ٧٧ـ٧٨، وسنده: (أخبرنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبومعاوية...) إلى اخر سند البخاري.

٥ـ مسند أحمد بن حنبل، (حديث عائشة) ٦/ ٢٢٤، وسنده: (ثنا أبومعاوية، قال: ثنا الأعمش...)

٦ـ الطبقات الكبير، أبوبكر الصديق (ذكر الصلاة الّتي أمرَ بها رسولَ الله

صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر عند وفاته) وسنده: (أخبرنا أبومعاوية الضرير، قال: نا الأعمش...) ٣ـ١/ ١٢٦ـ١٢٧.

٧ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِئ) ١/ ٥٥٧=١١٣١، وسنده: (حدثنا إسحاق أبوموسى القروى، ومحمد بن سعد، قالا: ثنا محمد بن خازم أبومعاوية الضرير...) وفيه اختلاف لفظي لايضر بالمقصود.

٨ـ سنن البيهقي، الصلاة (صلاة المريض) ٣/ ٣٠٤، وسنده: (و أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبأ أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ أبومعاوية...) وفيه اختلاف أشرنا إلى المهمّ منه، ـ (ما روى فى صلاة المأموم قائما وإن صلّى الإمام جالساً...) ٣/ ٨١ـ٨٢، وسنده: (و أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبأ أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ إسماعيل بن قتيبة. (ح قال: وحدثنا) محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ أبومعاوية. (ح قال: وأخبرني) عبدالله بن محمد الكعبي، ثنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا أبومعاوية ووكيع، عن الأعمش...) وقال ـ بعد أن أورد لفظ الحديث ـ: (و أخبرنا أبوعمرو الأديب، أنبأ أبوبكر الإسماعيلي، أخبرنى أبويحيى الروياني، ثنا إبراهيم، هو ابن موسى الفراء، أنبأ عيسى بن يونس، عن الأعمش. فذكره بإسناده عن عائشة، قالت: لمّا مرض رسول الله ـ صلّي الله عليه[وآله] وسلم ـ المرض الّذي ماتَ فيه أذن بالصلاة. فذكرت قصّتها دون قولها لحفصة. إلى أن قالت: فخرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجلس يصلي وأبوبكر إلى جنبه، وأبوبكر يسمع الناس).

٩ـ شرح معاني الاثار للطحاوي، الصلاة (صلاة الصحيح خلف المريض) ١/ ٤٠٦ وسنده: (حدثنا فهد، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا أبومعاوية...) وفي لفظه اختصار واختلاف غيرضارين.

١٠ـ تاريخ دمشق الشام (عتيق ـ أبوبكر) (مخ م ـ٣١/ ٤٥ـ٤٦) وسنده: أخبرنا أبوعبدالله محمد بن الفضل الفراوي، أنا أبوعثمان سعيد بن محمد بن أحمد المصرى. ح وأخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنبأ أبوالحسين بن النقور، قالا: أنا أبوالحسين محمد بن عبدالله بن الحسين بن هارون، نبأ علي بن فتح القلانسى، نا الحسن بن عرفة، نا محمد بن حازم أبومعاوية الضرير... الخ.

١١ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٦٧ـ٣٦٨.

١١ـ حدثنا يحيى بن بُكَيْر، قال: حدثنا لَيْثُ بن سَعْد، عن عُقَيْل، عن ابن شِهاب، قال: أخبرني أنس [بن مالك]،قال: بينما المسلمون في صلاة الفَجْر، لم يَفْجَأْهم إلاّ رسولُ الله صلّى الله عليهِ [وآله] وسلم كَشَفَ سِتْرَ حُجْرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف فتبسّم يضحك ونكَص أبوبكر رضي الله عنه على عقبيه ليَصِلَ له الصَّفَ فظَنّ أَنَّه يريد الخروجَ، وهمَّ المسلمون أنْ يفتتنوا في صلاتهم فأشار إليهم: أَتِمّوا صلاتكم. [ثم دخل الحُجْرة ـ كما في المورد الثاني والثالث في البخاري] فَأَرْخى السِّتْرَ وتوفيّ من آخر ذلك اليوم.

١ـ صحيح البخاري، الصلاة (هل يلتفت لأمر ينزل به...) ١/ ١٨١، (عبد ـ١/ ١٥١)، ـ (من رَجع القهقرى في صلاته...) ٢/ ٧٦ (عبد ـ٢/ ٦٣) وسنده: (حدثنا بِشْر بن محمد، أخبرنا عبدالله، قال يونس، قال الزُّهْري، أخبرني أنس بن مالك...) وفيه اختلاف يسير جداً أهمّه في اخره: (و توفي ذلك اليوم)، (مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ووفاته...) ٦/ ١٥ (عبد ـ٦/ ١٢ـ١٣) وسنده: (حدثنا سعيد بن عُفَيْر، قال: حدثني الليث...) وفيه اختلاف ايضاً. * التاريخ الصغير، (وفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ١/ ٢٧ وفيه: (حدثنا ابن بكير (...) بينما الناس في صلاة الفجر، وأبوبكر يصلّي كشف رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ستر حجرة عائشة. بمعناه [معناه=٤] وتوفّي في آخر ذلك اليوم).

٢ـ ابن حبّان، الثقات، ٢/ ١٢٩ـ١٣٠، وفيه: (أخبرنا أبويعلى، حدثنا أحمد بن جميل المروزي، ثنا عبدالله بن المبارك، أنا معمر، عن يونس، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك...).

١٢ـ حدثنا بَدْل بن المُحَبَّر، أخبرنا شُعْبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عروة ابن الزبير، عن عائشة (رض) إن النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال لها: مري أبابكر يصلي بالناس. قالت: إنه رجل أسيف متى يقم مقامك رق. فعادَ فعادت. قال شُعْبَة: فقال في الثالثة، أو الرابعة: إنكن صواحب يوسف، مروا أبابكر.

١ـ البخاري، بدء الخلق (قول الله: لقد كان في يوسف واخوته...) ٤/ ١٨٢ (عبد ـ٤/ ١٤٩ـ١٥٠)

١٣ـ حدثنا الربيع بن يحيى البَصْري، حدثنا زائدة، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن أبي بُرْدة ابن أبي موسى، عن أبيه قال: مَرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فقالت [عائشة (ه صح)] : إن أبابكر رجل (؟) فقال مثله فقالت مثله. فقال: مروه فإنكنَّ صواحب يوسف، فأمّ أبوبكر في حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فقال حسين، عن زائدة: رجل رقيق.

١ـ البخاري، بدء الخلق (قول الله... ـ في ١٢) ٤/ ١٨٢ (عبد ـ٤/ ١٥٠)

١٤ـ حدثنا سعيد بن عُفَيْر، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عُقَيْل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عُتْبَة بن مسعود:

إن عائشة زوج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قالت: لما ثَقُل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم واشتدّ وجعُه استأذن ازواجه أن يُمرّض في بيتي فأذِنَّ له فخرج وهو بين الرجلين تَخُطُّ رجلاه في الأرض بين عباس بن عبدالمطلب وبين رجل آخر. قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بالّذي قالت عائشة فقال لي عبدالله بن عباس: هل تدري من الرجل الاخر الّذي لم تسمّ عائشة؟ قال: قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي. وكانت عائشة... صح.

كانت عائشة زوج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم تحدّث:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لمّا دخل بيتي واشتدّ به وجعُه قال: هريقوا عليَّ من سبع قَرب لم تُحْلَلْ أو كيتُهُنَّ لعلّي أعهَدُ إلى الناس فأجلسناه في مِخْضَبٍ لحَفْصَة زوج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثم طَفِقْنا نَصُبُّ عليه من تلك القرب حتى طفقَ يشير إلينا بيده: إن قَدْ فعلتُنَّ. قالت: ثم خرج إلى الناس فصلّى لهم [بهم (حسـه)] وخَطَبهم...

(ب) أخبرني عبيدالله: إن عائشة قالت:

لقد راجَعْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في ذلك وما حملني على كَثْرة مراجعته إلاّ أنَّه لم يَقَعْ في قلبي أنْ يُحبَّ الناسُ بعده رجلا قام مقامه أبداً، ولا كُنْتُ أُرىَ انَّه لن يقوم أحد مقامه إلاّ تشاءَم الناس به، فأردت أنْ يَعْدِل ذلك رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عن أبي بكر.

رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم (؟).

١ـ البخاري (مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ووفاته...) ٦/ ١٤، (عبد ـ٦/ ١١ـ١٢) الطب (باب بعد اللدود) ٧/ ١٦٥،(عبد=٧/ ١٢٧)، وفيه صدر الحديث إلى قولها: (و خطبهم) وسنده: (حدثنا بِشْر بن محمد، أخبرنا عبدالله، أخبرنا مَعْمَر ويونس، قال الزُّهْري...).

٢ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢٢، وسنده: (حدثنا عبدالملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عُقَيْل بن خالد...)، وفيه الفِقرة (ب) فقط.

٣ـ الطبقات الكبير، (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ١٨، وسنده: (أخبرنا أحمد بن الحجاج، أنا عبدالله بن المبارك، أنا مَعْمَر، ويونس، عن الزهري...) وفيه الفِقْرةُ (ب) فقط.

٤ـ سنن البيهقى، قتال أهل البغي (ما جاء فى تنبيه الإمام على من يراه أهلا للخلافة بعده) ٨/ ١٥٢، أورد الفقرة (ب) بعد [=٦] وسنده: (أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبدالله البسطامي، أنبأ أبوبكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، حدثنى أبوسعيد يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب،...) ولفظه :(لقد عاوَدْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى ذلك، وما حملني على معاودته إلاّ أنّي خشيتُ أنْ يتشاءَم الناسُ بأبي بكر (رض)، وإلاّ أنّي علمتُ أنّه لَنْ يقوم مقامه أحدٌ إلاّ تشاءَم الناسُ به، فأجبتُ أنْ يعدل ذلك رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عن أبي بكر (رض).)

٥ـ أبوعوانة، المسند، الصلاة، ٢/ ١٢٥ (م) وفيه: (حدثنا عبدالله بن عبدالسلام أبوالرداد، قال: ثنا وهب الله، عن يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبدالله عن عائشة [=١٦]، و٢/ ١٢٥ـ١٢٦ (ب) وفيه: (قال يونس: وأخبرني عبيدالله بن عبدالله: أن عائشة قالت (...) رواه الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة ببعض هذا الحديث).

٦ـ ابن حبان، الثقاة، ٢/ ١٣١، خاصة (؟)

١٥ـ حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد، واللفظ لابن رافع، قالا: حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا مَعْمَر، قال: قال الزُّهْري: وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عُتْبة أن عائشة أخبرته قالت:

أوّل ما اشتكى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أنْ يُمرَّضَ في بيتها وأذِنَّ له. قالت: فخرج ويدٌ له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر، وهو يَخُطُّ برجليه الأرضَ. فقال عبيدالله: فحدثت به ابن عباس، فقال: أتدري من الرجل الّذي لم تسمّ عائشة؟ هو على.

١ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...) ٢/ ٢١ـ٢٢

٢ـ عبدالرزاق، المصنف، المغازي (بدء مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٥/ ٤٢٩ـ٤٣٠ (جزء من=٩٧٥٤) وفيه: (هو علي بن أبي طالب، ولكن عائشة لا تطيب لها [؟] نَفْساً بخير).

١٦ـ حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حُمَيْد، واللفظ لابن رافع، [عن] عبدالرزاق أخبرنا مَعْمَر، قال الزُّهْري: وأخبرني حمزة بن عبدالله بن عمر، عن عائشة قالت:

لما دخل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بيتي قال: مروا أبابكر فليصل بالناس. قالت: فقلت: يا رسول الله، إنّ أبابكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن لايملك دمعَه، فلو أمرت غيرَ أبي بكر، قالت: والله ما بي إلا كراهيةُ أنْ يتشاءَم الناس بأوّل من يقوم في مقام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، قالت: فراجعتُه مرتين أو ثلاثاً، فقال: ليصلّ بالناس أبوبكر، فإنكنَّ صواحبُ يوسف.

١ـ مسلم، الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرضَ له عذر...) ٢/ ٢٢.

٢ـ عبدالرزاق، المصنف، المغازى (بدء مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٥/ ٤٣٢ـ٤٣٣ (جزء من=٩٧٥٤) وفيه: (: وأخبرني عبدالله بن عمر، عن عائشة قالت: لما ثقل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال:...)

٣ـ أبوعوانة، المسند، الصلاة ٢/ ١٢٥، وفيه: (حدثنا الدبرى، قال: قرأنا على عبدالرزاق...) ثم قال ـ بعد أن أتم الحديث بسنده ولفظه ـ: حدثنا عبدالله بن عبدالسلام أبوالرداد، قال: ثنا وهب الله، عن يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبيدالله، عن عائشة بمثله.)

١٧ـ حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزُّهري، قال: حدثني عبدالملك بن أبي بكر بـن عبـدالرحمن بـن الحـارث بـنِ هِشام، عن أبيه، عن عبدالله بن زَمعة، قال:

لّما استُعِزَّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأنا عنده في نفـر مـن المسـلمين، دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلي بالناس. فخرج عبدالله بن زمعة، فإذا عمر في الناس، وكان أبوبكر غائبا، فقلت: يا عمر، قم فصـلّ بالنـاس. فتقـدم فكـبَّر، فلـمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صوته، وكان عمـر رجـلا مُجْهِـراً، قـال: فأين أبوبكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون. فبعث إلى أبي بكـر، فجاء بعد أنْ صلّى عمر الصَّلاة، فصلّى بالناس.

حدثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فُدَيْك، قال: حـدثني موسـى بـن يعقـوب، عـن عبدالرحمن بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بـن عتبـة، أنّ عبـدالله بن زَمْعة أخبره بهذا الخبر، قال: لما سَمِع النّبي صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم صـوت عمر، قال ابن زمعة: خرج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتـى أطلـع رأسـه مـن حجرته، ثم قال: لا،لا، لا، ليصلّ للناس ابن ابي قحافة. يقول ذلك مُغْضَباً.

١ـ سنن أبي داود، السنة (فى استخلاف أبي بكر) ٢/ ٥١٩. (٤/ ٢١٥ـ٢١٦)

١٨ـ ١ـ حدثنا نَصْر بن عليّ الجَهْضَمي، أنبأنا عبدالله بن داود من كتابه في بيته، قال سلمة بن بُهَيْط، أنا عن نُعَيْم بن أبي هند، عن نُبَيْط بن شَرِيط عن سالم بن عُبَيْد، قال:

أُغمِي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه، ثم أفاق، فقال: أحَضَرَتِ الصلاة؟ قالوا: نعم. قال: مروا بلالا فليؤذّنْ، ومروا أبابكر فليصل بالناس. ثم أغمي عليه فأفاق. فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم. قال: مروا بلالا فليؤذّنْ ومروا أبابكر فليصل بالناس. ثم أغمي عليه، فأفاق، فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم وقال: مروا بلالا فلْيؤذِّنْ، ومروا أبابكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: إنَّ أبي رجل أسيف، فإذا قام ذلك المُقَام يبكي، لايستطيع، فلو أمرتَ غيره. ثم أغمي عليه، فأفاق، فقال: مروا بِلالا فليؤذنْ، ومروا أبابكر فليصل بالناس، فإنَّكنَّ صواحبُ يوسف. قال: فأُمِر بِلالٌ فأذَّن، وأُمِر أبوبكر فصلّى بالناس. ثم إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجَد خفَّةً، فقال: انظروا لي مَنْ اتَّكى عليه. فجاءَتْ بَرِيَرة ورجل اخر، فاتَّكأ عليهما، فلما رآه أبوبكر، ذهب ليَنْكُصَ، فأوما إليه: أن اُثبُتْ مكانَك. ثم جاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى جلَس إلى جنب أبي بكر، حتّى قضى أبوبكر صلاته، ثم إنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قُبِضَ.

١ـ سنن ابن ماجة، الصلاة (ما جاء في صلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه) ١/ ٣٩٠=١٢٣٤، وعقب: قال أبوعبدالله [ابن ماجه نفسه] : هذا حديث غريب، لم يحدث به غير نصر بن علي.

١٨ـ٢ـ (أبونُعَيْم): حدثنا أبوبكر الطلحي، ثنا الحسن بن الطيب، ثنا وَهْب بن بقيّة، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا سلمة بن نبيط. وعن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط [؟] عن سالم بن عبيد ـ وكان من أهل الصّفّة ـ:

إنّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم لما اشتد مرضه أغمي عليه، فلـمّا أفاق قال: مروا بلالا فليؤذّن، ومروا أبابكر فليصلّ بالناس. قال: فأغمي عليه، فقالت عائشة: إنّ أبي رجل أسيف، فلو أمرت غيره. قال: إنّكنّ صواحبات يوسف، مروا بلالا، ومروا أبابكر يصلّي بالناس.

١ـ حلية الأولياء، ١/ ٣٧١ (سالم بن عبيد الأشجعي)

١٩ـ [=٢٦+٢٧] حدثنا علي بن محمد، ثنا وَكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شُرَحْبيل، عن ابن عباس، قال:

لما مَرِضَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضَه الّذي ماتَ فيه، كان في بيت عائشة. فقال: ادعوا لي عليّاً. قالتْ عائشة: يا رسول الله، ندعو لك أبابكر؟ قال: ادعوه. قالت حَفْصة: يا رسول الله، ندعو لك عمَر؟ قال: ادعوه. قالتْ امُّ الفَضْل: يا رسولَ الله، ندعو لك العبَّاس؟ قال: نعم. فلمّا اجتمعوا رفَع رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم رأسَه فنَظر فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثم جاء بِلال يُؤْذِنُه بالصَّلاة. فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فقالت عائشة: يا رسولَ الله، إنَّ أبابكر رجل رقيق حَصِرٌ، ومتى لايراك يبكي، والناسُ يبكون، فلو امَرْت عمر يصلي بالناس؟! فخرج أبوبكر فصلّى بالناسِ. فوَجَد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفَّةً، فخرَج يُهادَى بين رجلين، ورجْلاه تَخُطَّان الأرضَ، فلمّا رآه الناسُ سبَّحوا بأبي بكر، فذهب ليَسْتأخر فَأَوْمَأ إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أيْ مكانَك. فجاء رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجلَس عن يمينه. وقام أبوبكر، وكان أبوبكر يأتَمُّ بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس يأتمّونَ بأبي بكر. قال ابن عباس: وأخذ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من القرائة من حَيْثُ كان بلَغ أبوبكر. ـ قال وكيع: وكذا السُّنَة ـ قال: فماتَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه ذلك.

١ـ سنن ابن ماجة، الصلاة (ما جاء في صلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه) ١/ ٣٩١=١٢٣٥

٢ـ مسند أحمد بن حنبل، (مسند عبدالله بن العباس)، وسنده (حدثنا وكيع...) [و فيه:] (... ومتى لايراك الناسُ يبكون...)، (... فجاء النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى جلس، قال: وقام أبوبكر عن يمينه...) وليس فيه (قال وكيع وكذا السنة -) (١/ ٣٥٦ـ٣٥٧)ـ٥/ ١٢٠ـ١٢١=٣٣٥٥ (إسناده صحيح...)

٢٠ـ١ـ حدثنا الوليد بن عمرو بن السُّكَيْن، ثنا أبوهَمَّام، ثنا موسى بن عبيدة، ثنا مُصْعَب بن محمد، عن ابي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة، قالت:

فَتَح رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم باباً بينه وبين الناس، أو كَشَف سِتْراً، فإذا الناس يصلّون وراء أبي بكر، فحمدالله على ما رأى من حُسْن حالهم، ورجاءَ أنْ يَخْلُفَه اللهُ فيهم بالّذي رآهم. فقال: يا أيها الناس، أيُّما أحد من الناسِ، أو من المؤمنين أُصيب بمصيبة فليتَعزَّ، بمصيبة بي، عن المصيبته الّتي تصيبه بغيري، فإن أحداً من أمتي لن يُصاب بمصيبة بعدي، أشدَّ عليه من مصيبتي.

١ـ سنن ابن ماجة، الجنائز (ما جاء في الصبر على المصيبة) ١/ ٥١٠=١٥٩٩

٢٠ـ٢ـ عن عائشة قالت:

كشف رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وفتح باباً في مرضه فنظر إلى الناس يصلّون خلف أبي بكر، فسرّ بذلك، وقال: الحمدلله، إنّه لم يمت نبيّ حتى يؤمّه رجل من أمّته، ثم أقبل على الناس، فقال: يا أيّها الناس، من أصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعزّ بمصيبته بي عن مصيبته الّتي تصيبه، فإنّه لن يُصَبْ أحد من أمّتي من بعدي بمثل مصيبته بي.

١ـ مجمع الزوائد، ٩/ ٣٧، وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني، وهو ضعيف).

٢١ـ حدثنا هِشام بن عمار، ثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهري، سَمِع أنس بن مالـك يقول: آخر نَظْرة نظرتُها إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، كَشْفُ الستارة يوم الإثنين فنظرت إلى وجههَ كانّه وَرَقَةُ مُصْحَف، والناسُ خلفَ أبي بكر في الصلاة، فأراد أنْ يتحرَّك، فأشار اليه: أنْ اثبتْ. وألقى السِّجْفَ، ومات في اخر ذلك اليوم.

١ـ سنن ابن ماجة، الجنائز (ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم) ١/ ٥١٩=١٦٢٤.

٢ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلّي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ١٨، وسنده: (أخبرنا سعيد بن منصور، نا سفيان بن عُيَيْنَة...) ويختلف لفظه اختلافاً لايضر بالمراد.

٣ـ أسد الغابة ـ المقدمة ـ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، (ذكر وفاته ومبلغ عمره صلّى الله عليه [وآله] وسلم)(١/ ٣٣و ١/ ٤١)، وسنده: (أخبرنا الحسن بن يوحن (؟) بن النعمان الباورى اليمني، وأحمد بن علي، قالا: أخبرنا محمد بن عبدالواحد الإصفهاني، أخبرنا أبوالقاسم أحمد بن منصور الخليلي البلخي، أخبرنا أبوالقاسم علي بن أحمد الخزاعي، أخبرنا أبوعيسى محمد بن عيسى، أخبرنا أبوعمار، وقتيبة وغيرهما، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي...) وفيه اختلاف، أهمه: (... فأشار إلى الناس أن اثبتوا مكانكم، وأبوبكر يؤمّهم...)

٢٢ـ [=٦٥+١٠٥+١٠٦] أخبرنا علي بن جُحْر، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا حُمَيْد، عن أنس قال: آخر صلاة صلاّها رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مع القوم، صلّى في ثوب واحد متوشّحاً خلفَ أبي بكر.

١ـ سنن النسائي (المجتبى)، الصلاة (صلاة الإمام خلف رجل من رعيته) ٢/ ٦١.

٢ـ شرح معاني الآثار للطحاوي، الصلاة (صلاة الصحيح خلف المريض) ١/ ٤٠٦، ولفظه (حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرعيني، أبوقرة، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: أنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني حميد، قال: حدثني ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صلى خلف أبي بكر، في ثوب واحد بُرْد، مخالف بين طرفيه فكانت آخرَ صلاة صلاها.)

[٣ـ الترمذي، الجامع الصحيح، الصلاة (باب منه: اذا صلى الإمام قاعداً فصلّوا قعودا) ٢/ ١٩٧ـ١٩٨=١٠٦]

٢٣ـ أخبرنا محمد بن المُثنَّى، قال: حدثنا بَكْرُ بن عيسى، صاحب البُصْرَ ى، قال: سمتُ شُعْبة، يذكر عن نُعَيْم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروقٍ، عن عائشة (رض):

أنّ أبابكر صلى للناس، [في وجع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وكان... (البيهقى)] ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في الصَّف.

١ـ سنن النسائي (المجتبى) الكتاب والباب المتقدمان في (٢٢) ـ٢/ ٦٢.

٢ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عائشة) وسنده: (ثنا بكر بن عيسى...) ٦/ ١٥٩.

٣ـ سنن البيهقى، الصلاة (ما روي في صلاة المأموم قائما وإن صلى الإمام جالساً...) ٣/ ٨٣، وسنده: (أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمى من أصل كتابه، ثنا أبوالعباس الأصمّ، ثنا أبوأمية، يعنى الطرسوسي، ثنا شبابة بن سوار، ثنا شعبة، ثنا نعيم بن أبي هند...) ثم قال: - بعد أن ذكر لفظ الحديث ـ (و هكذا رواه بدل بن المحبر عن شعبة (و أخبرناه) أبوعبدالله الحافظ، أنبأ عبدالله بن محمد الفاكهي، ثنا ابن أبي مسرة، ثنا بدل بن المحبر، فذكره بمثل رواية الطرسوسي عن شبابة.)

٢٤ـ أخبرنا محمود بن غَيْلان، قال: حدثني أبوداود، قال: أنبأنا شُعْبة، عن موسى بن أبي عائشة، قال: سمعت عبيدالله بن عبدالله يحدّث عن عائشة (رض):

أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمر أبابكر أن يصلّي بالناس. قالت: وكان النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بين يدي أبي بكر، فصلّى قاعدا، وأبوبكر يصلّي بالناس، والنّاس خلف أبي بكر.

١ـ سنن النسائي (المجتبى)، الصلاة (الإئتمام بمن يأتم بالإمام) ٢/ ٦٥ـ٦٦.

٢ـ مسند أحمد بن حنبل، (حديث عائشة) وسنده (ثنا سليمان بن داود، يعني أبا داود الطيالسي، ثنا شُعْبَة...) وفيه (... فكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بين يدي أبي بكر يصلّي بالناس قاعداً، وأبوبكر يصلّي بالناس، والناسُ خلفه) ٦/ ٢٤٩.

٣ـ مسند أبي عوانة، الصلاة، ١٢٤، وفيه: (حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبي...)

٢٥ـ أخبرنا سعيد بن منصور، ثنا فُلَيْح بن سليمان بن عبدالرحمن، عن القاسم بن محمد عن عائشة، قالت: أُوذِن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بالصلاة في مرضه، فقال: مروا أبابكر يصلي بالناس. ثم أغمي عليه، فلما سُرِّيَ عنه، قال: هل أمرتُنَّ أبابكر يصلي بالناس؟ فقلت: إنَّ أبابكر رجل رقيق، [لايُسْمع الناس (ابن سعد)]،فلو أمرت عمر، فقال: أنتن صواحب يوسف، مروا أبابكر يصلي بالناس، فربّ قائل[و] متمنّ، ويأبى الله والمؤمنون.

١ــ سنن الدارمي، المقدمة (فى وفاة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم)
١/ ٣٩=٨٣

٢ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلّي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ٢٠، وسنده سند الدارمي، إلا أن فيه: (نا فُلَيْح بن سليمان، عن سليمان بن عبدالرحمن عن القاسم بن محمد...)

٢٦ـ حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شُرَحْبِيل، عن ابن عباس، قال:

لمّا مَرَض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمر أبابكر أنْ يصلّي بالناسِ، ثم وجد خفَّة فخرج، فلمّا أحسَّ به أبوبكر أرادَ أنْ يَنْكُصَ، فأومأ إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فجلس إلى جنب أبي بكر عن يساره، واسْتفتح من الآية الّتي انتهى إليها أبوبكر.

١ـ المسند لأحمد بن حنبل (مسند عبدالله بن العباس) (١/ ٢٣١ــ٢٣٢) ـ٣/ ٣٣٥ـ٣٣٦=٢٠٥٥ (إسناده صحيح...)

٢ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ٢١ـ٢٢، وسنده: (أخبرنا خَلَفُ بن الوليد، نا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة...)

٣ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٦٠=١١٣٦ وسنده: (حدثنا عبدالله بن صالح العجلي، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قاضي المدائن...) ولفظه ـ ننقله كمثال لاختلاف اللفظ ـ: (إنّ أبابكر صلّى بالناس حين أمره رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بالصلاة في مرضه، ثم وجد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خفّةً، فخرج، فأراد أبوبكر أنْ يتأخَّر، فأومأ إليه أنْ كما أنت، فجلس إلى جنبه، وأبوبكر عن يمينه، فأخذ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من الاية الّتي انتهى إليها أبوبكر، فقراء).

٢٧ـ١ـ [=١٩+٤٣+] حدثنا حجاج، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شُرَحْبِيل، قال:

سافَرْتُ مع ابن عباسَ من المدينة إلى الشام، فسألتُه: أوصى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ فذكر معناه [معنى الحديث=١٩] وقال: ما قَضى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتّى ثَقُل جداً، فخرج يُهَادى بين رجلين، وإنَّ رجليه لتخطّان في الأرض، فمات رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ولم يُوصِ.

١ـ المسند لأحمد بن حنبل، (مسند عبدالله العباس) ١/ ٣٥٧ـ٥/ ١٢١=٣٣٥٦ (إسناده صحيح...)

٢ـ سنن البيهقي، الصلاة (ما روي في صلاة المأموم قائما وإن صلّى الإمام جالسا...) ٣/ ٨١، وسنده: (أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد، أنبأ هشام بن علي، ثنا ابن رجاء، أنبأ إسرائيل...) ولفظه كلفظ أحمد إلا أنّه أعاد بعض ألفاظ ما تقدم.

٣ـ شرح معاني الآثار للطحاوي، الصلاة (صلاة الصحيح خلف المريض) ١/ ٤٠٥، وسنده: (حدثنا أبوبشر الرقي، قال حدثنا الفريابي. (ح) وحدثنا ربيع المؤذن، قال: ثنا أسد، قالا: ثنا إسرائيل...) لكنّه ذكر المحذوف من لفظ أحمد باختلاف يسير غير ضار وفي آخره: (فمات رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ولم يوص.)

[٤ - الطبري، أحداث ـ١١ هـ (١/ ١٨١٠ـ١٨١١) ٣/ ١٩٦ـ١٩٧، وفيه: (حدثنا أبوكريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا يونس بن عمرو، عن أبيه، عن الأرقم بن شرحبيل، قال: سألت ابن عباس: أوصى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: قال رسول الله: ابعثوا إلى علي فادعوه.]

٢٧ـ٢ـ[=١٩] (الطحاوي): ما قد حدثنا عبدالملك بن مروان الرَّقّي، ثنـا الفريـابي ح وحدثنا بكار بن قتيبة، ثنا بكار بن بكار [ح] وما حدّثنا ربيع المرادي، ثنا أسد، قالوا جميعا: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، قال:

سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام، فقـال: إن رسـول الله صـلّى الله عليـه واله وسلم، لما مرض مرضه الّذي مات فيه كان في بيـت عائشـة، فقـال: ادع لي عليـا. فقالت: ألا ندعو لك أبابكر؟ قال: ادعوه. فقالت حفصة: ألا ندعو لك عمـر؟ قـال: ادعوه. فقالت أم الفضل: الا ندعو لك العبّاس عمّك؟ قال: ادعوه، فلمّا حضرـوا رفع رأسه، ثم قال: ليصلّ بالناس أبوبكر، فتقدّم أبوبكر فصلّى بالنّاس، ووجد رسـول الله، صلّى الله عليه واله وسلم في نفسه خفّة فخرج يهادى بين رجلين، فلـمّا أحسّـه أبـوبكر ذهب يتأخّر فأشار إليه النّبي، صلّى الله عليه واله وسلم: مكانك، فاستتم رسـول الله، صلّى الله عليه واله وسلم من حيث انتهى أبوبكر من القراءة، وأبوبكر قـائم ورسـول الله، صلّى الله عليه واله وسلم جالس، يأتمّ أبوبكر برسـول الله، صـلّى الله عليـه والـه وسلم، ويأتمّ الناس بأبي بكر.

١ـ مشكل الآثار، ٢/ ٢٧ـ٢٨.

٢ـ المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، ١/ ٣٩.

٢٧ـ٣ـ[مكرّر=٤٣] (أبوجعفر الطبري): حدثنا أبوكُرَيْب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا يونس بن عمرو، عن أبيه، عن الأرقم بن شرحبيل، قال:

سألت ابن عباس: أوصى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: قال رسول الله: ابعثوا إلى عليّ فادعوه، فقالت عائشة: لو بَعَثْتَ إلى أبي بكر! وقالت حفصة: لو بَعَثْتَ إلى عمر! فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: انصرفوا، فإن تك لي حاجة أبعث إليكم، فانصرفوا، وقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: آن الصلاة؟ قيل: نعم. قال: فأمروا أبابكر ليصلِّي للناس. فقالت عائشة: إنّه رجل رقيق، فمر عمر، فقال: مروا عمر، فقال عمر: ما كنت لاتقدّم وأبوبكر شاهد، فتقدّم أبوبكر، ووجد رسول الله خفّة، فخرج، فلمّا سمع أبوبكر حركته تأخّر، فجذب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثوبه، فأقامه مكانه، وقعد رسول الله، فقرأ من حيث انتهى أبوبكر.

١ـ التاريخ ـ (١/ ١٨١٠ـ١٨١١) ٣/ ١٩٦ـ١٩٧.

٢٨ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا عبدالرزاق، ومحمد بن بكر، قالا: أنا ابن جُرَيْح، أخبرني ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أنَّه قال:

آخر نظرة نظرتُها إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، أنَّه اشتكى فأمر أبابكر فصلّى للنّاس، فكشف رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم سترة حجرة عائشة، فنظر إلى الناس، فنظرتُ إلى وجهه كأنَّه ورقة مصحف، حتى نكص أبوبكر على عقبيه، ليصل إلى الصف، وظَنَّ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يريد أن يصلّي للناس، فتبسّم حين رآهم صفوفاً، وأشار بيده إليهم: أنْ أتمُّوا صلاتكُم، وأرخى الستر بينه وبينهم، فتوفي من يومه ذلك.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (مسند أنس بن مالك) (٣/ ١٦٣)

٢ـ أبوعوانة، المسند، الصلاة، ٢/ ١٢٩ـ١٣٠، وفيه: (حدثنا محمد بن علي الصنعاني، قال: ثنا عبدالرزاق، قال: أنبأ ابن جُرَيْج، ح وحدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن بكر البرساني، عن ابن جريج، قال: حدثني ابن شهاب ١ ...)

٢٩ـ[=٤٢][حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا عبدالرزاق، عن مَعْمَر قال: قال:

الزُّهْري؛ وأخبرني أنسُ بنُ مالك، قال:

لمّا كان يوم الإثنين كشف رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم سِتْرَ الحجرة، فرأى أبابكر وهو يصلّي بالناس، قال: فنظَرْتُ إلى وجهه كأنّه ورقةُ مُصْحفٍ، وهو يتبسّم، قال: وكِدْنا أنْ نَفْتَتِن في صلاتنا فرحاً لرؤية رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فأراد أبوبكر أنْ ينكُسَ، فأشار إليه: أنْ كما أنت، ثم أرخى الستر، فقُبض من يومه ذلك، فقام عمر، فقال: إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لم يَمُتْ، ولكن ربّه أرسل إليه كما أرسلَ إلى موسى، فمكث عن قومه أربعين ليلة، والله إنّي لأرجو أنْ يعيش رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وألسنتهم يزعمون، أو قال: يقولون: إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد مات.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (مسند انس بن مالك) ٣/ ١٩٦

٢ـ أبوعوانة، المسند، الصلاة، ٢/ ١٣٠، وفيه: (حدثنا البريري، عن عبدالرزاق(...) فمات من يومه) وحكاه إلى هذا الموضع.

٣٠ـ[=٤] [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا أبواليمان، قال: أنا شُعَيْب، عن الزُّهْري قال: أخبرني أنس بن مالك، وكان مع النّبـي صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم وخدمـه وصحبه:

أنَّ أبابكر كان يصلّي لهم في وجع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الّذي تُوفّي فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين، فذكر الحديث (=٢٩).

١ـ مسند أحمد بن حنبل (مسند أنس بن مالك) ٣/ ١٩٦ـ١٩٧.

٣١ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، قـال: قال ابن شهاب: أخبرني أنس بن مالك:

أنَّ أبابكر كان يصلّي بهم في وجع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الّذي تُوفّي فيه، كان يوم الإثنين وهم صفوف إلى الصلاة، قال: كشف رسولُ الله صـلّى الله عليـه [وآله]و سلم ستر الحجرة، فذكر معناه.

١ـ مسند أحمد بن حنبل(مسند أنس بن مالك) ٣/ ١٩٧

٣٢ـ[=٦٠+٩٧][حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا يزيد، أنا سفيان، يعني ابن حسين، عن الزُّهري، عن أنس، قال:

لمّا مَرِض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضَه الّذي توفّي فيه، أتاه بلالٌ يُؤْذِنُه بالصَّلاة فقال بعد مرّتين: يا بلال، قد بلَّغْتَ، فمن شاء فليصلّ ومن شاء فليدع. فرجع إليه بلال، فقال: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ وأمّي، من يصلّي بالناس؟ قال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فلمّا أن تقدم أبوبكر رُفعَتْ عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الستّور، قال: فنظرنا إليه كأنَّه ورقةٌ بيضاء عليه خميصة، فذهب أبوبكر يتأخّر، وظنّ أنَّه يريد الخروج إلى الصلاة، فأشار رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبي بكر أنْ يقوم فيصلّي، فصلّى أبوبكر بالناس، فما رأيناه بعد.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (مسند أنس بن مالك) ٣/ ٢٠٢

٢ـ مجمع الزوائد، الخلافة (الخلفاء الأربعة) ٥/ ١٨١، وقال: رواه أحمد وفيه سفيان بن حسين، وهو ضعيف في الزهري، وهذا من حديثه عنه.

٣٣ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا عبدالأعلى، عن مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن عائشة، قالت:

لّما مَرِض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في بيت ميمونة، فأستَأْذَنَ نساءَه أنْ يُمَّرَض في بيتي فَأَذِنَّ له، فخَرجَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم معتمداً على العبّاس وعلى رجل آخر، ورجلاه تخطان في الأرض، وقال عبيدالله: فقال ابن عبّاس: أتدري من ذلك الرجل؟ هو عليّ بن أبي طالب، ولكنّ عائشة لاتطيب لها [؟ كذا فيه، والصحيح] نفساً. قال الزهري: فقال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو في بيت ميمونة لعبد الله بن زمعة: مر الناسَ فليصلّوا، فلقى عمرَ ابن الخطاب، فقال: يا عمر، صلّ بالناس. فصلّى بهم، فسمع رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صوتَه فعَرَفهُ، وكان جهيرَ الصوت، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أليس هذا صوتُ عمر؟ قالوا: بلى. قال: يأْبَى الله جلّ وعزّ ذلك والمؤمنون، مروا أبابكر فليصلّ بالناس. قالت عائشة: يا رسولَ الله، إنّ أبابكر رجل رقيق لايملك دمعه، وإنّه إذا قرا القرآنَ بكى. قال [؟ كذا، والظاهر: قالت] : وما قلتُ ذلك إلاّ كراهيةَ أنْ يتأثَّمَ الناسُ بأبي بكر أنْ يكون أوَّلَ من قام مقامَ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس، فراجَعْتُه فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس، إنّكم صواحبُ يوسف.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عائشة) ٦/ ٣٤.

٣٤ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا شبابة بن سوّار، أنا شُعْبَة، عن نُعَيْم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

صلّى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خلف أبي بكر قاعداً في مرضه الّذي مات فيه.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عائشة) ٦/ ١٥٩.

٢ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىءَ)١/ ٥٥٥=١١٢٧، وسنده: (حدثني أحمد بن إبراهيم الدورفي[الدورقي]، ثنا شبابة بن سوار...) باختلاف يسير.

٣ـ سنن البيهقي، الصلاة، (ما روي في صلاة المأموم قائما وإن صلّى الإمام جالساً...) ٣/ ٨٢، وسنده: (أخبرنا ابوالحسن محمد بن الحسين العلوي، أنبأ أبوحامد بن الشرقي، ثنا إبراهيم بن عبدالله، (ح وأخبرنا) أبوعبدالله الحافظ، أنبأ محمد بن عبدالواحد صاحب ثعلب، ثنا أحمد بن عبيدالله الزسي، قالا: ثنا شبابة بن سوار...) ولفظه فيه تقديم وتأخير: (صلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه الّذي مات فيه خلف أبي بكر قاعدا.)

٤ـ شرح معاني الآثار للطحاوي، الصلاة (صلاة الصحيح خلف المريض) ١/ ٤٠٦، وسنده: (حدثنا فهد، قال: ثنا أبوبكر بن أبي شيبة، قال: ثنا شبابة...)

٥ـ ابن أبي شيبة، المصنف، الصلاة (الإمام يصلي جالسا - فعل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٢/ ٣٣٢، وفيه: (حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا شعبة (...) صلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه خلف أبي بكر قاعدا).

٦ـ الخطيب، تاريخ بغداد، ٢/ ٣٧، وفيه: (أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنبأنا محمد بن نعيم الضّبّي، قال: حدّثنى محمد بن يوسف بن إبراهيم، قال: نبأنا: أبوبكر محمد بن الحسين، قال: نبأنا أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البغدادي الهاشمي بنيسابور، قال: نبّأنا شبابة بن سوار [ح] وأخبرنا أبونعيم الحافظ، قال: نبأنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: نبأنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: نبأنا شبابة بن سوار (...) إنّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم صلّى خلف أبي بكر جالساً في مرضه الّذي مات فيه. لفظ حديث الهاشمي)، ٨/ ٣٤٣ـ٣٤٤، وفيه: (حدثنا أبوطالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكرى ـ لفظاً بحلوان ـ أخبرنا أبوبكر بن المقرىء، حدثنا أبوطالب خزرج بن علي بن العباس بن الغمر البغدادي سنة ثلاث وثلاثمائة ـ قدم إصبهان ـ حدثنا أحمد بن عبيدالله الزسي، حدثنا شبابة [ح] وأخبرنا أبونعيم الحافظ، حدّثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، حدثنا شبابة بن سوار ـ واللفظ لحديث خزرج ـ (...) صلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه خلف أبي بكر)، ٩/ ٢٩٥ـ٢٩٦، وفيه: (أخبرنا أبوبكر عبدالقاهر بن محمد بن محمد بن عِتْرَة الموصلي، حدّثنا أبوهارون موسى بن محمد بن هارون الأنصاري الزرقي بالموصل، حدثنا أحمد بن عبيدالله الزسي، حدثنا شبابة بن سوار (...) صلى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً).

٧ـ أبونعيم، ذكر أخبار إصبهان، ٢/ ٣٥٩ـ٣٦٠، وفيه: (أخبرنا عبدالله بن جعفر فيما قرىء عليه، ثنا يحيى بن حاتم، ثنا شبابة بن سوار (...) صلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه خلف أبي بكر (رض) قاعداً).

٨ـ الترمذي، الجامع الصحيح، الصلاة (باب منه: ـ إذا صلى الإمام قاعداً فصلّوا قعودا) ٢/ ١٩٦ـ١٩٧=٣٦٢، وفيه: (حدّثنا محمود بن غَيْلان، حدثنا شَبابَةُ بن سَوَّار (...) صلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خَلْف أبي بكر في مرضه

الّذي مات فيه قاعداً) ثم قال: (حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب) وقد روي عن عائشه عن النبّي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال: إذا صلّى الإمام جالساً فصلّوا جلوساً. ورُوى عنها: إن النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم خرج في مرضه، وأبوبكر يصلّى بالناس. فصلّى إلى جنب أبي بكر، والناس يأتمّون بأبي بكر، وأبوبكر يأتمَّ بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وروى عنها: أن النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم صلّى خلف أبي بكر قاعدا). ـ الترمذي، ٢/ ١٩٧.

٣٥ ـ [حدثنا عبدالله ، حدثني أبي] ثنا شبابة، ثنا شُعْبَة، عن سعد بن ابـراهيم، عـن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (صلّي الله عليـه [وآلـه] وسـلّم) في مرضه الّذي مات فيه، مروا أبابكر يصلّي بالناس قالت عائشة: إن أبابكر رجلٍ اسيف، فمتي يقوم مقامك تدركة الرّقّة . قال النّبـي(صـلي الله عليـه [و آلـه] وسـلّم): إنكـنّ صواحبُ يوسف مروا أبابكر فليصلّ بالناس. فصلّي أبوبكر، وصلّي النّبـي (صـلي الله عليه [وآله] وسلّم) خلفه قاعداً.

١ـ مسند احمد بن حنبل (حديث عائشة)٦/ ١٥٩

٣٦ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا يحيى، عن هِشام، قال: أخبرني أبي، عن عائشة، قالت:

قال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه: مروا أبابكر يصلّي بالناس. قلتُ: إنّ أبابكر إذا قام مقامَك لم يُسْمِع الناسَ من البكاء. قال: مروا أبابكر يصلّي بالناس. فقلتُ لحفصة: قولي: إنَّ أبابكر لايُسْمِع الناسَ من البكاء، فلو أمَرْتَ عمر؟ فقال: صواحبُ يوسف، مروا أبابكر يصلّي بالناسِ. فالتفتَتْ إليَّ حفصةُ، فقالَتْ: لم أكن لأصيبَ منكِ خيراً.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عائشة) ٦/ ٢٠٢.

٣٧ـ [و هو=١٠، أعدناه لاختلاف فيه] : [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

لمّا مَرِضَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مَرَضَهُ الّذي مات فيه، جاءه بلالٌ يُؤْذِنُه بالصَّلاة، فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناسِ. قلنا: يا رسولَ الله، إنَّ أبابكر رجل أسيف ـ قال الأعمش: رقيق ـ ومتى يقوم مقامك يبكي، فلايستطيع، فلو أمرتَ عمرَ يصلّي بالناس. قال: مروا أبابكر يصلّي بالناس. فإنّكنَّ صواحبُ يوسف، فأرسلنا إلى أبي بكر فصلّى بالناس، فوجد النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفَّةً، فخرَجَ يُهادى بين رجلين، ورجلاه تخطّان في الأرض، فلمّا أحسَّ به أبوبكر ذهب يتأخَّر، فأومأ إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أى مكانَك، فجاء النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتّى جلس إلى جنب أبي بكر، وكان أبوبكر يأتَمُّ بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والنَّاسُ يأتمُّون بأبي بكر.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عائشة) ٦/ ٢١٠.

٢ـ تاريخ الطبري، (أحداث ١١ هـ) وسنده (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابي، عن الأعمش، قال: [و] حدثنا أبوهشام الرّفاعي، قال: حدثنا أبومعاوية ووكيع، قالا: حدّثنا الأعمش، وحدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى، عن الأعمش...) وفيه اختلاف يسير، وقال بعد ذكره: (اللفظ لحديث عيسى بن عثمان) (١ـ٤/ ١٨١١ـ١٨١٢)ـ٣/ ١٩٧.

٣ـ الكامل لابن الأثير، أحداث ١١ هـ (ذكر مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ووفاته)٣/ ٢٢٢ - ٣/ ٢١٨، ولفظه قريب من الطبري إلا أنّ فيه اختلافا في التعبير.

٣٨ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا عبدالرزاق، عن مَعْمَر، قال: قال الزُّهري: وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أنَّ عائشة أخبَرَتْهُ، قالت:

أوَّلُ ما اشتكى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في بيت ميمونة، فاستأذَنَ أزواجه أنْ يُمَرَّضَ في بيتها فأذِنَّ له، قالت: فخرج ويدٌ له على الفضل بن عبّاس، ويدٌ له على رجل آخر، وهو يخطّ برجليه في الأرض. قال عبيدالله: فحدَّثْتُ به ابن عباس، فقال: أتدرون من الرجل الآخر الّذي لم تُسَمِّ عائشة؟ هو عليٌّ، ولكن عائشة لاتطيب له نفساً [بخير] ـ كما في الطبقات.

(ب) قال الزُّهري: فأخبرني عروة، أو عمرة، عن عائشة، قالت:

قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه: صبّوا عليَّ من سبع قرب لم تُحْلَلْ أو كيتُهُنَّ، لعليّ استريح فأعهد إلى الناسِ، قالت عائشة: فأجلسناه في مِخْضَب لحفصة من نحاس، وسكبنا عليه الماء منهُنَّ، حتّى طفق يشير إلينا أنْ قد فعلتُنَّ، ثم خرج [إلي الناس فصلّى بهم وخطبَهم] ـ ابن سعد،

(ج) قال الزهري: فأخبرني حمزة بن عبدالله بن عمر، عن عائشة:

لّما دخل رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بيتى، قال: مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس. قالت: فقلت: يا رسولَ الله، إنَّ أبابكر رجل رقيق، إذا قُرِىءَ القرآنُ لايملك دَمْعَه، فلو أمرتَ غير أبي بكر، قالت: والله ما بي إلاّ كراهية أنْ يتشاءَم الناسُ بأوّل من يقوم في مقام رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، قالت: فراجَعْتُه مرتين أو ثلاثاً، فقال: ليصلّ بالناسِ أبوبكر، فإنّكنَّ صواحبُ يوسف.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عائشة) ٦/ ٢٢٨ـ٢٢٩.

٢ـ الطبقات الكبير (ذكر استئذانْ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم نساءه أنْ يُمَرَّض في بيت عائشة) ٢ـ٢/ ٢٩، وسنده: (أخبرنا أحمد بن الحجاج، أنا عبدالله بن المبارك، أنا مَعْمَر، ويونس، عن الزهري أخبرني عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة...) وقد نقل الفِقْرَتين (م، ب) فقط بسند واحد

٣٩ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا يعقوب، قال: ثنا أبي، عن أبيه، أنَّه سمع عروة بن الزبير يقول: قالت عائشة:

قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في شكواه: مروا أبابكر فليصلّ للناس. قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أبابكر رجل رقيق، وإنّه إنْ قام في مصلاّك بكى، فمُرْ عمَر بن الخطاب فليصلّ بهم. قالت: فقال: مهلا، مروا أبابكر فليصلّ لِلناس. قالت: فعُدْتُ له، فقال: مهلا، مروا أبابكر فليصلّ للنّاس. قالت: فعُدْتُ له، فقال: مهلا، مروا أبابكر فليصلّ للناس، إنَّكنَّ صواحبُ يوسف.

١ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عائشة) ٦/ ٢٧٠.

٤٠ـ [قال ابن إسحاق] : قال الزُّهري: وحدثني حمزة بن عبدالله بن عمر، أنَّ عائشة قالت:

لمّا استُعِزَّ برسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. قالت: قلتُ: يا نبيَّ الله، إنّ أبابكر رجل رقيق، ضعيف الصوت، كثير البكاء إذا قَرأ القرآنَ. قال: مروه فليصلّ بالناس. قالت: فعُدْتُ بمثل قولي، فقال: إنَّكنَّ صواحبُ يوسف، فمرُوه فليصلّ بالناس، قالت: فوالله ما أقولُ ذلك إلاّ أنّي كنتُ أُحِبُّ أنْ يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر، وعَرفْتُ أنَّ الناس لايُحِبُّون رجلا قام مقامه أبداً، وأنَّ الناسَ سيتشاءَمون به في كلّ مكان، فكنتُ أُحِبُّ أنْ يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر.

١ـ سيرة ابن هشام (تمريض رسول الله في بيت عائشة) ٤/ ٣٠١ـ٣٠٢

٢ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلّي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ٢٠، وسنده: (أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، حدّثني محمد بن عبدالله ابن أخي الزُهري، عن الزُّهْري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة...) وفيه: (... وقلتُ: إنَّ الناس لَنْ يُحِبُّوا رجلا قام مقامَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبداً، وإنَّهم سيتشاءَمُون به في كلّ حدَث كان...)

٣ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِيء) ١/ ٥٥٩=١١٣٥، وسنده: (حدثني عبدالله بن أبي أمية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري...) وفي لفظه اختلاف غير ضار بالمقصود.

٤١ـ [=١٧]قال ابن إسحاق: وقال ابن شهاب: حدثني عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هِشام، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلّب بن أسد، قال:

لمّا استُعِزَّ برسول الله [صلّى الله عليهوآلهوسلم][المستدرك]وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال: دعاه بلال إلى الصَّلاة، فقال: مروا مَنْ يصلّي بالناس. قال: فخرجتُ فإذا عمر في الناس، وكان أبوبكر عائباً، فقلتُ: قم يا عمر فصلّ بالناس. قال: فقام، فلمّا كبّر سمع رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صوتَه، وكان عمر رجلا مِجْهَراً[جهيراً]، قال: فقال رسولُ الله [صلّى الله عليهوآله وسلم][المستدرك]: فأين أبوبكر؟ يأبَى الله ذلك والمسلمون، يأبَى الله ذلك والمسلمون[لم يتكرّر في المستدرك]. قال: فبُعِثَ إلى أبى بكر، فجاء بعد أنْ صلّى عمر تلك الصلاَّة، فصلّى بالناس، قال: قال عبدالله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك، ماذا صنَعْتَ بي، يا ابن زمعة؟! والله ما ظنَنْتُ حينَ أمرتَني إلاّ أنَّ رسولَ الله [صلّى الله عليهوآلهوسلم] أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صلّيت بالناس، قال: قلت: والله ما أمرني رسولُ الله [صلّى الله عليهوآلهوسلم] بذلك، ولكنّي حين لم أر أبابكر رأيتُك أحقَّ من حَضَر بالصلاة [بالناس] [المستدرك] [راجع=١٧، ولكنّ هذا النَص أتمَّ وأكمل]

١ـ سيرة ابن هشام (تمريضُ رسول الله في بيت عائشة) ٤/ ٣٠٢.

٢ـ مسند أحمد بن حنبل (حديث عبدالله بن زمعة) وسنده: (ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق...) ٤/ ٣٢٢.

٣ـ المستدرك على الصحيحين، معرفة الصحابة (ذكر عبدالله بن زمعة بن الأسود) ٣/ ٦٤٠ـ٦٤١، وسنده: (حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبدالجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق...) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وذكره الذهبي في التلخيص ولم يتعقب بإقرار ولا إنكار.

٤ و٥ـ البداية والنهاية، أحداث ١١ هـ (ذكر امره (ع) أبابكر الصديق (رض) أن يصلي...)٥/ ٢٣١ـ٢٣٢، والسيرة النبوية لابن كثير (ذكر أمره...) ٤/ ٤٥٩ عن أحمد وأشار إلى لفظ أبي داود [=١٧]

٦ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكرـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٨) وسنده: أخبرنا ابوالقاسم بن الحصين، أنا أبوعلي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا يعقوب، نا أبي، عن ابن إسحاق...) وقال بعده: (رواه الواقدي، عن ابن أخي الزهري، عن عمه نحوه.)

٤٢ـ[=٢٩] قال ابن إسحاق: وقال الزُّهري: حدثني أنس بن مالك:

أَنّه لمّا كان يوم الإثنين الّذي قبض الله فيه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خرج إلى الناس، وهم يصلّون الصبح، فرفع الستر، وفتح الباب، فخرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقام على باب عائشة، فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين رأوه، فرحا به، وتفرَّجُوا، فأشارَ إليهم: أن اثبُتُوا على صلاتكم قال: فتبسَّم رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم سروراً لما رأى من هيئتهم في صلاتهم، وما رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أحسنَ هيئةً منه تلك الساعة، قال: ثم رجع وانصرفَ الناسُ وهم يرون أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد أفْرَق من وجعه، فرجع أبوبكر إلى أهله بالسُّنْح.

١ـ سيرة ابن هشام (تمريض رسول الله في بيت عائشة) ٤/ ٣٠٢ـ٣٠٣

٢ـ تاريخ الطبري (أحداث ١١ هـ) وسنده: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سَلَمة، عن ابن إسحاق...) (١ـ٤/ ١٨١٢ـ١٨١٣)ـ٣/ ١٩٨.

٣ـ الكامل لابن الأثير، أحداث ١١ هـ (ذكر مرض رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ووفاته) (٣/ ٣٢٢) ٣/ ٢١٨.

٤٣ـ حدثنا أبو كُرَيْبٍ، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا يـونس بـن عمـرو، عن أبيه، عن الأرقم بن شُرَحْبيل، قال:

سألت ابن عباس: أَوْصَى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآلـه] وسـلم؟ قـال: لا. قلـت: فكيف كان ذلك؟ قال: قال رسـول الله صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم: ابعثـوا إلى عـليّ فادعوه، فقالت عائشة: لـو بعَثْـتَ إلى أبي بكـر! أو قالـت حفصـة: لـو بعَثْـتَ إلى عمـر! فاجتمعوا عنده جميعاً، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: انصرفوا، فإن تـكُ لي حاجة ابعثُ إليكم، فانصرـفوا، وو قـال رسـولُ الله صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم: آنَ الصَّلاة؟ قيل: نعم. قال: فأمروا أبابكر ليصلّي بالنّاس، فقالت عائشة: إنّه رجل رقيق، فمُرْ عمر، فقال: مُرُوا عمر. فقال عمر: ما كنتُ لأتقدَّمَ وأبوبكر شاهد. فتقدَّم أبوبكر، ووجد رسول الله خفَّةً، فخرج، فلمّا سمع أبوبكر حركتَه تأخَّر، فجذب رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثوبه، فأقامه مكانه، وقعد رسولُ الله، فقرأ من حيث انتهى أبوبكر.

١ـ تاريخ الطبري (أحداث ١١ هـ) (١ـ٤/ ١٨١٠ـ١٨١١)ـ٣/ ١٩٦ـ١٩٧.

[و أظنّ قوياً أن المروي في مسند أحمد بن حنبل (=٢٧) هذا الحديث، إلاّ لعلة في نفسه لم يأت بالفاظه]

٢ـ شرح ابن أبي الحديد (ذكر طرف من سيرة النّبي (ع) عند موته) ١٣/ ٣٣ عن الطبري

٤٤ـ[قال الطبرى] : حُدِّثتُ عن الواقدي، قال: سألتُ ابـن أبي سَـبْرَةَ: كـم صـلّى أبوبكر بالنّاس؟ قال: سبع عشرة صلاة. قلتُ: مَنْ أخبَرك؟ قال: أيوب بن عبدالرحمن بن أبي صَعْصَعَة، عن رجل من أصحاب النّبي صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم. قـال: وحدّثنا ابن أبي سَبْرَة، عن عبدالمجيد بن سُهَيْل، عن عِكْرِمة، قال: صـلّى أبـوبكر بهـم ثلاثةَ أيَّام.

١ـ تاريخ الطبري (أحداث ١١ هـ) (١ـ٤/ ١٨١٢)ـ٣/ ١٩٧.

٢ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ٢٣، وفيه: (أخبرنا محمد بن عمر [الواقدي] ، قال: سـألت أبابكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة...)

٣ـ أنساب الأشراف، رسـولُ الله [صـلّى الله عليهوآلهوسـلم] (أمـرُ رسـولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىءَ) ١/ ٥٥٥=١١٢٧، وسنده: (حدثني محمـد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سَبْرة، عن سعيد بن أبي زيد، عن عبدالمجيـد بـن سهيل، عن عكرمة، قال: صلى بهم...) وفي سنده زيادة: (سعيد بن أبي زيد) ولم تـرد في الطبقات والطبري، (-) ١/ ٥٥٦=١١٣٠ وسنده: (حدثنى محمد بن سعد، عـن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، قال: صلى أبوبكر بالناس سبع عشرة صلاة).

٣ـ الكامل لابن الأثير، أحداث ١١ هـ (ذكر مرض رسـولِ الله صـلّى الله عليـه [وآله] وسلم ووفاته) (٣/ ٣٢٢) ٣/ ٢١٨ ولفظه: (و صـلّى أبـوبكر بالنـاس سـبع عشرة صلاة، وقيل: ثلاثة أيام...)

٤ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٢

٤٥ـ قال ابن إسحاق: وحدّثني أبوبكر بن عبدالله بن أبي مُلَيْكَة، قال:

لّما كان يوم الإثنين خرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عاصباً رأسَه إلى الصُّبْح، وأبوبكر يصلّي بالناس، فلمّا خرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم تفرَّجَ النَّاس، فعرَف أبوبكر أنَّ الناسَ لم يَصْنَعُوا ذلك إلا لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فنكص عن مُصَلاَّه، فدفع رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في ظهره، وقال: صلّ بالناس. وجلس رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى جنبه، فصلّى قاعداً عن يمين أبي بكر، فلمّا فرغ من الصّلاة أقبلَ على الناس، فكلَّمهم رافعاً صوته، حتّى خرَجَ صوتُه من باب المسجد، يقول: أيّها الناس، سُعِّرَت النارُ، وأقْبَلَت الفِتَنُ كقِطَعِ الليل المُظْلم، وإنّي والله ما تمسكون عليَّ بشيء [في الطبري: لاتمسكون عليَّ شيئاً]، إنّي لم أُحِلَّ [لكم ـ كما في الطبري ـ] إلا ما أحلَّ [لكم ـ...ـ] القرآنُ، ولم أحرّم [عليكم] إلا ما حرَّم [عليكم] القرآنُ. قال: فلما فرغ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من كلامه، قال له أبوبكر: يا نبيَّ الله، إنّي أراك قد أصبَحْتَ بنعمة من الله وفضل كما نُحِبُّ، واليوم يوم بنت خارجة، أفآتيها؟ قال: نعم. [في الطبري: فآتيها، ولم يرد اذن منه ـ ص ـ] ثمّ دخل رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم، وخرج أبوبكر إلى أهله بالسُّنْح.

١ـ سيرة ابن هشام (تمريض رسول الله في بيت عائشة) ٤/ ٣٠٣ـ٣٠٤.

٢ـ تاريخ الطبري (أحداث ١١ هـ) وسنده: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سَلَمة، عن ابن اسحاق...) (١ـ٤/ ١٨١٣ـ١٨١٤)ـ٣/ ١٩٨ـ١٩٩.

٤٦ـ أخبرنا يزيد بن هارون، نا يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن أبي مُلَيكة ، عن عُبيد بن عُمَير اللّيثي، قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم في مرضه الّذي توفّي فيه امر أبى بكر أن يصلّي بالناس، فلّما افتتح أبوبكر الصلّاة وجلَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم خفّةً، فخرج فجعل يفرج الصفوف فلمّا سمع أبوبكر الحسّ عَلِم أنّه لا يتقدّم ذلك التقدّم إلا رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم ، وكان أبوبكر لا يلتفت في صلاته، فخنس إلى الصّف وراءه، فردّه رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم إلى مكانه، فجلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم إلى جنب أبي بكر، وأبوبكر قائم، فلمّا فرغامن الصّلاة ، قال أبوبكر: إى رسول الله، أراك أصبَحتَ بحمد اللهصالحاً ، وهذا يوم ابنة خارجة، امرأة لأبى بكر من الأنصار، فى بلحارث بن الخزرج ، فأذن له رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم ، وجلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم فى مصلّاة ، أو إلى جنب الحُجر، فحذّر الناس الفتن، ثم نادى بأعلى صوته، حتى إنّ صوته ليخرج من باب المسجد، فقال: إنّي والله لا يُمسكُ الناسُ علي بشىء، لا أحلُّ الاّ ما أحلّ الله فى كتابه، ولا أحرّم إلاّ ما حرّم الله فى كتابه، ثم قال: يافاطمة بنت محمد، ويا صفية عمّة رسول الله، اعملا ... عند الله، فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً. ثم قال من مجلسه ذلك ، فما انتصف النهار حتّى قبضه الله.

١ـ الطبقات الكبير، (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم أبابكر ان يصلي بالناس في مرضه)

٢ـ ٢/ ١٧

٤٧ـ أخبرنا أحمد بن الحجاج، أنا عبدالله بن المبارك، أنا معمر، ويونس، عن الزُّهري، أخبرني حمزة بن عبدالله بن عمر، قال:

لمّا اشتدَّ برسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجعه، قال: ليصلّ بالناس أبوبكر، فقالت له عائشة، يا رسولَ الله، إنَّ أبابكر رجل رقيق كثير البكاء حين يقرأ القرآن، فمُرْ عمَر فليصلّ بالناس. فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ليصلّ بالناس أبوبكر، فراجعَتْهُ عائشة بمثل مقالَتِها، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ليصلّبالناس أبوبكر، إنّكنَّ صواحبُ يوسف.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر...) ٢ـ٢/١٨. [=٦]

٤٨ـ أخبرنا محمد بن عمر [الواقدي]، حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عَمْرَة، عن عائشة، قالت:

لمّا كانَتْ ليلة الإثنين بات رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم دَنِفاً، فلم يبق رجل ولا امرأةٌ إلا أصبح في المسجد لوجع رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فجاء المؤذّن يُؤْذِنُه بالصُّبح، فقال: قل لأبي بكر يصلّي بالنّاس، فكبَّر أبوبكر في صلاته، فكشف رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم السِّتْرَ، فرأى الناسَ يصلّون، فقال: إنَّ الله جعَل قرَّةَ عيني في الصَّلاة. وأصبح يوم الإثنين مفيقاً، فخرج يتوكّأ على الفضل بن عباس وعلى ثَوْبان غلامه، حتى دخل المسجد، وقد سجد الناس مع أبي بكر سجدةً من الصبح وهم قيام في الأخرى، فلمّا رآه الناسُ فرحوا به، فجاء حتى قام عند أبي بكر، فاستأخر أبوبكر، فأخذ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بيده فقدّمه في مصلاّه، فصفّا جميعاً، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم جالس، وأبوبكر قائم على ركنه الأيسر، يقرأ القرآن، فلمّا قضى أبوبكر السورة سجد سجدتين ثمّ جلس يتشهَّد، فلمّا سلّم صلّى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الركعةَ الآخرة ثم إنصرفَ

١ـ الطبقات الكبير (ذكر أمرِ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلّي بالناس في مرضه)٢ـ٢/ ٢٠.

٤٩ـ ١ـ [=١٧، ٤١] أخبرنا محمد بن عمر [الواقدي] حدثني محمد بن عبدالله، عن الزُّهْري، عن عبدالملك بن أبي بكر عن عبدالرحمن [؟ والظاهر أنه تصحيف، وأنّ الصحيح: (بن عبدالرحمن) فراجع][و علي الصحيح ورد في أنساب الأشراف ، والاستيعاب]، عن أبيه، عن عبدالله بن زَمْعَة بن الأسود، قال:

عُدْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي تُوفّي فيه، فجاءه بلالٌ يُؤْذِنُه بالصَّلاة، فقال لي رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مُر النَّاسَ فليصلّوا. قال عبدالله: فخَرجتُ فلقيتُ ناساً لاأكلّمم، فلمّا لقيتُ عمرَ بن الخطاب لم أبْغِ مَنْ وراءَه، وكان أبوبكر غائباً، فقلتُ له: صلّ بالناس، يا عمرُ. فقام عمر في المقام، وكان عمر رجلا مجْهَراً، فلمّا كبّر سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صوتَه، فأخرج رأسَه حتّى اطلعه الناس من حجرته، فقال: لا، لا، لا، ليصلّ بهم ابن أبي قُحافة. قال: يقول ذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مُغْضَباً، قال: فانصرف عمر، فقال لعبد الله بن زَمْعَة: يا ابن أخي أمَرك رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنْ تأمرني؟ قال: فقلتُ: لا، ولكنّي لمّا رأيتُك لم أبْغِ مِنْ وراءَك. فقال عمر: ما كنتُ أظنُّ حين أمرتني إلاّ أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمرَك بذلك، ولو لا ذلك ما صلَّيتُ بالناسِ. فقال عبدالله: لمّا لم أر أبابكر رأيتُك أحقَّ من غيره بالصَّلاة.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر...) ٢ـ٢/ ٢٠ـ٢١.

٢ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه واله وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٤ـ٥٥٥=١١٢٦ وسنده: (حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي...) وهو منقول بالمعنى، وفي اخره: (... ولكنه صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال لي: يا عبدالله، مر الناس بالصلاة...).

٣ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٨ـ٤٩) وسنده: كتب إليّ أبوبكر عبدالغفار بن محمد، ثم حدثني ابوالمحاسن عبدالرّزاق بن محمد بن أبي نصر، عنه، أنا أبوبكر الحيري، نا أبوالعباس الأصم، نا اسماعيل بن إسحاق القاضي، نا بشر، يعني ابن عنيس؟ نا محمد بن إسماعيل بن ابي فديك، حدثنى موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة، عن عبدالرحمن بن إسحاق، عن محمد بن مسلم، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أنّ عبدالله بن زمعة حدثهم:

أنّه عاد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه... الخ. واخره: (... ولكن لما رأيتك لم أتبع وراءك. قال: فوجد عمر من ذلك وجداً شديداً) انتهى.

٤ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٧٠ـ٣٧١، عن محمد بن سعد.

٤٩ـ ٢ـ الإستيعاب (عبدالله بن أبي قحافة) ٣/ ٩٦٩ـ٩٧٠، وفيه: (و روي الزهري، عن عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة بن الأسود، قال: كنت عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو عليل، فدعاه بلال إلى الصلاة، فقال لنا: مروا من يصلّي بالناس. قال: فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبوبكر غائبا، فقلت: قم يا عمر فصلّ بالناس، فقام عمر فلما كبّر سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صوته، وكان مجهّراً، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: فاين أبوبكر؟ يأبي الله ذلك والمسلمون. فبعث إلى أبي بكر، فجاءه بعد أنْ صلّى عمر تلك الصَّلاة، فصلّى بالناس طول علّته حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

٥٠ـ حدثنا محمد بن عمر، حدثني عمر بن عُقْبة الليثي، عن شُعْبة مولى ابن عباس، عن ابن عباسٍ، قال:

حضَرتِ الصَّلاة، فقال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مروا أبابكر يصلّي بالناس، فلمّا قام أبوبكر مقام النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم اشتدّ بكاؤه وافتتن، واشتدّ بكاءُ مَنْ خلفه لفَقْد نبيّهم صلّى الله عليه [وآله] وسلم فلمّا حضَرت الصَّلاةُ جاء المؤذّن إلى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: قولوا للنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلم يأمر رجلا يصلّي بالناس، فإنَّ أبابكر قد افتتن من البكاء والناس خَلْفَه، فقالت حفصةُ زوجُ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مروا عمرَ يصلّي بالناس حتّى يرفع اللهُ رسولَه [؟!!] قال: فذهب إلى عمر فصَلَّى بالناس، فلمّا سمع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم تكبيره، قال: مَنْ هذا الّذي أسمع تكبيره؟ فقال له أزواجُه: عمر بن الخطاب، وذكروا له أنَّ المؤذن جاء فقال: قولوا للنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلم يأمر رجلاً يصلّي بالناس، فإنَّ أبابكر قد افتتن من البكاء، فقالت حفصة: مروا عمر يصلي بالناس. فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: إنّكنَّ لصواحبُ يوسف، قولوا لأبي بكر فليصلّ بالناس، فلو لم يستخلفه ما أطاع الناسُ.

١ــ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر...)٢ـ٢/ ٢١.

٥١ـ (محمد بن سعد): أخبرنا موسى بن إسماعيل، نا جرير بن حازم، عن الحسن، قال:

لمّا مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الّذي مات فيه أتاه المُؤذّن يُؤْذِنُه بالصَّلاة، فقال لنسائه: مُرْنَ أبابكر فليصلّ بالنّاس، فإنكنَّ صواحبُ يوسف.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر...) ٢ـ٢/ ٢٢.

٥٢ـ (محمد بن سعد): أخبرنا محمد بن عمر، نا عبدالرحمن بن عبدالعزيز، وعبدالعزيز بن محمد، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن محمد بن إبراهيم، قال:

قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو مريض لأبي بكر: صلّ بالناس، فوجد رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خفَّةً، فخرج وأبوبكر يصلّي بالناس، فلم يَشْعُرْ حتى وضَع رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يده بين كتفيه، فنكص أبوبكر، وجلس النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم عن يمينه، فصلّى أبوبكر، وصلّى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بصلاته، فلمّا أنصرف، قال: لم يُقْبَضْ نبيٌّ قط حتّى يَؤُمَّه رجل من أمّته.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر...) ٢ـ٢/ ٢٢.

٢ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٦٩ـ٣٧٠، عن ابن سعد.

٥٣ـ أخبرنا محمد بن عمر، نا أبوبكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبْرَة، عن عاصم بن عبيدالله، عن سالم، عن ابن عمر، قال:

كبّر عمر، فسمع رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم تكبيره، فأطْلَع رأسَه مُغْضَباً، فقال: أين ابن أبي قُحافة؟! أين ابن أبي قُحافة؟!

١ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر يصلي بالناس في مرضه) ٢ـ٢/ ٢٢.

٢ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (امرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِيء) ١/ ٥٥٥=١١٢٦، عن ابن سعد...

٣ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق + أبوبكر) (مخ ٢ـ٣١/ ٤٩) وسنده: (أخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبوعمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أسامة، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر...)

٥٤ـ أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبوبكر بن عبدالله بن أبي سَبرَة، عن محمد بن عبدالله بن أبي صَعْصَعَة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدْري، قال:

لم يزل رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في وجعه إذا وجد خِفَّةً خرج، وإذا ثَقُلَ وجاءه المؤذّن، قال: مروا أبابكر يصلّي بالنّاس، فخرج من عنده يوماً لأمر يأمُر الناسَ يصلّون، وابن ابي قُحافة غائب، فصلّى عمر بن الخطاب بالنّاس، فلمّا كبَّر قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: لا، لا، أيَن ابن قُحَافة؟ قال: فانتَقَضَت الصفوفُ، وانصرفَ عمر، قال: فما برِحْنا حتى طلع ابن ابي قُحافة وكان بالسُّنحْ، فتقدَّم فصلّى بالناس.

١ـ الطبقات الكبير، (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر فيَصلي بالناس في مرضه)

٢ـ٢/ ٢٢.

٢ـ أنساب الأشراف، رسول الله (أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٤=١١٢٥، وسنده: (حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدى...) باختلاف لفظي يسير.

٣ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر) ـ (مخ ٢ـ٣١/ ٤٩) بسند تقدم في=٥٣.

٤ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٧١.

٥٥ـ أخبرنا محمد بن عمر، عن موسى بن يعقوب، حدثني أبوالحُوَيْرِث، قال: سمعتُ سعيد بن يسار أبا الحُبَاب. قال محمد بن عمر: وأخبرنا سليمان بن بلال، وعبدالرحمن ابن عثمان بن وثاب، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عُبَيْد بن عُمَيْر. وحدثنا محمد بن عمر، وأخبرنا موسى بن ضَمْرة بن سعيد، عن أبيه، عن الحجاج بن غَزِيَّة، عن أبي سعيد الخُدْرى:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صلّى في مرضه بصلاة أبي بكر ركعة من الصبح، ثم قضى الركعة الباقية.

قال محمد بن عمر: ورأيتُ هذا الثبت عند أصحابنا: أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صلّى خلف أبي بكر.

١ـ الطبقات الكبير، (ذكر أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر...) ٢ـ٢/ ٢٢ـ٢٣.

٢ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٧٠، عنه.

٥٦ـ (محمد بن سعد): أخبرنا محمد بن عمر، عن سعيد بن عبدالله بن أبي الأبيض، عن المَقْبُرِيّ عن عبدالله بن رافع، عن أمّ سلمة:

أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم)كان في وجعه إذا خَفَّ عنه ما يجدُ، خرج فصلّى بالناس. وإذا وجد ثقله قال: مروا الناسَ فليصلّوا. فصلّى بهم ابن أبي قُحافة يوماً الصُّبْحَ فصلّى ركعة، ثم خرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجلس إلى جنبه، فَأْتَمَّ بأبي بكر، فلمّا قضى أبوبكر الصَّلاة أتمَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ما فاته.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر...) ٢ـ٢/ ٢٢.

٢ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٧٠، عنه.

٥٧ـ قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: نا أبوإسرائيل، عن الفُضَيْل بن عَمْرو الفُقَيْمي، قال:

صلّى أبوبكر بالناس ثلاثاً في حياة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ الطبقات الكبير، أبوبكر الصديق (ذكر الصلاة الّتي أمرَ بها رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر عند وفاته) ٣ـ١/ ١٢٧.

٢ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىءَ) ١/ ٥٥٦=١١٣٠، وسنده: (حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن رجل، عن الفُضَيْل...)

٥٨ـ قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: نا أبومعشر، عن محمد بن قيس، قال: اشتكى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثلاثة عشرة يوماً، فكان إذا وجد خفَّةً صلّى، وإذا ثَقُلَ صلّى أبوبكر.

١ـ الطبقات الكبير، أبوبكر الصديق (ذكر الصلاة التى أمر بها...) ٣ـ١/ ١٢٨.

٢ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٨=١١٣٣، وسنده: (حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس...)

٣ـ سنن البيهقي، قتال أهل البغي (ما جاء في تنبيه الإمام على من يراه أهلا للخلافة بعده) ٨/ ١٥٢، وسنده: (أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، أنبأ عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أحمد بن يونس...)

٥٩ـ [=٢٦] قال: أخبرنا وكيع بن الجرَّاح، قال: نا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شُرَحْبِيل، عن ابن عبَّاس:

إنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم لمَّا جاء إلى أبي بكر، وهو يصلّي بالنَّاس في مرضه، أَخَذَ من حيث كان بَلَغ أبوبكر من القَراءَة.

١ـ الطبقات الكبير، أبوبكر الصديق (ذكر بيعة أبي بكر) ٣ـ١/ ١٣٠.

٢ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بدىء) ١/ ٥٦٠=١١٣٦ وسنده: (حدثني عبدالرحمن بن صالح الأزدي، والحسين بن عليّ بن الأسود، قالا: ثنا وكيع، ثنا إسرائيل...)

٦٠ـ [=٣٢] قال أبوبكر [أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب «السقيفة»] :

وأخبرنا أبوجعفر محمد بن عبدالملك الواسطي، عن يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال:

لمّا مرض رسولُ الله مرضه الذى مات فيه، أتاهُ بلالٌ يُؤْذنُه بالصلاة فقال بعِد مرتّين: يا بلال، قد أبلَغْتَ فَمنْ شاء فليصلّ بالناس، ومَنْ شاء فليدَعْ. قال: ورفُعت الستور عن رسول الله، فنظرنا إليه كانّه ورقة بيضاء، وعليه خَميصَةٌ له، فرجع إليه بلال فقال: مرُوا أبابكر فليصلّ بالناس. قال: فما رأيناه بعد ذلك (ح).

١ـ شرح ابن أبي الحديد (أخبار يوم السقيفة) ٦/ ٤٤.

٦١ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشام بن عبدالملك، ثنا محمد بن أبان، عن حماد، عن إبراهيم، عن عائشة رضى الله تعالى عنها:

... أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: انقلوني إلى بيت عائشة، قالت: فلمّا سمعتُ ذلك، قمتُ، ولم تكن لي خادم، فكنَسْتُ بيتي وفرشْتُ له فراشاً، ووسَّدْتُه ووسادةً كان حشرها إذخر. فلمّا حضرت الصلاة، قال: أرسلي إلى أبي بكر فليؤمَّ الناس. قالت: فأرسلتُ إليه، فأرسل إليَّ: أني شيخ كبير ضعيف أنْ أقومَ في مقام رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ولكن أشيري على رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بعمر، واستعيني عليه بحفصة، ففَعلْتُ فقال: إنّكنَّ صواحبُ يوسف، أرسلي إلى أبي بكر.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ، (أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٣ـ٥٥٤=١١٢٥.

٦٢ـ [=٥٥] حدثنا محمد [بن سعد]، عن الواقدي، ثنا يونس بن يعقوب، عن أبي الحارث بن عبدالله، عن سعيد بن يسار، قال:

ثَقُل رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوم الخميس، فصلّى بهم أبوبكر يومئذ الظّهر حتى كان اليوم الّذي توفّي فيه، فإنّه كثر الناس، فصلّى بهم صلاة الصبح، فأقبلَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر، فصلّى بصلاة أبي بكر، فلمّا سلّم أبوبكر، قضى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الركعة.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِيء) ١/ ٥٥٥=١١٢٧، ولم يأت في الطبقات إلا ملخّصاً كما مر في=٥٥.

٦٣ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا كثير بن مرور الفلسطيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، عن عليٍّ رضى الله تعالى عنه، قال:

أمرَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر على صلاة المؤمنين، فصلّى بهم فى حياة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم تسعة ايام، ثم قُبِض.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٥=١١٢٨.

٦٤ـ [=٥/ ٨٤]حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي، عن أبيه، عـن يـونس، عن الحسن، قال:

صلّى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خلف أبي بكر في بُرْدٍ قـد خـالف بـين طرفيه، حين اشتكى.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآلـه] وسـلم (أمـرُ رسـولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٦=١١٢٩.

٦٥ـ [=٢٢] حدثني روح بن عبدالمؤمن، قال: سمعتُ حُمَيْداً يحدّث، عن أنس بن مالك:

أنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صلّى خلف أبابكر [؟ والصحيح: أبي بكر كما عند ابي نعيم] في ثوب واحد.[و هو قاعدٌ ـ ابو نعيم]

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٦=١١٢٩.

٢ـ ذكر أخبار إصبهان، ١/ ١٧٧ـ١٧٨، وفيه: (حدثنا أبوإسحاق بن حمزة، ثنا أبوبكر محمد بن جعفر بن محمد بن سعيد، ثنا إبراهيم بن كوفي الحبّال، ثنا عبدالوهاب الخفّاف، ثنا حُمَيْد الطويل، عن أنس، قال: قلت: اسمعته من انس؟ قال: لا، ولكن حدثنا، أيوب، عن أنس...)

٦٦ـ حدثني روح بن عبدالمؤمن، ثنا يعقوب بن الحضرمي، عن زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة، وابن عباس:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خرج في مرضه وأبوبكر يصلّي، فاستأخر أبوبكر، فردَّه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فصلّى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قاعداً، وصلّى أبوبكر قائماً، يقتدي أبوبكر والناسُ بصلاة رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ أنساب الأشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٧=١١٣١.

٦٧ـ أبوالحسن المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن عبدالله بن خازم، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لم يَمُتْ فجأةً: كان بلالٌ يأتيه في مرضه فيُؤْذِنُه بالصلاة، [فيقول] : فهاتوا أبابكر أنْ يصلي بالناس وهو يرى مكاني. فلمّا قُبض، نظر المسلمون فرأوا أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد ولاّه أمرُ دينهم، فولّوه أمرَ دنياهم.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٨=١١٣٢.

٦٨ــ [=٤٥]حـدثني بكـر بـن الهيـثم، ثنـا عبـدالله بـن صـالح المصرـي،[و في مستدركات الأنساب:(المقريء)] أنبأ الليث بن سعد، عن عبدالله بن عبيدالله بـن أبي مُلَيْكَة، قال:

لمّا كان اليوم الّذي توفّي فيه رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، خـرج أبـوبكر يصلّي للناس صلاة الصبح، ثم خرج رسولُ الله صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم، فلـمّا احسَّه أبوبكر ذهب يستأخر، فحبسه، فصـلّى هـو بـأبي بكـر، وأبـوبكر إمـامُ النـاس، ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قاعد، فلمّا فرغ من الصلاة، قال أبوبكر: أراك يا رسولَ الله قد أصبَحْتَ صالحاً، واليوم لابنة خارجة ـ يعنى امرأتـه مـن الأنصارـ ، وانطلق أبوبكر إليها، والنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يحذّر الناسَ مـن الفـتن، ثـم نادى بأعلى صوته: «إنّي والله أحلُّ لكم [؟ والصحيح: لاأُحِـلُّ لكـم...] إلاّ مـا أحـلَّ الله، ولا أحرّم عليكم إلاّ ما حرّم اللهُ في كتابه، يا فاطمة بنت رسولِ الله، يا صفيّة عمـة رسولِ الله، اعملا لِمَا عندَ الله فإنّي لا أُغْني عنكما من الله شيئاً». فما انتصف النَّهارُ حتـى تُوفّي رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآلـه] وسـلم (أمـرُ رسـولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٨ـ٥٥٩=١١٣٣.

٦٩ـ [=٤٧]حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا المعقل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الزهري [؟ والصحيح: عن الزهرى] ، عن حمزة بن عبدالله بن عمر، قال:

لّما اشتكى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم شكاته الّتي توفّي فيها، فقال: ليصلّ للناس أبوبكر، فقالت عائشة: يا رسولَ الله، إنّ أبابكر رجل رقيق، وأنّك متى تُقِمْهُ مقامَك لايملك دَمْعَه إذا قرأ القرآن، فمر عمر أنْ يصلّي للناس. فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم: ليصلّ أبوبكر. فراجعته عائشة، فقال: ليصلّ أبوبكر، فإنكنّ صواحبُ يوسف. قالت عائشة: ما حملني على أنْ كلّمته بذلك إلاّ كراهة أنْ يتشاءم الناسُ بأوّل رجل يقوم مقام رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٥٩ـ٥٦٠=١١٣٥.

٧٠ـ حدثني أبوالحسن المدائني، عن أبي جري، عن يونس، عن الحسن، قال: أمر رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر وهو مريض أنْ يصلّي بالناس، ثم قال الحسن: ليُعْلِمَهم، والله، مَنْ صاحبُهم بعده؟!

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٦٠=١١٣٧.

٧١ـ المدائني، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شُرَحْبِيل:

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرض في بيت عائشة، فقال: ليصلّ أبوبكر بالناس، قالت عائشة: فقلت: يا رسولَ الله، إنَّ أبابكر رجل حصرٌ. قال: فبعثوا إلى عمر: فقال: ما كنتُ لاتقدَّم وأبوبكر حيّ.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لّى الله عليه واله وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٦٠=١١٣٨.

٧٢ـ [=٦٧] المدائني، عن أبي سلمة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أنس، قال: قال عليٌّ:

مَرِض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فأمر أبابكر بالصَّلاة وهو يرى مكاني، فلمّا قُبض، اختار المسلمون لدنياهم من رضيه رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لدينهم، فولّوا أبابكر، وكان والله لها أهلا، وماذا كان يؤخّره عن مقام أقامه رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فيه؟!

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِیء) ١/ ٥٦٠ـ٥٦١=١١٣٨.

٧٣ـ وحدثني هدبة، ثنا المبارك بن فضالة:

أنَّ عمر بن عبدالعزيز بعث ابن الزبير الحنظلي إلى الحسن، فقال له: هل كان رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم استخلف أبابكر؟ فقال الحسن: أو في شكٍّ صاحبك؟! والله الّذي لاإله إلاّ هو، لاستخلفه حين أمره بالصّلاة دون الناس، وهو كان اتقى لله من أنْ يتوثَّب عليها. [و والله الّذي لاإله إلا هولقد كذب الحسن إن لم يكن قد كُذِب عليه؟!]

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٦١=١١٣٩، وقال بعده: (المدائني، عن المبارك بن فُضالة، بمثله.)

٧٤ـ [=٢٨ـ٢ـ٣٢]حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال:

خرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأبوبكر يصلّي، فأراد أنْ ينكص، فقال: مكانك! إنّما أرَدْتُ أنْ أنظر إلى الصفوف.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٦١=١١٤٠.

٧٥ـ [=٢٨ـ٣٢]م ـ حدثني عليّ بن إبراهيم السّواق، حدثني إسماعيل بن زرارة السكري، عن سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، عن أنس، قال:

آخر نظرة نظرتها إلى رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنَّه اشتكى وأمر أبابكر أنْ يصلّي بالناس، فبينا نحن في صلاة الظهر، [إذ] كشف رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم سترَ عائشة، فنظرت إلى وجهه وكأنّه ورقة من مُصْحَف.

ب ـ قال: وقال إسماعيل بن أمية: وسمعت غيرالزهري يذكر عن أنس:

أنّ أبابكر نكص وهو يظنّ أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يريد أنْ يصلّي بالناس، فتبسّم رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين رآهم صفوفا لما رأى من هيئتهم، وأشار: أن اثبتوا على صلاتكم. ثم أرخى الستر بينهم وبينه، وتُوُفّي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من يومه ذلك.

١ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٦١=١١٤٠.

٧٦ـ وأخبرنا أبوالحسن بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد، ثنا علي بن الحسن بن بيان، ثنا عبيدالله بن محمد. (ح وأخبرنا) أبوبكر بن الحارث الفقيه، أنبأ علي بن عمر الحافظ، ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، ثنا عبيدالله بن محمد العيشى، ثنا حماد بن سلمة، عن هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (رضى الله عنها):

انّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان وجعا فأمر أبابكر أن يصلّي بالناس. قالت: فوجد رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفَّةً فجاء فقعد إلى جنب أبي بكر، فأمَّ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر وهو قاعد، وأمَّ أبوبكر الناسَ وهو قائم.

١ـ سنن البيهقي، الصلاة (صلاة المريض) ٢/ ٣٠٤، ـ (ما روي فى صلاة المأموم قائما وإن صلّى الإمام جالسا...) ٣/ ٨٢، وسنده: (و أخبرنا ابوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا علي بن الحسن بن بيان، والعوذي قالا: ثنا عبيدالله بن محمد، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه...)

٧٧ـ وأخبرنا أبوعبدالله، أنبأ أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ عبدالله بن محمد، ثنا محمد بن بشار، ثنا أبوداود، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة (رضي الله عنها)، قالت:

من الناس من يقول: كان أبوبكر (رضي الله عنه) المقدّم بين يدي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في الصف، ومنهم من يقول: كان النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم المقدّم.

١ـ سنن البيهقي، الصلاة (ما روي في صلاة المأموم قائما وإن صلّى الإمام جالساً...) ٣/ ٨٢.

٧٨ـ أخبرنا ابوالحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأ عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبيدالله بن معاذ، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، ثنا نعيم بـن أبي هنـد، عن أبي وائل، عن عائشة (رضى الله عنها):

فذكرتْ قصَّةَ مرض النّبـي صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم وأمـره أبـابكر (رض) بالصلاة، وفي آخره، قالت: فلمّا أحسَّ أبوبكر بحسّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أراد أنْ يستأخر فأومي إليه أنْ يثبت. قالـت: وجيـء بـالنّبي صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسلم فوضع بحذاء أبي بكر، أو قالت: في الصف.

١ـ سنن البيهقـي، الصـلاة (مـا روي في صـلاة المـأموم قـائما وإن صـلّى الإمـام جالساً...) ٣/ ٨٢ـ٨٣.

٧٩ـ [=١٠٣] أخبرتنا ام المجتبى العلوية، قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور السلمي، أنبأ أبوبكر بن المقرئ، أنا أبويعلى الموصلي، نا عبدالأعلى، أخبرنا معتمر، قال: سمعت أبي يحدث، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن عائشة، أنّها قالت:

أغمي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فلمّا أفاق قال: هل نودي بالصلاة؟ قالت: فقلنا: لا، أو: فقيل: لا، قال: فأمري بلالاً ـ أو: مرن بلالا ـ فلينادِ الصلاة، ليصلي بالناس أبوبكر. قالت: فقلت: يا رسول الله، انّ أبابكر رجل أسيف وأنه لايستطيع أن يقوم مقامك، قالت: فنظر إليّ إلى أن فرغْتُ من كلامي ثم أغمي عليه، فلما أفاق قال: هل نودي بالصلاة؟ قالت: فقلت: لا، قال: فأمري بلالا فلينادِ بالصلاة وليصل بالناس أبوبكر، فإنكنّ صواحب يوسف، ثم أغمي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأقام بلال الصلاة، فصلى بالناس أبوبكر، ثم أفاق رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجاءت نومة وبريرة؟ فاحتملتاه، فقالت عائشة: كأني أنظر إلى أصابع قدمي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم تخط في الأرض أو يمشي؟ قالت: فلما أحس أبوبكر بحسه؟ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أراد أن يتأخّر، فأومى إليه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قالت: وجيء بنبي الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فوضع بحذاء أبي بكر في الصف ـ أو قالت: في الصف ـ قالت: فلما رجع أبابكر، قالت: خرجت من عنده ولا أرى به بأساً، قالت: فذهبت إليه ـ أو: أتيته ـ وإذا هو مسجّي، فقلت: حلفي، هذا والله كما قال الشاعر:

إذا حَشَرجَتْ يوماً وضاق به[بها] الصدر *** فقال: لاتقولي ذاك يا عائشة و لكن جاءَتْ سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. قالت: وكان أهلي أمروني أن أقول له قولي؟ طلحة، قالت: فدفع إليَّ صحيفة وقال: ادفعيها إلى الّذي يلي من بعدي.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٦)

٨٠ـ أخبرنا أبوالأعزقراتكين بن الأسود، أنا أبومحمد الجوهري، أنبأ علي بن محمد بن أحمد بن نصير، نا أبومعشر الحسن بن سليمان بن نافع الدارمي، نا أبوالفضل عباس بن الوليد الرسى؟، نا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث، نا نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن عائشة، قالت:

أغمي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثم أفاق، قال: هل نودي بالصلاة؟ قال: فقلنا: لا ـ أو: قلت: لا ـ قال: مري بلالا ـ أو: مرن بلالا ـ فلينادي بالصلاة وليصل بالناس أبوبكر. قال: قلت: يا رسول الله، إنّ أبابكر رجل أسيف وإنه لايستطيع أن يقوم مقامك. قال: فنظر إليّ حتى فرغت من كلامي، ثم أغمي عليه، فلما أفاق قال: هل نودي بالصلاة؟ قال:[؟] قلت: لا. قال: مري بلالا فلينادي بالصلاة وليصلي بالناس أبوبكر. قالت: فأومأتُ إلى حفصة، فقالت: يا نبي الله إنّ أبابكر رجل رقيق لايستطيع يقرأ وقال أيضاً [؟]م : أن يقوم مقامك. قال [؟] : فنظر إليها حتى فرغت من كلامها ثم أغمي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فلما أفاق قال: هل نودي بالصلاة؟ قالت: قلت: لا. قال: مري بلالا فلينادي بالصلاة، وليصل بالناس أبوبكر، فإنكنّ صواحب يوسف، ثم أغمي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فأقام بلال الصلاة، وصلّى بالناس أبوبكر، ثم أفاق رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجاء بنوبه وبريره؟ فاحتملاه، قالت: فكأنّي أنظر إلى قدم رسول الله يمسح أو يخطّ في الأرض، قالت: فجيء به حتى وضع في الصف ـ أو قالت: وضع إلى جنب أبي بكر ـ قالت: فلما رجع أبي دعيت إليه وقد سجى، فقلت: حلفاً، هذا والله كما قال الشاعر: إذا حَشْرجَتْ يوما وضاق بها الصدر

قال: لاتقولي ذلك يا عائشة، ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. قالت: وكان أهلي قد أمروني أن أقول له تولي طلحة، قالت: فدفع إلي كتاباً وقال: ادفعيه إلى الّذي يلي من بعدي. ثم قال: اللهم إني لم آل ولم أولي [؟] قالت: فعرفت: إنه لم يتبع الولي ولم يول طلحة، قالت: وقال: ادفعي هذا البعير وهذا الغلام إلى الّذي يلي من بعدي. قال: فلما دفعناهما إلى عمر، قال: رحم الله أبابكر، لقد أبعث من بعده إبعاثاً شديداً. [و أول الحديث يرجع إليه ﷺ والظاهر من اخره أنه يرجع إلى أبي بكر ووفاته وتولى عمر...]

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٦ـ٤٧)

٨١ـ أخبرنا أبو المظفر عبدالمنعم بن عبدالكريم، أنا أبوسعد الأديب، أنبأ أبـوعمرو ابن حمدان، أنا أبويعلى، نا إبراهيم، هو ابن الحجاج، نا حماد، هو ابن سلمة، عن هشـام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:

أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسـلم قـال في مرضـه: ليـؤمّ النـاسَ أبـوبكر. فقالت عائشة لحفصة: قولي له: إنّ أبابكر رجل رقيـق وإنّـه إذا قـام مقامـك لم يسـمع الناس من البكاء، فمُرْ عمر فليؤمّ الناس. فقالت حفصة ذلـك للنبـيّ صـلّى الله عليـه [وآله] وسلم فقال: ليؤمّ الناس أبوبكر، فأعادت عائشة لحفصـة مثـل مقالتهـا للنبـي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: دعنني، إنكنّ لأنتُنَّ صواحب يوسف، ليؤمّ النـاس أبوبكر.

قال: وأنا أبويعلى، قال: وثنا إبراهيم، ثنا حماد، عن أيوب، عن ابن أبي مُلَيْكة: وأيّـة خلافة أبين من هذا؟!

أنبأنا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم، أنبأ علي بن محمـد بـن عـلي الفـارسي ح وأخبرنا أبومحمد عبدالرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا سهل بن بشر، أنـا عـلي بـن منيرالخلال، قالا: أنا محمد بن أحمد بن عبدالله الذهلي، نا جعفر بن محمـد الفريـابي، نـا إبراهيم بن الحجاج، نا حماد بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، عـن عائشـة بمثـل حـديث قبله: ليؤم الناس أبوبكر، ومراجعة عائشة وحفصة، قال: ثم قال ابن أبي مليكة: وأيـة خلافة أبين من هذا؟!

كذا قال، وقد اسقط منه أيوب.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٧)

٨٢ـ أخبرنا ابو المظفر بن القشيري، أنا أبوسعد الأديب، أنا أبوعمرو بن حمدان. ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية، قالت: قُرِئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبوبكر بن المقرىء، قالا: أنا أبويعلي، نا زكريا بن يحيى الرواسي، نا يوسف بن خالد، نا موسى[ابن دينار ـ اسد] المكي، عن موسى بن طلحة، عن عائشة بنت سعد، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ليصل أبوبكر بالناس. قالوا: يا رسول الله، لو أمرت غيره أنْ يصلّي. قال: لاينبغي لأمّتي أنْ يؤمّهم إمام وفيهم أبوبكر.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ ٣١/ ٤٧)

٢ـ أسدالغابة (عبدالله بن عثمان) (٣/ ٢٢٠)٣/ ٣٣٠، وفيه: (أخبرنا منصور بن ابي الحسن الطبري بإسناده إلى أبي يعلى...)

٨٣ـ أخبرنا أبوأسعد عبدالله بن أسعد بن أحمد بن محمد بن حيان، وأبوالقاسم عبدالكريم، وأبوعبدالرحمن أحمد، أنبأ الحسن بن أحمد بن يحيى، قالوا: أنا أبوالفضل محمد بن عبيدالله بن محمد الصرام، أنا القاضي أبوعمر محمد بن الحسين البسطامي، أنا أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود بن هارون الرقي، أنا الحسن بن عرفة، أنا أحمد بن بشير الكوفى، عن عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: لاينبغي لقوم يكون فيهم أبوبكر أنْ يؤمّهم غيره.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٧ـ٤٨)

٢ـ أسد الغابة (عبدالله بن عثمان) (٣/ ٢٢٠)٣/ ٣٣٠، وفيه: (أخبرنا إسماعيل بن علي، وإبراهيم بن محمد، وغيرهما بإسنادهم إلى أبي عيسى السّلمي، حدّثنا النصر ـ بن عبدالرحمن الكوفي، حدثنا أحمد بن بشير، عن عيسى بن ميمون الأنصاري...)

٨٤ـ [=١٧، ٤١، ٤٩] أخبرناه عاليا أبوالفتح يوسف بن عبدالواحد، ثنا شجاع بن علي، أنا أبوعبدالله بن مُنْدة، أنبأ أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن يعقوب بن يوسف، [ح و] أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنا أبوالحسين بن النقور، أنا محمد بن عبدالرحمن بن العباس، أنبأ رضوان بن محمد، قالوا: أنا أحمد بن عبدالجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني يعقوب بن عيينة بن المغيرة بن الأخنس، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن عبدالله بن زمعة بن الأسود، قال:

لما ثقل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عن الصلاة، قال: مروا مَنْ يصلّي بالناس. وكان أبوبكر غائبا، فقال عبدالله: فخرجت فلم أجد أحداً أولى بها فيمن حضر من عمر بن الخطاب، فأمرته فصلى بالناس، فلما كبّر وكان رجلا جهير الصوت سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم صوته، فقال: أين أبوبكر، يأبى الله ذلك والمسلمون، فدعا أبوبكر [؟] فصلّى بالناس. فقال عمر لابن زمعة: ويلك ماذا صنَعْتَ؟ لولا أنّي ظنَنْتُ انّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم هو الّذي أمركَ أنْ تأمرني ما صلَّيْتُ بالناس.

و اللفظ غريب. [قال] رضوان: وقد اختلف في إسناده على ابن اسحاق.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٨)

٨٥ـ [=٨٤] [أخبرني أبوبكر محمد بن عبدالباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبوعمر ابن حيوية، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أسامة،...] قال: ونا ابن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، قال: فحدثني محمد بن سلمة مولى آل جعفر، عن أبي الحويرث، عن نافع بن جبير، عن عبدالله بن زمعة، قال:

فانصرف عمر [ذكر هذا عقيب رقم=٥٤] فلقى عبدالله بن زمعة، فقال: ما حملك على ما صنَعْتَ؟ قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مر الناس فليصلوا. فلما لم أر أبابكر لم أجد أحداً أحقّ بالصلاة منك [وفي الأصل: مثل؟] قال: فأسكت عمر. [و لم نعثر على هذا في الطبقات]

١ـ(تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٩)

٨٦ـ [=٦٣، ٦٧، ٧٢] أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أحمد البغدادي، قالت: أنبأ أبوعلي الحسن بن عمر بن يونس، أنا أبوالحسن علي بن القاسم العدل، أنا علي بن إسحاق المادراني، نا محمد بن أحمد بن الجنيد، نا الأسود بن عامر، نا شريك، عن الهذلي، عن الحسن، عن علي، قال:

لقد أمر النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر أنْ يصلي بالناس وإني لشاهد ما أنا بغائب ولا بي مرض، فرضينا لدنيانا مارضي به النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم لديننا.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٤٩)

٨٧ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا أبوسعيد، حـدثنا قـيس بـن الربيـع، حـدثني عبدالله بن أبي السَّفَر، عن ابن شَرَحْبيل، عن ابن عباس، عن العباس، قال:

دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وعنده نساؤه، فاستَتَرْنَ مني إلاّ ميمونة، فقال: لايبقى في البيت أحدٌ شهد اللَّدَّ إلا لُدَّ، إلا انَّ يميني لم تُصِب العبـاس، ثم قال: مروا أبابكر أنْ يصلي بالناس. فقالت عائشة لحفصة: قولي له: إنّ أبابكر رجـل إذا قام مقامك بكى. قال: مـروا أبـابكر ليصـلّي بالنـاس. فقـام فصـلّى، فوجـد النّبـي صلّى الله عليه [وآله] وسلم خفّةً فجاء فنكصَ أبوبكر (رضى الله تعالى عنـه) فـأراد أن يتأخر، فجلس إلى جنبه ثم اقترأ.

١ـ مسند أحمد بن حنبل، مسند بني هاشـم (حـديث العبـاس بـن عبـدالمطلب) (١/ ٢٠٩) ٣/ ٢١٤ـ٢١٥=١٧٨٤، قال أحمـد محمـد شـاكر: (إسـناده صـحيح... والحديث فى مجمع الزوائد ٥/ ١٨١، وقال: (رواه أحمد والطبراني والبـزار باختصـار كثير، وأبو يعلى أتم منهم، وفيه قيس بن الربيع وثقه شـعبة والثـوري، وبقيـة رجالـه ثقات). اللَّدّ: العلاج بالَّدُود... وهو دواء يصبّ في أحد شقي الفم، وكان رسول الله أشار إليهم حين أرادوااللَّدَّه أن لايلدّوه، فظنّوا أنه من ضيق المـريض بالـدواء، فلـدّوه على إبائه إيّاه...).

٢ـ مجمع الزوائد، ٥/ ١٨١، الخلافة (الخلفاء الأربعة) وقد تقدّم كلامه).

٨٨ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا يحيى بن آدم، ثنا قيس، حدثنا عبدالله بن أبي السفر، عن أرقم بن شُرَحْبيل، عن ابن عباس، عن العباس بن عبدالمطلب:

أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال في مرضه: مروا أبابكر يصلي بالناس. فخرج أبوبكر فكبَّر، ووجد النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم راحةً، فخرج يهادى بين رجلين، فلمّا رآه أبوبكر تأخَّر، فأشار إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مكانك. ثم جلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى جنب أبي بكر، فاقترأ من المكان الّذي بلغ أبوبكر (رضي الله تعالى عنه) من السورة.

١ـ مسند أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم (حديث العباس بن عبدالمطلب) (١/ ٢٠٩) ٣/ ٢١٥ـ٢١٦=١٧٨٥ (إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله، مع زيادة واختصار...)

٨٩ـ عبدالرزاق، عن ابن جُرَيْج، قال: أخبرني عطاء، قال:

اشتكى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأمر أبـوبكر أنْ يصـلّي بالنـاس، فصـلّى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم للناس قاعداً وجعل أبـوبكر [؟ والظـاهر: أبـابكر، كما ذكره محقق المصنف إلاّ أن يقرأ: جُعلِ ـ بالبناء المجهول] وراءه بينـه وبـين النـاس. قال: وصلّى النّاس وراءه قياما، فقال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: لـو اسـتقبلت من أمري ما استدبرت ما صلّيتم إلا قعوداً بصلاة إمامكم، ما كان يصلّي قـائما فصـلّوا قياماً، وإن صلّى قاعداً فَصلُّوا قعوداً.

(المصنف، الصلاة (باب هل يؤمّ الرجل جالساً) ٢/ ٤٥٨=٤٠٧٤ .

٩٠ـ عبدالرزاق، عن ابن جُرَيْج قال:

صلّى النّبي، صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأمر أبـوبكر [؟ راجـع مـا تقـدّم] فقـام حذوه إلى جنبه فقرأ، فإذا ختم وكانت الركعة قام النّبي صلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم فركع وسجد بالناس. قلت: وكم صلّى وأيّة صلاة تلك؟ قال: لاأدري، إلاّ أنّها صـلاة فيها قراءة.

(المصنف، الصلاة (هل يؤمّ الرجل جالساً) ٢/ ٤٥٩=٤٠٧٥ .

٩١ـ عبدالرزاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

خرج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوما وأبوبكر يصلي بالناس، فذهب أبوبكر ينكص، فأشار إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أن يصلّى كما هو، قال: فجاء النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجلس إلى جنبه، فكان الناس يصلّون بصلاة أبي بكر، وكان أبوبكر يصلّي بصلاة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، والنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم جالس.

١ـ (المصنف، الصلاة (هل يؤمّ الرجل جالساً) ٢/ ٤٥٩=٤٠٧٦.

٩١ـ٢ـ مالك بن أنس، المُوَطّأ، الصلاة (صلاة الإمام وهو جالس) ١/ ١٣٦، وفيه: (و حدثني [يحيى] عن مالك، عن هشام بن عروة عن أبيه: إن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خرج في مرضه فأتى فوجد أبابكر، وهو قائم يصلي بالناس، فأستأخر أبوبكر، فأشار إليه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أنْ كما أنت. فجلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى جنب أبي بكر، فكان أبوبكر يصلّي بصلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو جالس، وكان الناس يصلّون بصلاة أبي بكر.)

٩٢ـ ١ـ عبدالرزاق، عن ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، قال:

جاء النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه حتى جلس في مصلاّه، وقام أبوبكر إلى جنبه، فصلّى قائما يأتمُّ بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس يأتمون بأبي بكر.

١ـ المصنف، الصلاة (هل يؤمّ الرجل جالساً) ٢/ ٤٥٩=٤٠٧٧.

٩٢ـ٢ـ وفيه: (حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن يحدّث:

ان النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم اشتكى فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس، فوجد النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفّة فخرج، فلمّا رآه أبوبكر ذهب ليتأخّر، فأومأ إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مكانك، فجاء النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر، فكان أبوبكر يأتمّ بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس يأتمّون بأبي بكر).

ابن أبي شيبة، المصنف، الصلاة (الإمام يصلّي جالساً ـ فعل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ) ٢/ ٣٣١.

٩٣ـ [=٤/ ٣٦ـ٣٦م + ٣٦ـ٢] [١٧+٤١+٤٩+٨٤+٨٥] [عبدالرزاق] : قال معمر: قال الزهري:

و قال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم لعبد الله بن زمعة: مر النّاس فليصلّوا، فخرج عبدالله بن زمعة، فلقي عمر بن الخطّاب، فقال: صلّ بالنّاس، فصلّى عمر بالناس، فجهر بصوته ـ وكان جهير الصوت ـ فسمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. فقال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، ليصلّ بالناس أبوبكر، فقال عمر لعبدالله بن زمعة: بئس ما صنعت! كنت أرى أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمرك أنْ تأمرني! قال: لا، والله، ما أمرني أنْ آمر أحداً.

(المصنف، المغازي (بدء مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٥/ ٤٣٢

(جزء من=٩٧٥٤)

٩٤ـ (ابن عبدربّه): أبوجعدة، عن الزبير [؟] قال:

قالت حفصة: يا رسولَ الله، إنّك مَرِضت فقدّمت أبابكر؟ قال: لَسْتُ الّذي قدّمته، ولكن الله قدّمه

(العقد الفريد، الخلفاء ـ أبوبكر (خلافة أبي بكر) (النشر ـ ٤/ ٢٥٦) (العريان ـ٥/ ٩)

٩٥ـ (ابن عبدربّه): أبوسَلَمة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أنس، قال: صلّى أبوبكر بالنّاس ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مريض ستة أيّام.

(العقد الفريد= = (النشر ـ٤/ ٢٥٦) (العريان ـ٥/ ٩)

٩٦ـ حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، ثنا زائدة، ثنا عبدالملك بن عمير، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:

مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: مروا أبابكر يصلّي بالناس، فقالت عائشة: يا رسول الله، إنّ أبي رجل رقيق، فقال: مروا أبابكر يصلّي بالنّاس، فإنّكنّ صواحبات يوسف. فأمّ أبوبكر النّاسَ ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حيّ.

١ـ (أحمد بن حنبل، المسند (أحاديث بريدة الأسلمي) ٥/ ٣٦١.

٢ـ مجمع الزوائد، الخلافة (الخلفاء الاربعة) ٥/ ١٨١، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٩٧ـ [=٣٢+٦٠] عن أنس، قال:

لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الّذي مات فيه أتاه بلال فآذنه بالصلاة، فقال: يا بلال، قد بلّغْتَ فمن شاء فليصلّ ومَنْ شاء فليدع! قال: يا رسول الله، فمَنْ يصلّي بالناس؟ قال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس، فلمّا تقدّم أبوبكر رفعت الستورعن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فنظرنا إليه كأنّه ورقة بيضاء، عليه خميصة سوداء، فظنّ أبوبكر أنّه يريد الخروج فتأخّر، فأشار إليه رسول الله: أنْ صلّ مكانك، فصلّى أبوبكر، فما رأينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتّى مات من يومه.

١ـ كنزالعمال، ٧/ ١٨٦=١١٣٨، وقال: (ع [=أبويعلى]، كر [=ابن عساكر])

٢ـ ابن أبي شيبة، المصنف، الصلاة (الإمام يصلي جالسا ـ فعل النّبي ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٢/ ٣٣٠، وفيه: (حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أنس، قال (...) في مرضه (...) فقال: يا رسول الله، فمن يصلى بالناس (...) عليه خميصة فظنّ أبوبكر (...) وأشار إليه (...) وما رأينا رسول الله (...).

٩٨ـ عن أنس، قال:

لم يخرج إلينا رسول الله صلّى الله عليه واله وسلم ثلاثا، فأقيمت الصلاة وذهب أبوبكر يصلّي بالناس، فرفع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الحجاب فما رأينا منظرا أعجب إلينا منه حين وضح لنا وجه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأومى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبي بكر أنْ يقوم وأرخى الحجاب، فلم يرحتّى مات.

١ـ كنزالعمال، ٧/ ١٨٦ـ١٨٧=١١٣٩، وقال: (ع [=أبويعلى] وابن خزيمة).

٩٩ـ [=٨] (ابن ابي شيبة): حدّثنا حسين بن علي، عن زائدة ، عـن مـوسي بـن ابي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

دخلتُ علي غاسيه أتيت عائشة فقلت لها: حـدّثيني[ألا تحـدثيني] عـن مـرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ قالت: نعم[بلي]، مرض[ثقل] رسـول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم [فثقل فأغمي عليه فأفاق، فقال:أصلي الناس؟ فقلنـا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: ضـعوا لي مـاء في المخضـب،قالت: ففعلنـا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال:أصلي الناس؟ فقلنـا: لا، هـم ينتظرونك يا رسول الله. فقال:ضعوا لي ماء في المخضـب،قالت: ففعلنـا فاغتسـل، فذهب [ثم ذهب] لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصـلي الناس؟فقلنـا لا، هـم ينتظرونك يا رسول الله. فقال:ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلّى الناس بعد؟ فقلنا: لا، يا رسولَ الله، وهـم ينتظرونـك. قالـت: والنـاس عكـوف في المسـجد ينتظـرون رسـول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ليصلي بهم العشاء[لصلاة العشاء(ابو عوانة)] الآخرة، [فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقـال: أصـلّى النـاس بعـد؟ قلـت: لا]. قالت:فأرسل إلى أبي بكر انْ يصـلّي صـلِّ بالنـاس، فأتـاه الرسـول، فقـال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يأمرك أنْ تصلّي بالناس. فقال أبوبكر وكـان رجلاً رقيقاً ـ: يا عمر، صلّ بالناس! فقال له عمر: أنت أحق بـذلك، لانـما أرسـل إليك رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسـلم]. فصـلّى بهـم أبـوبكر تلـك الصـلاة

[تلك الايام]. قالت: ثم أنّ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجد من نفسه خفّة فخرج بين رجلين - احدهما العباس (ابو عوانة) - لصلاة الظهر، وابو بكر يصلي بالناس. قالت: فلمّا رآهُ أبوبكر ذهب ليتأخر فأومأ اليه النّبي صلي الله عليه [و آله] وسلم أن لا تأخر، وقال لهما اجلساني الى جنبه فأجلساهُ الى جنب أبي بكر فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النّبي صلي الله عليه [وآله] وسلم والناس يصلّون بصلاة أبي بكر والنّبي صلي الله عليه [وآله] وسلم قاعد. [فخرج لصلاة الظهر بين العبّاس ورجل اخر، فقال لهما: أجلساني عن يمينه، فلمّا سمع أبوبكر ذهب يتأخّر فأمره أنْ يثبت مكانه، فأجلساه عن يمينه، فكان أبوبكر يصلّي بصلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو جالس، والناس يصلّون بصلاة أبي بكر].قال عبدالله: فأتيت [فدخلتُ علي عبدالله بن عباس] ابن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتنى عائشة[من مرض رسول الله صلي الله عليه[و آله] وسلم؟ فقال: هات فعرضتُ عليه حديثها فما أنكر منه شيئاً . [هذا تمام حديث] ابن ابي شيبة في المطبوع من المصنّف غير أنه قال: اسمّت لك الرجل الآخر الّذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي(ابو عوانة)]؟ قال: هات. فعرضت عليه هذا فلم ينكر منه شيئا إلا أنّه قال: أخبرتك مَنِ الرجل الآخر؟ قلت: لا. قال: هو عليّ.

١ـ كنزالعمال، ٧/ ١٩١ـ١٩٢=١١٥٤، وقال: (ش [=ابن أبي شيبة]).

٢ـ ابن أبي شيبة، المصنف، الصلاة (الإمام يصلي جالسا ـ فعل النّبي ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٢/ ٣٣٢ـ٣٣٣.

٣ــ أبوعوانــة، المسـند، الصــلاة (إباحــة تــرك الإيـتمام بالامــام في الصــلاة) ٢/ ١٢٢ـ١٢٤، وفيه: (حدثنا الصغانى، قال: ثنا احمد بن يونس، ح وحدثنا النفـيلي، علي بن عثمان، قال: ثنا معاوية بن عمرو ح وحدثنا الحسن بن عمر بن عبدالحميد بن عبدالحميد [؟] بن ميمون بن مهران، أبومحمد، قال: ثنا خلـف بـن تمـيم ح وحـدثنا أبوأمية قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، وأحمد بـن يـونس، ومعاويـة بـن عمـرو الأزدي، قالوا: ثنا زائدة بن قدامة...) ثم ذكر مـتن الحـديث، فقـال: (حـديثهم واحـد، رواه حسين الجعفي فزاد كلمات ونقـص كلـمات، ويقـال في هـذا الحـديث دليـل عـلى أن المغمي عليه إذا أفاقيغتسل وعلى إثبات خلافة أبي بكر (رض)).

١٠٠ـ عن عبدالرحمن بن القاسم [بن محمد بن أبي بكر] عن أبيه، قال:

صلّى، صلّى الله عليه [وآله] وسلم في اليوم الّذي مات فيه صلاة الصبح في المسجد، فمن الناس من يقول: جاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأبوبكر يصلّي، فقعد عند رجليه، ومن الناس من يقول: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم المتقدّم، وعظم يرون أن أبابكر كان المتقدّم، فلمّا صلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: يا صفيّة بنت عبدالمطّلب، يا عمّة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ويا فاطمة بنت محمد، اعملا فإنّي لا أغني عنكما من الله شيئاً. قال أبوبكر: يا رسول الله، أراك اليوم بحمدالله مفيقا، واليوم يوم ابنة خارجة، فاستأذن إليها، فأذن له، وهى بالسنح، فزعموا أنّه ميل او ميلان من المدينة، وثقل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فتوفّي من يومه.

١ـ كنزالعمال، ٧/ ١٩٦=١١٦٨، وقال: (ابن جرير) ويقصد به (في تهذيب الآثار) كما ذكره في ١/ ٨، فان كان في غيره بيّنه.

١٠١ـ عن جابر وابن عباس ـ في حديث طويل في كيفية مرضه ووفاته ﷺ ـ:

... وكان صلّى الله عليه [وآله] وسلم ولد يوم الإثنين، وبعث يوم الإثنين وتوّفي يوم الاثنين، فلمّا كان يوم الأحد ثقل في مرضه فأذّن بلال بالأذان، ثم وقف بالباب فنادى: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله، أقيم الصلاة! فسمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم صوت بلال، فقالت فاطمة: يا بلال، إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم اليوم مشغول بنفسه، فدخل بلال المسجد، فلـمّا أسفر الصبح، قال: والله لاأقيمها أو استأذن سيدي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فخرج بلال فقام بالباب، ونادى: السلام عليك، يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمك الله! فسمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم صوت بلال، فقال: ادخل يا بلال، إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم اليوم مشغول بنفسه، مر أبابكر يصلّي بالناس! فخرج ويده على أم رأسه وهو يقول: وأغوثاه بالله، وانقطاع رجاه، وانفصام ظهراه، ليتني لم تلدني أمّـي، وإذ ولدتني لم أشهد من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم هذا اليوم، ثم قال: يا أبابكر، إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمرك أن تصلّي بالناس. فتقدّم أبوبكر فصلّى بالناس، وكان رجلا رقيقاً، فلمّا رأى خلوّ المكان من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خرَّ مغشيّاً عليه [؟؟!!] وصاح المسلمون بالبكاء، فسمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ضجيج الناس، فقال: ما هذه الضّجَّة؟ قالوا: ضجيج

المسلمين لفقدك يا رسولَ الله، فدعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم علي بن أبي طالب، وابن عباس، فاتَّكأ عليهما فخرج إلى المسجد فصلّى بالناس ركعتين خفيفتين، ثم أقبل عليهم بوجهه المليح... الحديث

١ـ مجمع الزوائد، أبواب وفاته صلّى الله عليه [وآله] وسلم ٩/ ٢٨ــ٢٩، وجاء الحديث بطوله، ٩/ ٢٦ـ٣١، وقال: (رواه الطبراني، وفيه عبدالمنعم بن إدريس، وهو كذّاب وضاع).

١٠٢ ـ (ابن أبي شيبة): حدثنا حميد بن عبدالرحمن، عن ابيه، عن أبي زبير، عن جابر:

انّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمّهم، وكان أبوبكر خلفه، فيكبّر النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فيكبّر أبوبكر يُسْمع الناس.

١ـ المصنف، الصلاة (الإمام يصلي جالسا ـ فعل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٢/ ٣٣٠.

١٠٣ـ[=٧٩ + ٨٠] (ابن أبي شيبة): حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

أغمي على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فلما أفاق قال: أصلّى الناس؟ قالت: فقلنا: لا. قال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. قالت: فقلنا(صح): يا رسول الله، صلّى الله عليك وسلم، إن أبابكر رجل أسيف ـ قال عاصم: الأسيف: الرقيق الرحيم ـ وإنه متى يقوم مقامك لايستطيع أن يصلي بالناس. قالت: ثم أغمي عليه، ثم أفاق فقال مثل ذلك، فردَدْتُ عليه ثلاث مرات، فقال: إنّكن صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصلّ بالناس. قالت: فوجد النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفّة فخرج بين بريرة وتوبة [؟] يخط نعلاه، إنّي لأرى بياض قدميهبوبكر يؤمّ الناس، فلما رآه أبوبكر ذهب يتأخر فأومأ إليه رسول الله صلي الله عليه [و آله] وسلم أن لا يتأخر فقام أبوبكر بجنب النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قاعد، يصلي أبوبكر بصلاة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس يصلّون بصلاة أبي بكر.

١ـ المصنف، الصلاة (الإمام يصلّي جالسا ـ فعل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٢/ ٣٣١ـ٣٣٢.

[١٠٤ـ[=٨ + ٩٩] ـ(أبوعوانة): حدثنا عمّار بن رجاء، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا الزهري، وحفظته منه ـ وكان طويلا فحفظت هذا منه ـ قال: حدثنى عبيدالله بن عبدالله، قال: سألت عائشة، قلتُ: يا أمه! أخبريني عن مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الّذي مات فيه ـ فذكر مثله [=٩٩] روي هذا]

١٠٤ ـ (الخطيب): أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، والحسن بن أبي بكر بن شاذان ـ قال علي: حدثنا، وقال الحسن: أخبرنا ـ عبدالصمد بن علي الطستي، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي ـ زاد ابن شاذان: أبوجعفر، ثم اتّفقا ـ قال: حدثني سري بن المفلس السقطي، أخبرنا علي بن غراب، عن هشام بن عروة، عن ابيه [عروة بن الزبير] قال: أخبرني أبي [الزبير بن العوّام] قال:

لما اشتكى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس. قال: فصلّى بهم، فوجد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم خفّة، فخرج، فلمّا رآه أبوبكر ذهب يتأخّر، فأشار إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ثم ذهب النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتّى جلس إلى جنب أبي بكر، فكان أبوبكر يصلّي بصلاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس يصلّون بصلاة أبي بكر، أبوبكر قائم، ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قاعد.

١ـ تاريخ بغداد، ٩/ ١٨٧.

١٠٥ـ[=٢٢ + ٦٥] ـ (أبونعيم): حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الزهري، ثنا إبراهيم بن عبدالعزيز، كوفيّ، ثنا عاصم بن علي بن عاصم، ثنا شعبة، عن حميد، عن أنس:

انّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم صلّى خلف أبي بكر.

١ـ ذكر أخبار إصبهان، ١/ ١٧٦.

١٠٦ـ [=٢٢ + ٦٥ + ١٠٥] ـ (الترمذي): حدثنا عبدالله بن أبي زياد، حدّثنا شبابة بن سَوَّار، حدثنا محمد بن طَلْحَة، عن حُمَيْد، عن ثابت، عن أنس، قال:

صلّى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه خلف أبي بكر قاعداً في ثَوْبٍ مُتَوَشِّحا به.

١ـ الجامع الصحيح، الصلاة (باب منه ـ: إذا صلى الله قاعداً فصلّوا قعوداً) ٢/ ١٩٧ـ١٩٨=٣٦٣، ثم قال: (هذا حديث حسن صحيح. وهكذا رواه يحيى بن أيوب، عن حُمَيْد، عن ثابت عن أنس، وقد رواه غير واحد عن حُمَيْد، عن أنس، ولم يذكروافيه: عن أنس، ومن ذكر فيه: عن ثابت، فهو أصحّ.) (ـ٢/ ١٩٨)

١٠٧ـ عن عبدالله بن عباس، قال:

حضرت الصلاة فقال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مروا أبابكر يصلّي بالناس، فلما قام أبوبكر مقام النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم اشتدّ بكاؤه وافتتن، واشتدّ بكاء من خلفه، لفقد نبيّهم صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فلما حضرت الصلاة جاء المؤذّن إلى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فقال: قولوا للنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلم يأمر رجلا يصلّي بالناس، فإنّ أبابكر قد افتتن من البكاء والناس خلفه، فقالت حفصة زوج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: مروا عمر يصلّي بالناس حتى يرفع الله رسوله. قال: فذهب إلى عمر فصلّى بالناس، فلما سمع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم تكبيره قال: من هذا الّذي أسمع تكبيره؟ فقال له أزواجه: عمر بن الخطّاب، وذكروا له ما قاله المؤذّن وما قالت حفصة، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: إنّكن لصواحب يوسف، قولوا لأبي بكر فليصلّ بالناس.

قال: فلو لم يستخلفه ما أطاع له الناس [؟!!]

١ـ نهاية الإرب، ١٨/ ٣٧١

١٠٨ـ (ابن عبدالبرّ): وروى الحسن البصري، عن قيس بن عبادة، قال:

قال لي عليّ بن أبي طالب:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرض ليالي وأيّاماً يُنَادَى بالصّلاة فيقول: مروا أبابكر يصلّي بالناس. فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم نظَرْتُ فإذا الصَّلاة علم الإسلام، وقوام الدّين، فرضينا لدُنْيَانا مَنْ رضي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لديننا، فبايعنا أبابكر.

١ـ الإستيعاب (عبدالله بن أبي قحافة) ٣/ ٩٧١.

١٠٩ـ (ابن الأثير): أخبرنا أحمد بن عثمان بن أبي علي المقرىء، أخبرنا أبورشيد عبدالكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، أخبرنا أبومسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد، حدثنا أبوبكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه، حدثنا محمد بن سليمان المالكي، حدثنا يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي، حدثنا محمد بن أبان الواسطي، حدّثنا شريك بن عبدالله النَّخعي، عن أبي بكر الهُذَلي، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب، قال:

قدّم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر فصلّى بالنّاس، وإني لشاهد غير غائب، وإنّي لصحيح غير مريض، ولو شاء أنْ يقدِّمني لقدَّمني، فرضينا لدنيانا من رضيه اللهُ ورسوله لديننا.

١ـ أسد الغابة (عبدالله بن عثمان) (٣/ ٢٢٠ـ٢٢١) ٣/ ٣٣٠

١١٠ـ (البخاري): سليمان بن عبدالرحمن بن خباب، عن القاسم بن محمد: قالت عائشة:

لمّا ثقل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأذن بالصلاة، قال: مروا أبابكر فليصلّ للناس.

قاله حسن بن الصباح البزّار، نا يحيى بن حباد، نا فليح، نا سليمان.

١ـ التاريخ الكبير، ٢ـ٢(٤)٢٤ (سليمان بن عبدالرحمن بن حباب)

١١١ـ (البخاري): عبدالرحمن بن سليمان، عن القاسم، عـن عائشـة (رض)، عـن النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم:

مروا أبابكر يصلّي بالناس.

قاله عمرو بن علي، عن أبي داود، عن فليح بن سليمان، سمع عبدالرحمن.

١ـ التاريخ الكبير (عبدالرحمن بن سليمان) ٣ـ١(٥)٢٨٩

طلبه ﷺ الكتف والدواة=الكتاب ـ م ـ

١ـ حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وَهْب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس قال:

لما اشتد بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وَجَعُه، قال: ائتوني بكتابٍ أكتُب لكم كتاباً لاتضلوا بَعده. قال عُمَر: إن النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم غَلَبه الوجَعُ، وعندنا كتابُ الله حَسْبُنا. فاختلفوا وكَثُر اللَّغَطُ. قال: قوموا عنّي ولاينبغي عندي التنازُعُ. فخرج ابن عباس يقول: ان الرزيَّةَ كلَّ الرَّزِّية ما حال بين رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وبين كتابه.

١ـ صحيح البخاري، العلم (كتابة العلم)١/ =٣٩ (عبد ـ١/ ٣٤)

٢ـ حدثنا قَبِيصة، حدثنا ابن عُيَيْنَة، عن سليمانَ الأحول، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال:

يوم الخميس، وما يومُ الخميس؟! ثم بكى حتى خَضَبَ دمعُه الحصباءَ، فقال: اشتد برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجعه يومَ الخميس، فقال: ائتونى بكتاب اكتُبْ لكم كتاباً لَنْ تضِلّوا بعدَه ابداً. فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازعٌ، فقالوا: هَجَر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. قال: دعونى، فالّذي أنا فيه خير مما تدعوني اليه. واوصى عند موته بثلاث: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزُهم، ونسيت الثالثةَ.

١ـ صحيح البخاري، الجهاد والسِيَر (هَل يُسْتَشْفَع إلى اهل الذمّة ومعاملتهم) ٤/ ٨٥ (عبد ـ٤/ ٦٩ـ٧٠).

٣ـ حدثنا محمد، حدثنا ابن عُيَينة، عن سليمان [بن ابي مسلم (صح ٥)] الأحول، سمعَ سعيد بن جبير، سمعَ ابن عباس رضي الله عنهما يقول:

يومُ الخميس، وما يوم الخميس؟! ثم بكى حتى بلَّ دمعهُ الحَصَى. قلت: يا أبا عباس،ما يومُ الخميس؟ قال: أشتدّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجعُه فقال: أئتوني بكَتِفٍ اكتُبْ لكم كتاباً لاتضلّوا بعده ابداً. فتنازعوا ولاينبغي عند نبيٍّ تنازعٌ، فقالوا: ما لَه، أهَجر؟ استفهموه. [فذهبوا يَرُدُّ ون عليه(كما في المورد الثاني للبخاري)، فذهبَوا يعيدون عليه (كما في احمد، والطبري، والطبقات)]فقال: ذروني فالّذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه. فأمرهم بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزُهم، والثالثةُ خَيْرٌ أما أنْ سكت عنها، وإمّا أنْ قالها فنَسيتُها. قال سفيان: هذا من قول سليمان.

١ـ صحيح البخاري، الجهاد والسير (اخراج اليهود من جزيرة العرب) ٤/ ١٢٠ـ١٢١ (عبد ـ٤/ ٩٩)، (باب مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ووفاته) ٦/ ١١ (عبد ـ٦/ ٩) وسنده: (حدثنا قُتَيْبة، حدثنا سفيان [بن عيينة] ...) باختلاف يسير في الفاظه وفيه: (فقالوا: ما شأنه؟ أهَجَر؟ استفهموه، فذهبوا يردون عليه، فقال...)

٢ـ مسلم، الوصية (ترك الوصية لمن ليس له شيىء يوصي فيه) ٥/ ٧٥، وسنده: (حدثنا سعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد، وأبوبكر بن ابي شيبة، وعمروالناقد واللفظ لسعيد ـ قالوا: حدّثنا سفيان [ابن عيينة] ...).

٣ـ مسند احمد، (مسند عبدالله بن العباس) (١/ ٢٢٢)ـ٣/ ٢٨٦ـ٢٨٧=١٩٣٥،

وسنده: (حدثنا سفيان، عن سليمان بن ابي مسلم خال ابن ابي نَجِيح، سمع سعيد بن جبير...) وفيه: (... ما شأنه؟ أهجَر؟ قال سفيان: يعني هذي، استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه...)، صح (... بنحو ما كنت اجيزهم، وسكت سعيد عن الثالثة، فلا أدري أسكت عنها عمداً؟ وقال مرة: أو نسيها؟ وقال سفيان مرّةً: وإمّا أن يكون تركها أو نسيها) (إسناده صحيح...) وللشارح كلام في الوصيّة.

٤ـ تاريخ الطبري، (احداث ١١ هـ)، وسنده: (حدثنا احمد بن حماد الدُّولابي، قال: حدثنا سفيان [ابن عُيَيْنة] ، عن سليمان...) وفيه: (فقالوا: ما شأنه؟ أهَجَر؟! استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه، فقال: دعوني فما أنا فيه خير...) (... وسكت عن الثالثة عمداً، او قال: فنسيتُها.)] (١ـ٤/ ١٨٠٦)ـ٣/ ١٩٢ـ١٩٣.

ثم ذكر الطبري: (حدثنا ابوكُرَيْب، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن عُيَيْنة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاسٍ، قال: (يوم الخميس! ثم ذكر نحو حديث احمد بن حماد، غير أنّه قال: ولاينبغي عند نبيّ أنْ ينازَعَ). (١ـ٤/ ١٨٠٦)٣/ ١٩٣.

٥ـ الطبقات الكبير (ذكر الكتاب الّذي أراد رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنْ يكتبه لامته في مرضه الّذي مات فيه)، وفيه (... بدواة وصحيفة...)، (... فقالوا: ما شأنُه؟ أهجَر؟ استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه، فقال: دعوني فالذى انا فيه...)، (... وسكت عن الثالثة، فلا أدري، قالها فنسيتُها، أو سكتَ عنها عمداً). وسنده: (أخبرنا سفيان بن عُيَيْنة، عن سليمان بن ابي مسلم خال ابن أبي نَجيح...) ٢ـ٢/ ٣٦.

٦ـ شرح ابن ابي الحديد (حديث السقيفة) ٢/ ٥٤ـ٥٥ عن الصحيحين.

٧،٨ـ البداية والنهاية، احداث ١١ هـ (في الايات والاحاديث المنذرة بوفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم...) ٥/ ٢٢٧، والسيرة لابن كثير (في الايات...) مج/ ٤٥٠ عن الصحيحين.

٩ـــ عبدالرزاق، المصنف، اهل الكتاب (اجلاء اليهود من المدينة) ٦/ ٥٧=٩٩٩٢، وفيه: (أخبرنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا ابن عُيَيْنة، عن سليمان الاحول (...) حتى خضب دمعه الحصا (...) قال: يوم اشتدّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجعه، قال: ائتونى أكتب (...) واوصى عند موته بثلاث، فقال (...) كنت اجيزهم، قال: فإمّا أن يكون سعيد عن الثالثة عمداً، وإمّا أن يكون قالها فنسيتها.)، اهل الكتابين (اجلاء اليهود من المدينة)، ١٠/ ٣٦١=١٩٣٧١ بنفس السند واللفظ

١٠ـ الحميدي، المسند، أحاديث ابن عباس، ١/ ٢٤١ــ٢٤٢=٥٢٦، وفيه: (حدثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سليمان بن ابي مسلم الأحول، وكان ثقة، قال: سمعت سعيد بن جبير، يقول: سمعت ابن عباس (...) فقيل له: يا ابا عباس، وما يوم (...) ايتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده ابداً (...) فقال [يقول المحقق في الهامش، ١/ ٢٤٢: في الاصلين «فقال» وفي البخارى «فقالوا» وهو الظاهر، ولكن فى ظ (نسخة الظاهرية) ايضاً: «فقال»] : ما شأنه أهجر؟ (...) دعوني فالّذى انا فيه (...) قال: وأوصاهم (...) بنحو ما كنت اجيزهم، قال: سفيان: قال سليمان: لا أدري اذكر سعيد الثالثة فنسيتها اوسكت عنها).

١١ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٣ـ٣٧٤، بلفظ ابن سعد.

٤ـ حدثنا علي بن عبدالله، حـدثنا عبـدالرزاق، أخبرنـا مَعْمَـر، عـن الزُّهْـري عـن عبيدالله بن عبدالله بن عُتْبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لمّا حُضِر رسولُ الله صلّى الله عليه [وآلـه] وسـلم وفي البيـت رجـال فقـال النّبـي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: هلّموا أكتُبْ لكم كتاباً لاتضلوا بعده. فقال بعضـهم: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد غلبه الوجعُ، وعندكم القرآن، حَسْبُنا كتاب الله. فاختلف اهلُ البيت واختصموا فمنهم من يقول: قرّبوا يكتُبْ لكم كتاباً لاتضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلـك، فلـمّا أكثـروا اللَّغْـوَ والإخـتلافَ، قـال رسـول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: قوموا.

قال عبيدالله: فكان يقول ابن عباس: إنَّ الرَّزِيَّةَ كلَّ الرزيَّة ما حـال بـين رسـول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وبين أنْ يكتُبَ لهم ذلك الكتاب لاختلافِهم ولَغَطِهم.

١ـ البخاري (مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ووفاته...) ٦/ ١١ــ١٢. (عبد ـ٦/ ٩ـ١٠)

٢ و٣ـ البداية والنهاية، احداث ١١ هـ (في الايـات والاحاديـث المنـذرة بوفـاة رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم...) ٥/ ٢٢٧، والسيرة النبوية لابن كثير (في الايات...) ٤/ ٤٥١ عن البخاري وإشار إلى حديث مسلم (=٥).

٤ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٤

٥ـ حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هِشام، عن مَعْمَر. وحدثني عبدالله بن محمد، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

لما حُضِر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وفي البيت رجال فيهم [منهم(٥ ٥)] عمر بن الخطاب قال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: هلّم أكتُبْ لكم كتاباً لاتضلّوا بعده، فقال عمر: إنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد غلَب عليه الوجعُ وعندكم القرآنُ، حَسْبُنا كتابُ الله. فاختلف أهلُ البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربّوا يكتُبْ لكم النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كتاباً لَنْ تضلوا بعده. ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغوَ والإختلافَ عندَ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم: قوموا.

قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول: إنَّ الرَّزيَّةَ كلَّ الرزية ما حال بينَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وبين أنْ يكتُبَ لهم ذلك الكتابَ من اختلافهم ولَغَطِهم.

١ـ البخاري، الطب [المرضى (صحه)] (قول المريض قوموا عني) ٧/ ١٥٥ـ١٥٦ (عبد ـ٧/ ١٢٠)، الاعتصام بالكتاب والسنة (كراهية الخلاف) ٩/ ١٣٧ (عبد ـ٩/ ١١١ـ١١٢)، وفيه اختلاف يسير في المتن ولم يرد المصدر الثاني للسند.

٢ـ مسلم، الوصية (ترك الوصية لمن ليس له شيىء يوصي فيه) ٥/ ٧٦، وسنده: (و حدثني محمد بن رافع، وعَبْد بن حُمَيْد قال عَبْد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن الزُّهْري...)

٣ـ المسند لاحمد بن حنبل (مسند عبدالله بن العباس) (١/ ٣٣٦)
ـ٥/ ٤٥=٣١١١، وسنده: (حدثنا عبدالرزاق، حدثنا مَعْمَر...) (اسناده صحيح...)

٤ـ شرح ابن ابي الحديد (حديث السقيفة) ٢/ ٥٥ عن الصحيحين.

٥ـ عبدالرزاق، المصنف، المغازي (بدء مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم) ٥/ ٤٣٨ـ٤٣٩=٩٧٥٧، وسنده: (عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس...) ولفظه: (لما احتضر رسول الله... فقال عمر: ان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد غلب... فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم... يكتب لكم رسول الله... عند رسول الله...)

٦ـ حدثنا اسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وكيع، عن مالك بن مِغْوَل، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، أنّه قال:

يومُ الخميس، وما يومُ الخميس؟! ثم جعلَ تسيل دموعه حتى رأيتُ على خدّيه كأنّها نِظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أئتوني بالكتف والدَّواة ـ أو اللوح والدواة ـ أكتُبْ لكم كتاباً لَنْ تضلوا بعده ابداً. فقالوا: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم يَهْجُر.

١ـ مسلم، الوصية (ترك الوصية لمن ليس له شيىء يوصي فيه) ٥/ ٧٥ـ٧٦.

٢ـ مسند احمد بن حنبل، (مسند عبدالله بن العباس) (١/ ٣٥٥)ـ٥/ ١١٦=٣٣٣٦، وسنده (حدثنا وكيع...) [و فيه: (ثم نظرت إلى دموعه على خديّه تَحْدِر كأنّها نظامُ اللؤلؤ...)] (اسناده صحيح...)

٣ـ تاريخ الطبري، (احداث ١١ هـ) وسنده: (حدثنا أبوكُرَيْب، وصالح بن سَمَّال، قال: حدثنا وكيع...) (١ـ٤/ ١٨٠٦ـ١٨٠٧)ـ٣/ ١٩٣

٤ـ الطبقات الكبير، (ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أن يكتبه...) ٢ـ٢/ ٣٧، وسنده: (أخبرنا حجّاج بن نُصَيْر، عن مالك بن مِغْوَل...)، وفيه (... إنّما يهجر رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم).

٥ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٤ بلفظ ابن سعد

٧ـ حدثنا حسن، حدثنا شيبان، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عبّاسٍ، أنّه قال: لمّا حُضِرَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: ائتوني بكَتِفٍ أكْتُبْ لكم فيه كتاباً لا يختلف منكم رجلانِ بعدي. فأقبل القوم في لغَطهم، فقالت المرأة: ويْحَكُم عَهْدُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم!

١ـ المسند لأحمد بن حنبل (مسند عبدالله بن العباس) (١/ ٢٩٣)ـ٤/ ٢٣٥=٢٦٧٦ (اسناده صحيح...)

٨ـ حدثني وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال: سمعتُ يونس، يحدّث عن الزُّهْري، عن عبيدالله بن عبدالله [بن عتبة] عن ابن عبّاسٍ، قال:

لمّا حَضَرتْ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الوفاةُ، قال: هَلُّم أكْتُبْ لكم كتاباً لَنْ تضلّوا بعده، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال عمر: إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم غلبَه الوجَعُ، وعندكم القرآن، حسبنا كتابُ الله. قال: فاختلف أهلُ البيت فاختصموا، فمنهم مَنْ يقول: يكتُبْ لكم رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، أو قال: قرّبوا يكتُبْ لكم رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلـمّا أكثروا اللَّغَطَ والإختلافَ، وغُمَّ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، قال: قوموا عنّي. فكان ابن عباسٍ يقول: إنَّ الرَّزيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّة ما حال بين رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وبين أنْ يكتبَ لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم.

١ــ المسند لاحمد بن حنبل، (مسند عبدالله بن العبّاس) (١/ ٣٢٤ـ٣٢٥)ـ٤/ ٣٥٦=٢٩٩٢ (اسناده صحيح...)

٢ـ الطبقات الكبير (ذكر الكتاب الّذي أراد رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنْ يكتبه لامته فى مرضه الّذي مات فيه) وسنده: (أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أسامة بن زيد الليثي، ومعمر بن راشد، عن الزهري...) وفيه: (... وغَمُّوا رسولَ الله...) ٢ـ٢/ ٣٧ـ٣٨.

٩ـ أخبرنا يحيى بن حمّاد، نا أبوعَوانة، عن سليمان، يعنى الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباسٍ، قال:

اشتكى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوم الخميس، فجعل يعني ابن عباسٍ يبكي ويقول: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! إشتدّ بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجعُه، فقال: أئتوني بدواة وصحيفة أكتُبْ لكم كتاباً لاتضلّوا بعده أبداً، فقال بعضُ من كان عنده: إنَّ نبيَّ الله لَيَهْجُر. قال: فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: أو بعد ماذا قال؟! فلم يَدْعُ به.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنْ يكتبه لأمّته في مرضه الّذي مات فيه) ٢ـ٢/ ٣٦.

٢ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٣

١٠ـ [حدثنا عبدالله، حدثني ابي] ثنا موسى بـن داود، حـدثنا ابـن لهيعـة، عـن ابي الزُّبير، عن جابر [بن عبدالله الانصاري] :

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم دعا عند موتـه بصـحيفة ليكتـب فيهـا كتابـاً لايضلّون بعده، قال: فخالف عليها عمرُ بن الخطاب، حتّى رفَضَها.

١ـ مسند احمد بن حنبل (مسند جابر بن عبدالله) ٣/ ٣٤٦

٢ـ مجمع الزوائد، ابواب وفاته صلّى الله عليه [وآله] وسلم ٩/ ٣٣ـ٣٤، وقـال: (رواه احمد وفيه ابن لهيعة، وفيه خلاف)

١١ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدّثني قُرَّة بن خالد، نا ابوالزبير، نا جابر ابن عبدالله الأنصاري، قال:

لمّا كان في مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الّذي تُوفّي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمّته كتاباً لايَضِلُّون ولايُضَلُّون، قال: فكان في البيت لغطٌ وكلام، وتكلّم عمر بن الخطاب، قال: فرفضهُ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله ...) ٢ـ٢/ ٣٦.

٢ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٥

١٢ـ أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن يزيد، عن أبي الزبير، عن جابرٍ، قال:

دعا النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لأُمّته لايَضِلُّوا ولايُضَلّوا، فلغطوا عنده، حتّى رفضها النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر الكتاب الذى أراد رسول الله...) ٢ـ٢/ ٣٧.

١٣ـ أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هِشام بن سعد، عن زيد بن اسلم، عن ابيه، عن عمر بن الخطاب، قال:

كنّا عند النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وبيننا وبين النساءِ حجابٌ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: اغسلوني بسبع قرب، وأئتوني بصحيفة ودواة أكتُبْ لكم كتاباً لَنْ تضلّوا بعده ابداً. فقال النسوة: أئتوا رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بحاجته، قال عمر: فقلتُ: اسكُتْنَ، فإنّكُنَّ صواحبُه، إذا مَرِض عَصَرْتُنَّ أعينكم وإذا صَحَّ أخَذْتُنَّ بعُنْقه. فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: هُنَّ خيرٌ منكم.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر الكتاب الذى أراد رسول الله...) ٢ـ٢/ ٣٧.

٢ـ كنزالعمال، ٧/ ١٧٠=١٠٨٧، وقال: (ابن سعد).

* منتخبه، ٢/ ١٧٣ـ١٧٤.

٣ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٥

١٤ـ أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبيحبيبة، عن داود بن الحُصَيْن، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال في مرضه الّذي مات فيه: ائتوني بدواةٍ وصحيفة أكتُبْ لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فقال عُمر بن الخطاب: من لفُلانة وفُلانة مدائنُ الرُّوم، إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ليس بميّت حتّى نَفْتَحَها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى. فقالت زينب زوج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ألا تسمعون النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يعهد اليكم؟ فلغطوا، فقال: قوموا، فلمّا قاموا قُبِضَ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم مكانه.

١ـ الطبقات الكبير، (ذكر الكتاب الّذي أراد رسولُ الله...) ٢ـ٢/ ٣٨.

٢ـ نهاية الارب، ١٨/ ٣٧٤ـ٣٧٥

١٥ـ قال أبوبكر [احمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب «السقيفة»] : وحدثنا الحسن بن الربيع، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عليّ بن عبدالله بن العباس، عن ابيه، قال:

لمّا حضرَتْ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الوفاةُ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم:ائتوني بدواة وصحيفة، أكتُبْ لكم كتاباً لاتضلّون بعدي. فقال عرم كلمة معناها: أنَّ الوجع قد غلَب على رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ، ثم قال: عندنا القرآن، حَسْبُنا كتابُ الله، فاختلف مَنْ في البيت واختصموا، فمِنْ قائل يقول: القول ما قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ، ومِنْ قائل يقول: القولُ ما قالَ عمر، فلمّا أكثروا اللَّغَطَ واللغوَ والاختلافَ، غَضِبَ رسولُ الله، فقال: قوموا، إنَّه لاينبغى لنبيّ أنْ يُخْتَلَفَ عنده هكذا. فقاموا، فماتَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في ذلك اليوم، فكان ابن عباس يقول: إنَّ الرَّزيَّة كلَّ الرَّزيَّة ما حالَ بيننا وبين كتاب رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ يعني الاختلافَ واللغط.

١ـ شرح ابن ابي الحديد (اخبار يوم السقيفة) ٦/ ٥١.

١٦ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبوعاصم النّبيل، ثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنَّه قال:

يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! اشتدّ فيه وجع رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. وبكى ابن عباس طويلا، ثم قال: فلمّا اشتدّ وجعه، قال: أئتوني بالدّواة والكتف أكتُبْ لكم كتاباً لاتضلّون معه بعدي ابداً. فقالوا: أتراه يهجر؟! وتكلّموا، ولغطوا، فغمَّ ذلك رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، واضجره، وقال: اليكم عنّي. ولم يكتب شيئا.

١ـ انساب الاشراف، رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (امر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدِىء) ١/ ٥٦٢=١١٤١

١٧ـ[=١١، وقارن ب: ١٠، ١٢] حدثني روح، ثنا الحجاج بن نصير، عن قرة بن خالد عن ابي الزبير، عن جابر:

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم دعا بصحيفة أراد أن يكتب فيها كتاباً لامته، فكان في البيت لغط، فرفضها.

١ـ انساب الاشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (أمرُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين بُدىء) ١/ ٥٦٢=١١٤٢

١٨ـ قال ابن عباس:

يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ـ ثم جَرَتْ دموعه على خديه ـ اشتدّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، مرضه ووجعه، فقال: ايتوني بدواة وبيضاء أكتُبْ لكم كتاباً لاتضلّون بعدي ابداً. فتنازعوا ـ ولاينبغي عند نبيّ تنازع ـ فقالوا: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يهجر، فجعلوا يعيدون عليه، فقال: دعوني فما أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه. فأوصى [بثلاث] : أنْ يخرج المشركون من جزيرة العرب، وأن يجاز الوفد بنحو ممّا كان يجيزهم وسكت عن الثالثة عمداً، أو قال: نسيتُها.

١ـ الكامل لابن الاثير، احداث ١١ هـ (ذكر مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم ووفاته) (٣/ ٣٢٠) ٣/ ٢١٧

١٩ـ عن عمر، قال:

لمّا مرض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: ادعوا لي صحيفة ودواة أكتُب كتاباً لاتضلّوا بعده ابداً. فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسموعون ما يقول رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟ فقلت: انّكن صواحبات يوسف، إذا مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عصرتُنَّ أعينكنّ وإذا صحّ ركبتنّ عنقه. فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: دعوهُنّ فإنّهنّ خيرٌ منكم.

١ـ كنزالعمال، ٥/ ٣٧٧=٢٣٥١، وقال: (طس [=الطبراني في الاوسط])

٢ـ مجمع الزوائد، ابواب وفاته صلّى الله عليه [وآله] وسلم ٩/ ٣٤، وفيه: (ادعوا بصحيفة ...) لاتضلّون بعدي ابداً فكرهنا ذلك اشدّ الكراهة، ثم قال: ادعوا لى بصحيفة أكتُب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده ابداً، فقال النسوه (...) وقال: (رواه الطبراني في الاوسط وفيه: محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، قال العقيلي: في حديثه نظر، وبقيّة رجاله وثّقوا وفي بعضهم خلاف).

٢ـ ب ـ

١ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا أبومعاوية، ثنا عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة، قالت:

لمّا ثَقُلَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، قال رسول صلّى الله عليه [وآله] وسلم لعبد الرحمن بن أبي بكر: ائتني بكتف أو لوح، حتى أكتُب لأبي بكر كتاباً لايُخْتَلَفُ عليه، فلمّا ذهبَ عبدالرحمن ليقوم، قال: أَبَى اللهُ والمؤمنون أنْ يُخْتَلَف عليك يا أبابكر.

١ـ مسند احمد بن حنبل، (حديث عائشة) ٦/ ٤٧.

٢ـ الطبقات الكبير، أبوبكرالصديق (ذكر الصَّلاة الّتي أمرَ بها رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر عند وفاته)، وسنده: (قال: أخبرنا ابومعاوية الضرير...)، وفيه (... فقال: أجلس، أبي الله والمؤمنون...) ٣ـ١/ ١٢٧ـ١٢٨.

٣ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (قول رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في أبي بكر) ١/ ٥٤١=١٠٩٦، وسنده: (حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن سعد، قالا: ثنا أبومعاوية الضرير...)

٤ و٥ـ البداية والنهاية، احداث ١١ هـ (في الايات والاحاديث المنذرة بوفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم...) ٥/ ٢٢٨، والسيرة النبوية لابن كثير (في الايات...) ٤/ ٤٥٢ عن أحمد.

٦ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر) (مخ م ـ٣١/ ٥١) وسنده: (أخبرنا أبوالقاسم بن الحصين، أنا ابوعلي بن المذهب، أنبا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن احمد،

حدثني ابي...) وقال بعده: (أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنا أبوالحسين بن النقور، أنا أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي، ينا[؟] أبوعبدالله الحسين بن يحيى بن عياش. ح وأنبأنا أبوالقاسم بن بيان، وأخبرنا عنه خالي أبوالمكارم سلطان بن يحيى، وابوسليمان داود بن محمد، وأبو عاصم قيس بن محمد بن إسماعيل، عنه، أنبأ أبوالحسن محمد بن محمد بن محمد. ح وأخبرنا ابوالسر عطاء بن شهاب بن محمد بن عبدالمنعم، أنا أبوبكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا نا [؟] الطوسي، قال: أنا أبوالحسن بن مخلد. ح وأخبَرَنا أبومسعود عبدالجليل بن محمد، وأبوعبدالله محمد بن غانم بن أحمد الحداد، وأبومنصور علي بن محمد بن أحمد بن الفرج التاجر، وأبوالمطهر القاسم بن الفضل بن عبدالواحد الصيدلاني، قالوا: أنا أبوعبدالله [ظاهراً يقرى هكذا] القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي، نا ابوالحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل العطار قراءةً عليه ببغداد، قالا: نا أبوعلي اسماعيل بن محمد الصفار، قالا: نا الحسن بن عرفة، نا محمد بن حازم ابومعاوية الضرير...) ولفظه قريب من لفظ ابن سعد.

٢ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا مؤمل، قال: ثنا نافع، يعنى ابن عمر، ثنا ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشةَ، قالت:

لمّا كان وَجَعُ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الّذي قُبِضَ فيه، قال: ادعوا لي أبابكر وابنه، فليَكْتُبْ كتاباً، لكيلا يطمع في أمرِ أبي بكر طامع، ولايتمنّى مُتَمَنٍ، ثمَّ قال: يأبي الله ذلك والمسلمون، مرتين. وقال مؤمل مرّةً: والمؤمنون. قالت عائشةُ: فأبي اللهُ والمسلمون، وقال مؤمل مرّة: والمؤمنون، إلاّ أنْ يكونَ أبي، فكانَ أبي.

١ـ مسند احمد بن حنبل، (حديث عائشة) ٦/ ١٠٦.

٢ و٣ـ البداية والنهاية، احداث ١١ هـ ـ (في الآيات والأحاديث المنذرة بوفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ...) ٥/ ٢٢٨، والسيرة النبوية لابن كثير (في الآيات...) ٤/ ٤٥٢، عن أحمد.

٤ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٥٠ـ٥١) وسنده: (أخبرنا أبوالقاسم بن الحصين، أنا أبوعلي التميمي، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي...).

٣ـ [حدثنا عبدالله، حدثني أبي] ثنا يزيد، أنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزُّهْري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

دخل عليَّ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في اليوم الّذي بُدِىءَ فيه، فقُلْتُ: وا رأسَاهُ! فقال: ودَدْتُ أنَّ ذلك كان وأنا حيٌّ، فهيّأتُك ودَفَنْتُك. قالت: فقلتُ غيرى: كأنّي بك في ذلك اليوم عروساً ببعض نسائك. قال: وأنا وارأساه! ادعوا لي أباك أو أخاك، حتى أكتُبَ لأبي بكر كتاباً، فإنّي أخافُ أنْ يقولَ قائل ويتمنّى مُتَمَّنٍ: أنا أولى، ويأبي الله عزوجل والمؤمنون إلا أبابكر.

١ـ مسند احمد بن حنبل، (حديث عائشة) ٦/ ١٤٤.

٢ـ الطبقات الكبير، أبوبكرالصديق (ذكر الصَّلاة الّتي أمرَ بها رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر عند وفاته)، وسنده: (قال: أخبرنا يزيد بن هارون...) وقد نقل قوله: (ادعي لي أباك أو أخاك...) فقط، وليس فيه: (... أنا أولى...) ٣٠ـ١/ ١٢٧.

٣ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (قول رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في أمر أبي بكر...) ١/ ٥٤١=١٠٩٦، وسنده: (و حدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون...) ويبدأ من (ادعي لي أباك أو أخاك...).

٤ـ سنن البيهقى، قتال أهل البغي (ما جاء في تنبيه الامام على من يراه أهلا للخلافة بعده) ٨/ ١٥٣، وسنده: (أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن عبدالله السعدي، ثنا يزيد بن هارون...) وليس فيه (... أنا أولى).

٥ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٥٠) وسنده: (أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنا ابوالحسين بن النقور، أنا أبوالحسن احمد بن محمد بن عمران بن الجندي، نا الحسين بن يحيى بن عباس، نا أحمد بن محمد بن يحيى القطان، نا يزيد بن هارون...) إلى اخرسند أحمد بن حنبل ومتنه.

٤ـ أخبرنا موسى بن داود، نا نافع بن عمر الجُمَحيّ، عن ابن أبي مُلَيْكَة، قال:

قال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه: ادعوا لي أبابكر. فقالت عائشة: إنَّ أبابكر يغلبه البكاءُ، ولكن إنْ شئتَ دعونا لك ابن الخطّاب. قال: ادعوا أبابكر. قالت: إنَّ أبابكر رجلٌ يَرِقّ، ولكن إنْ شئتَ دعونا لك ابن الخطاب. فقال: إنكنَّ صواحبُ يوسف، ادعوا لي أبابكر وابنه فليكتُبْ: إنْ يطمَعْ في أمر أبي بكر طامعٌ أو يتمنَّ مُتَمَنٍ، ثم قال: يأبي اللهُ ذلك والمؤمنون، يأبَى اللهُ ذلك والمؤمنون. قالت عائشة: فأبي الله ذلك والمؤمنون، فأَبَى الله ذلك والمؤمنون.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر ما قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه لأبي بكر ـ رض ـ) ٢ـ٢/ ٢٤.

٥ـ أخبرنا موسى بن داود، عن نافع بن عمر، عن محمد بن المُنْكَدِر، قال:

قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الّذي مات فيه: أدعوا لي أبابكر، فدعَوْه إلى ابن الخطاب، فأُغْمَي عليه، ثمَّ أفاقَ فقال: أدعوا لي أبابكر، فدعَوْه إلى ابن الخطاب، فقال: إنكنَّ صواحبُ يوسف. فقيل لعائشة بعد ذلك: مالِك لم تدعين أباك لرسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم كما أمرَكم؟ قالت: علمتُ أنَّهم سيقولون إذا سمعوا صوت أبي: بئس الخَلَفُ من رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم! [و والله الّذي لا إله إلا هو إنّه كان لكذلك!] ، فكانوا يقولونها لعمرَ أحبُّ إليَّ من أنْ يقولوها لأبي [و الكافرون بعضهم اولياء بعض، والله وليّ المؤمنين!]

١ـ الطبقات الكبير (ذكر ما قال سول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه لأبي بكر) ٢ـ٢/ ٢٤.

٦ـ اخبرنا محمد بن عمر [الواقدي]:حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة. قال محمد بن عمر: وأخبرنا هِشامُ بن عُمارة، عن إسماعيل بن أبي حُكَيْم، عن القاسم بن محمد، عن عائشة. وأخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزُّهْري، عن عروة، عن عائشة. وأخبرنا الحكم بن القاسم، عن عفيف بن عمرو، عن عبيدالله بن عبدالله بن عُتْبة، عن عائشة، دخل حديث بعضهم في حديث بعضٍ، قالت:

بُدِيءَ برسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في بيت ميمونة، فدخل عليَّ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأنا اقول: وارأساه! فقال: لو كان ذلك وأنا حيٌّ، فأستغفر لك، وأدعولك، واكفُّنك، وأدْفِنُك. فقلتُ: واثكلاه، والله إنَّك لَتُحبُّ موتى، ولو كان ذلك لظَلِلْتَ يومَك مُعْرِساً ببعض أزواجك! فقال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: بل أنا وا رأساه! لقد هَمْمتُ أو أردتُ أنْ أُرسِلَ إلى أبيك أو أخيك فأقضي أمرى، وأعهد عهدي، فلايطمع في الأمر طامعٌ، ولا يقولَ القائلون أو يتمَنّى المتمنُّون، ثم قال: كلاًّ، يأبَى الله ويَدْفَعُ المؤمنون، أو: يدفع اللهُ ويأبي المؤمنون. وقال بعضهم في حديثه: ويأبَى اللهُ إلاّ أبابكر.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر ما قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه لأبي بكر ـ رض ـ) ٢ـ٢/ ٢٤ـ٢٥.

٢ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم (قول رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في أبي بكر) ١/ ٥٤١=١٠٩٧، وسنده: (حدثني عبدالله بن ابي امية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، عن صالح بن كيسان، عن ابي شهاب [؟ والصحيح: ابن شهاب=الزهري]، عن عروة، قال: قالت عائشة...) وفيه اختلاف في الالفاظ اهمها: (... أعهد عهداً لأبي بكر...)

٧ـ قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، وسليمان ابوداود الطيالسي، قالا: نا محمود بنُ أبان الجُعْفي، عن عبدالعزيز بن رُفَيْع، عن عبدالله بن ابي مُلَيْكَة، قال أبوداود: عن عائشة، وقال عفّان: عن عبدالله بن ابي مُلَيْكَة، قال:

قال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم لعائشة لمّا مَرِض: أدعوا لي عبدَالرحمن بن أبي بكر، أكتُبْ لأبي بكر كتاباً لايختلف عليه أحدٌ من بعدي، وقال عفَّان: لايختلف فيه المسلمون، ثم قال: دعيه، معاذَ الله أنْ يختلف المؤمنون في أبي بكر.

١ـ الطبقات الكبير، أبوبكرالصديق (ذكر الصَّلاة الّتي أمرَ بها رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر عند وفاته) ٣ـ١/ ١٢٨.

٢ـ أنساب الأشراف، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، (قول رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في أبي بكر...) ١/ ٥٤٢=١٠٩٧، وسنده: (حدثنا عفان ابوعثمان، ثنا محمد بن ابان...) باختلاف يسير.

٨ـ [=٦] أخبرنا أبوسعيد عثمان بن عبدوس بن محفوظ الفقيه، ثنا أبومحمد يحيى بن منصور، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين الترك، ثنا يحيى بن يحيى. (ح وأخبرنا) ابوعبدالله الحافظ، أنبأ أبونضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا محمد بن نصرـ أبوعبدالله، وإسماعيل بن قتيبة أبويعقوب، قالا: ثنا يحيى بن يحيى التميمي، أنبأ سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: قالت عائشة: وا رأساه! فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ذاك لوكان وأنا حيّ فأستغفر الله لك وأدعولك. فقالت عائشة: وا ثكلتاه! والله إني لاظنّك تحبّ موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرّساً ببعض ازواجك. قالت: فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: بل انا وارأساه! لقد هممت أو أردت أنْ ارسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنّى المتمنون، ثم قلتُ: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون.

١ـ سنن البيهقي، الجنائز (المريض يقول وارأساه أو إني وجع...) ٣/ ٣٧٨.

٢ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٥٠) وسنده: (أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبدالملك، أنبا إبراهيم بن منصور، أنا أبوبكر بن المقرىء، نا أبوعبيد علي بن الحسين بن الحرث قاضي مصر، نا الحسن بن عبدالعزيز الجروي [؟]، نا يحيى بن حسان، نا سليمان بن بلال...) ولفظه لم يرد فيه (ثم قلت... الخ)

و قال بعده: (أخبرناه عاليا أبوعبدالله الفراوي، وأبو محمد السدى [؟]،قالا: أنا أبوعثمان البختري[لعلهُ: البَحيري]. ح واخبرناهو[؟ والظاهر وقوع سقط في السند] ابوالمظفر التستري، وأبوالقاسم الشحامي، قالوا: أنا أبوسعد الجنزرودي، قالا: أنا

أبوعمرو بن حمدان، نا أبوبكر محمد بن زنجويه بن الهيثم القشيري [؟] نا عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالله بن عمرو بن اوس الهاشمي، نا سليمان بن بلال...) الى آخر متن البيهقي.

٣ـ حلية الاولياء، (القاسم بن محمد بن أبي بكر) ٢/ ١٨٥ـ١٨٦، وفيه: (حدثناأبوعمرو بن حمدان، قال: محمد بن زنجويه بن الهيثم، قال: ثنا عبدالعزيز بن يحيى المديني، قال: ثنا سليمان بن بلال (ثم حكى ما مرّ سندا ولفظا فقال): رواه يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، ورواه الزبيدي، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن ابيه، ورواه اسماعيل بن ابي حكيم عن [بياض] نحوه).

٩ـ أخبرنا أبومحمد السدى[؟]، أنا أبوعثمان البحتري، أنا أبوعمرو بن حمدان، أنا أحمد بن محمد بن بشار ببغداد، نا يحيى بن السرى، نا أحرم بن حوشب، نا معاوية بن سلمة البصرى، عن عبدالعزيز بن رقيع، عن ابن ابى مليكة، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ايتونى بأديم ودواة فأكتب لأبي بكر كتاباً، لايختلف عليه اثنان، ثم قال: دعوه، معاذ الله أنْ يختلفوا في ابى بكر. مرّتين.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٥١)

١٠ـ أخبرنا أبوالحسن على بن المسلم، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمـد، أنبـا أحمد بن سليمان بن خديم، نابكار، نا أبوداود الطيالسي، نا محمد بن أبان الجعفـي، عـن عبدالعزيز بن رقيع، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرضـه الّـذى مـات فيـه: ادعـوا لي عبدالرحمن بن أبي بكر فاكتب كتاباً لأبي بكر، كتاباً لايختلف عليه أحد بعدي، ثم قال: دعيه، معاذالله أنْ يختلف المؤمنون في أبي بكر.

و روي ايضا: أنبانا ابوعلي الحداد ثم جعفر بن أحمد بن فارس [؟ وفي السند سـقط وتصحيف] ، نا يونس بن حبيب، نا ابوداود الطيالسي...) ومتنه: (قالت: قال لي...)

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ١/٣١ /٥١)

١١ـ وقد روي هذا الحديث عن غير عائشة: أخبرناه أبوالقاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنبا أبوطالب محمد بن علي العشاري، نا أبوالحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ املاءً، نا محمد بن يونس المقرىء، نا جعفر بن كزان [؟] ، نا الخليل بن زكريا، نا محمد بن ثابت، حدثني ابي، عن انس:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال: يا عائشة، في شكايته الّتي توفي فيها، ادعوا لي عبدالرحمن بن أبي بكر حتّى أكتُب لأبي بكر كتاباً لايختلف عليه احدٌ بعدي[؟]، معاذ الله أنْ يختلف على أبي بكر احد من المؤمنين.

١ـ (تاريخ دمشق الشام) (عتيق ـ أبوبكر ـ) (مخ م ـ٣١/ ٥٢)

١٢ـ (ابن الاثير): أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن أبى منصور أحمد بن محمد بن يَنَال الصُّوفي، يُعْرَف بِتُرْك كتابةً، أخبرنا ابومُطيع محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز المصري، أخبرنا أبوسعيد محمد بن علي النَّقَّاش، حدّثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدّثنا أحمد بن زياد بن مِهْران المعدِّل، حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا أبوشهاب، عن عمرو بن قيس، عن ابن ابي مليكة: انّ عبدالرحمن بن أبي بكر الصِّدّيق، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ايتوني بكتف ودواة اكتُب لكم كتاباً لاتضلّون بعده. ثم ولىّ قفاه، ثم اقبل علينا فقال: يأبى الله والمؤمنون إلاّ أبابكر.

١ـ اسد الغابة (عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان) (٣/ ٣٠٥) ٣/ ٤٦٧

٢ـ مجمع الزوائد، الخلافة (الخلفاء الاربعة) ٥/ ١٨١، وفيه: (...) بكتاب وكتف (...) ثم ولاّناقفاه (...) وقال: (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه).

١٣ـ (ابن عدي): ثنا الحسن بن عبدالله القطّان، ثنا عمر بن يزيد السيّاري، ثنا رواد ابوعصام العسقلاني، ثنا الحسن بن عمارة، عن ابن ابي مليكة، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله، صلّى الله عليه [وآله] وسلم في مرض موته: ايتوني بكتف ودواة ـ او: صحيفة ودواة ـ أكتُب لأبي بكر كتاباً لايختلف ـ او: لايشكّ ـ فيه اثنان. ثم قال رسول الله، صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ومن يشك في أبي بكر.

قال الشيخ [=ابن عدى] : وهذا الحديث قد رواه عن ابن ابي مليكة، عن [؟] الحسنُ بنُ عمارة [المتفق على ضعفه=] وقوله: ثم قال رسول الله، صلّى الله عليه [وآله] وسلم: ومن يشكّ في أبي بكر، لايقوله كلّ أحد.

١ـ الكامل (الحسن بن عمارة)، ٣/ ٧٠٥

] يهادى (...) فلما دنا من أبي بكر تأخّر أبوبكر، فأشار إليه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: إن قم فى مقادك ففعل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فصلّى الى جنب أبي بكر جالسا. قالت: فكان أبوبكر يصلّي بصلاة النّبي، وكان الناسِ يصلاّن بصلاة أبي بكر ـ اللفظ الحديث عيسى بن عثمان).

حدثنا وكيع، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

لّما مرض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مرضة الّذي مات فيه، جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس. قلنا: يا رسول الله (صلّى الله عليك وسلم)، إنّ أبابكر رجل رفيق، أسف، ومتى يقوم مقامك يبكي فلايستطيع، فلو أمرت عمر، فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس، فإنّكن صواجعات يوسف. فأُرْسل

إلى أبي بكر فصلّى بالناس، فوجد النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفّة فخرج إلى الصلاة يهادى بين رجلين ورجلاه تخطّان في الأرض، فلمّا أحسّ به أبوبكر ذهب يتأخّر فأوما إليه النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أنْ مكانك. قالت: فجاء النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر، فكان أبوبكر يأتمّ بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم والناس يأتمّون بأبى بكر.

١ـ المصنّف، الصلاة (الإمام يصلّي جالسا ـ في فعل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ٢/ ٣٢٩ـ٣٣٠.

٢ـ الطبري، التاريخ (١/ ١٨١١ـ١٨١٢) ٣/ ١٩٧، وفيه: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، قال: [ح] وحدثنا أبوهشام الرفاعي، قال: حدثنا أبومعاوية ووكيع قالا: حدثنا الأعمش، وحدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة (...) أذّن للصلاة، فقال: مروا أبابكر أنْ يصلّي بالناس، فقلت (...) وإنه متى يقوم مقامك لايطيق! قال: فقال. مروا أبابكر يصلّي بالناس! فقلت مثل ذلك، فغضب وقال: إنكن صواحب يوسف ـ وقال ابن وكيع: صواحبات يوسف ـ مروا أبابكر يصلي بالناس. قال: فخرج [؟]

بَعْثه ﷺ أسامة بن زيد

١/ الف ـ حدثنا خالدُ بن مَخْلَد، حدثنا سليمان، قال: حدثني عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال:

بعَث النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بَعْثاً وامَّر عليهم اسامةَ بن زيد فطعَن بعضُ الناسِ في إمارته، فقال النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: انْ تطعنوا فى امارته، فقد كنتم تطعنون فى امارة ابيه من قبل، وايْمُ الله إنْ كان لخليقاً للإمارة، وإنْ كان لِمَنْ احبّ الناس إليّ، وانّ هذا لِمن احبّ الناس إليَّ بعده.

١ـ البخاري، فضائل اصحاب النبى:... (مناقب زيد بن حارثة...) ٥/ ٢٩، (عبد ـ٥/ ٢٣) ـ (غزوة زيد بن حارثة) (عبد ـ٥/ ١٤١) ٥/ ١٧٩ وسنده: (حدثنا مسدَّد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا عبدالله بن دينار...)، (بعث النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم اسامة بن زيد... فى مرضه الّذي توفي فيه) (عبد ـ٦/ ١٦) ٦/ ١٩، وسنده: (حدثنا اسماعيل، حدثنا مالك، عن عبدالله بن دينار...)، الايمان والنذور (قول النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وايْم الله) (عبد ـ٨/ ١٢٨)٨/ ١٦٠ وسنده: (حدثنا قُتَيْبة بن سعيد، عن اسماعيل بن جعفر، عن عبدالله بن دينار...)، الاحكام (من لم يكترثْ بطَعْنِ من لايعلم في الأمَراء حديثا

(؟)(عبد ـ٩/ ٧٣)(٩/ ٩١، وسنده: (حدثنا موسى بن اسماعيل، حدثنا عبدالعزيز بن مسلم، حدثنا عبدالله بن دينار...)

٢ـ مسلم، فضائل الصحابة (فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد) بسندين، أولهما (حدثنا يحيى بن يحيى، ويحيى بن ايوب، وقتيبة، وابن حُجْر قال يحيى بن يحيى: اخبرنا، وقال الاخرون: حدثنا صح اسماعيل (يعفون ابن جعفر) عن عبدالله بن دينار...) والثاني: (حدثنا ابوكُرَيبْ محمد بن العلاء، حدثنا ابواسامة، عن عمر (يعنى ابن حمزة، عن سالم، عن ابيه [عبدالله بن عمر] ...) ٧/ ١٣١.

٣ـ الطبقات الكبير (ذكر ما قاله رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه لِأسامة بن زيد رحمه الله) وسنده: (اخبرنا أبوبكر بن عبدالله بن ابي أُوَيْس، وخالد بن مَخْلَد، قالا: انا سليمان بن بلال. واخبرنا عبدالله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب الحارثي، نا عبدالعزيز بن مسلم، واخبرنا مَعْنُ بن عيسى، نا مالك بن انس، جميعاً عن عبدالله بن دينار...) ٢ـ٢/ ٤١، (اسامة الحب بن زيد) ٤ـ١ : ٤/ ٤٥.

٤ـ سنن البيهقى، قتال اهل البغي (جواز تولية الإمام من ينوب عنه وان لم يكن قرشيا) ٨/ ١٥٤، وسنده: (اخبرنا ابوالحسن علي بن احمد المقرى ابن الحمامي ببغداد، ثنا ابوالعباس احمد بن ابراهيم بن مهران الدينوري، ثنا اسحاق بن صدقة الدينوري، ثنا خالد بن مَخْلَد...).

١/ب ـ أخبرنا ابوغالب بن البناء، انا ابومحمد الجوهري، انا ابومحمد الجوهرى، انا ابوحفص عمر بن علي بن يونس البغدادي القطان، انا ابوعروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني، نا محمد بن معمر، نا مسلم ـ وهو ابن ابراهيم ـ، نا عبدالعزيز ـ وهو ابن مسلم ـ، نا عبدالله بن دينار، عن ابن عمر...، قال: وانا ابوعروبة، نا محمد بن سعد، نا اسماعيل بن ابي اويس، حدثنى ابط، نا عبدالله بن دينار، عن ابن عمر...، اخبرنا ابوالقاسم بن الحصين، نا ابوعلي التميمي لفظا، انا أبوبكر القطيعي، نا عبدالله بن احمد، حدثني ابي، نا يحيى، عن سفيان، أخبرناه عاليا ابوجعفر احمد بن محمد بن عبدالعزيز، انا الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن، انا احمد بن ابراهيم بن علي، نا محمد بن ابراهيم الدبيلي [؟] ، نا محمد بن زنبور المكي، نا اسماعيل بن جعفر، انا عبدالله بن دينار، انه سمع ابن عمر...، ورواه سالم بن عبدالله بن عمر، عن ابيه. اخبرناه ابوالقاسم زاهر بن طاهر، انا ابونصر عبدالرحمن بن علي بن محمد، انا ابوالعباس محمد بن أحمد السليطي، انا ابوحامد احمد بن محمد بن الحسن، نا احمد بن حفص، حدثني ابي، حدثني ابراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر.

عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنّه قال، حين أمّر اسامة وبلغه أنَّ الناسَ عابوا امارته وطعنوا فيها، فقام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى

الناس، فقال: ألا إنّكم تعيبون اسامة وتطعنون فى امارته، وقد فعلتم ذلك بابيه من قبل، وان كان لخليقاً للامارة، وإنْ كان لأحبّ الناس كلّهم إليَّ، وإنَّ ابنه من بعده لأحبّ الناس إليَّ، فاستوصوابه خيراً فإنّه من خياركم. قال سالم: ماسمعت عبدالله يحدّث بهذا الحديث قط، إلا قال: والله ما حاشا فاطمة.

١ـ تاريخ دمشق الشام (زيد بن حارثه ابواسامة الكلبى) (مخ مـ١٩/ ٨٤ـ٨٥)
(تهذيبه ٥/ ٤٥٧)

٢ـ قال ابن اسحاق:

ثم قفل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم [من حجة الوداع]صح فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرّم وصفر، وضرب على الناس بَعْثاً إلى الشام، وأمَّر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره أنْ يوطىء الخيلَ تخوم البَلْقاء والداروم من أرض فلسطين، فتجهّز الناس، وأَرْعَبَ [أوْعَبَ القومُ: خرجوا ولم يبق منهم أحدْ] مع اسامة المهاجرون الأوّلون.

١ـ سيرة ابن هشام (بعث أسامة بن زيد إلى أرضِ فلسطين) ٤/ ٢٥٣

٢ـ تاريخ الطبرى، (احداث ١١ هـ)، ولفظه: قال ابوجعفر:

ثم ضرب في المحرّم من سنة احدى عشرة على الناس بَعْثاً إلى الشام، وأمَّر عليهم مولاه وابن مولاه أسامة ابن زيد بن حارثة، وأمره ـ فيما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن اسحاق، عن عبدالرحمن ابن الحارث بن عيّاش بن ابي ربيعة ـ ان يوطىء الخيل تخوم البلقاء والدَّاروم من ارض فلسطين، فتجهّز الناسُ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأوَّلون.

فبينا الناسُ على ذلك ابتُدِىءَ صلّى الله عليه [وآله] وسلم شكواه الّتي قبضه الله عزوجل فيها إلى ما أراد به من رحمته وكرامته، في ليال بقين من صفر، أوفي أوّل شهر ربيع الأوّل.(١ـ٤/ ١٧٩٤) ٣/ ١٨٤

٣ـ الكامل لابن الاثير، (احداث ١١ هـ) ولفظه قريب من لفظ الطبري، إلا انه من غير اسناد، إلا ان فيه: (... وأوعِب مع اسامة المهاجرون الأوّلون، منهم: أبوبكر وعمر...) (٣/ ٣١٧) ٣/ ٢١٥.

٣ـ وقال ابن اسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزّبير، عـن عـروة بـن الـزبير، وغيره من العلماء:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم استبطأ الناسَ في بعث أسـامة بـن زيـد، وهو في وجعه، فخرج عاصباً رأسَه حتى جلس على المنبر، وقـد كـان النـاسُ قـالوا في إمرة أسامة: أمَّرَ غلاماً حَدَثاً على جِلَّةِ المهاجرين والأنصار. فحمدالله واثنـى عليـه بـما هو له اهل، ثم قال: أيّها الناسُ، أنفِذوا بَعْثَ أسامة، فلعَمْري لئن قلتم فى إمارتـه لقـد قلتم في إمارة أبيه من قبله، وإنّه لخليق للامارة، وإن كان أبوه لخليقاً لها. قال: ثـم نـزل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وانكمش الناسُ في جهازهم، واستُعِزَّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وَجعُه، فخرج أسامة، وخرجَ جيشه معه، حتّـى نزلـوا الجُرْفَ، من المدينة على فرسخ، فضرب به عسكره، وتتامَّ إليه الناسُ، وثَقُلَ رسـولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فأقام أسامة والناسُ، لينظروا ما الله قاضٍ في رسـولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ سيرة ابن هشام، (تمريض رسولِ الله فى بيت عائشة) ٤/ ٢٩٩ـ٣٠٠

٤ـ أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي، أنبئنا ابو الحسين بن النقور، أنبئنا أبو طاهر المخلّص، نا أبوبكر أحمد بن عبدالله بن سيف بن سعيد، نا ابو عبيدة السريّ بن يحيى، نا شعيب بن ابراهيم، نا سيف بن عمر، نا عبدالله بن سعيد بن ثابت بن الجزع الأنصارى، عن عُبَيْد بن حُنَيْن مولى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، عن أبي مَوْيهبة مولى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قال:

رجع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى المدينة بعد ما قضى حجة التمام، فتحلل به السير وضرب على الناس بَعْثاً، وأمَّر عليهم اسامة بن زيد، وأمَره أنْ يوطئ آبل الزيت من مشارف الشام بالأردن، فقال المنافقون في ذلك، وردّ عليهم النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم انه خليقٌ لها، أى حقيق بالإمارة، ولئن قلتم فيه لقد قلتم في أبيه من قبله، وإنْ كان لها لخليقاً، وطارت الأخبار لتحلل السير بالنّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وأنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد اشتكى، ووثب الأسود باليمن ومُسَيْلمَةِ باليمامة، وجاء النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الخبرُ عنهما، ثم وثبَ طُلَيْحَة في بلاد بني أسد بعد ما أفاق النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم. ثم اشتكى في المحرّم وجعه الّذي توفّاه جلّ وعزَّ فيه.

١ـ تاريخ مدينة دمشق ١/ ٤٢٣ =التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١١٥ـ١١٦

٢ـ تاريخ الطبري (احداث ١١ هـ)، وسنده: (حدثنا عبيدالله بن سعد الزُّهْري، قال: حدّثني عمّي يعقوب بن ابراهيم، قال: اخبرنا سيف بن عمر...) (١ـ٤/ ١٧٩٤ـ١٧٩٥) ٣/ ١٨٤ـ١٨٥.

٣ـ كنزالعمال، ٧/ ١٩٣ـ١٩٤ =١١٥٧، وقال: (سيف، كر [=ابن عساكر])

٥ـ واخبرنا ابوالقاسم بن السمرقندي، انـا ابوالحسين بـن النقـور، انـا محمـد بـن عبدالرحمن، أنا احمد بن عبدالله بن سيف، نا السريّ بن يحيى، نا شعيب بن ابراهيم، نـا سيف، ثنا طلحة بن الأعلم، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال:

كان النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد ضرب بعـث اسـامة، ولم يسـتتب لوجع النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وطلع مسيلمة والاسود، وقد كثـر [؟ وفى تهذيبه: (اكثر)و مثله الطبري] المنافقون في تـأمير أسـامة حتـى بلـغ النّبـي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فخرج عاصباً رأسه من الصداع لذلك من الشـأن ولبشارة أُريها في بيت عائشة، وقـال: إنّي أُرِيـتُ البارحـةَ فـيما يُـرَى النـائمُ في عضدي سوارين من ذهب، فكرهتهما فنفختُهُما فطارا، فأوّلتُهما هذين الكذابين، صاحب اليمامة وصاحب اليمن، وقد بلغني أنَّ أقواماً يقولون فى إمـرة اسـامة، ولعمري لئن قالوا في إمارته لقد قالوا في إمارة أبيـه مـن قبلـه، وإنْ كـان ابـوه لخليقاً لها وإنَّه لها لخليق، فأنفذوا بعثَ اسامة. وقال: لعَـن الله الّـذين يتخـذون قبور أنبيائهم مساجد. فخرج أسامةُ فضرب بالجُرْف وأنشأ النَّاسُ في العسكرة، ونَجَم طُلَيْحة، وتمهَّل الناسُ، وثقل رسول الله صلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم، فلـم يسـتتم الأمـر، انتظـر اوَّلهُـم آخـرَهم، حتـى تـوّفيّ الله عزّوجـل نبيَّـه صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ تاريخ مدينه دمشق ١/ ٤٢٣ـ٤٢٤ =التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١١٦.

٢ـ تاريخ الطبري (احداث ١١ هـ)، وسنده: (حدثنا عبيدالله، قال: اخبرني عمّي

يعقوب، قال: حدثني سيف...) [وفيه: (... حتى بلغه، فخرج النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم على الناس عاصباً رأسَه من الصُّداع لذلك من الشأن وانتشاره، لرُؤْيـاً رءآها في بيت عائشة، فقال: إنّي رأيتُ البارحةَ ـ فيما يرى النائم ـ أنَّ في عضـديّ...)] (١ـ٤/ ١٧٩٦ـ١٧٩٧) ٣/ ١٨٦.

٦ـ [حدثنا عبدالله، حدثني ابي] ثنا محمد بن عبدالله بن المثنى، حدثني صالح بن أبي الأخضر، حدثني الزُّهْري، عن عروة، عن أسامة:

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان وجهه وجهة، فقبض النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فسألهُ أبوبكر (رض): ما الّذي عهد إليك؟ قال: عهد إليَّ أنْ أُغِرَّ على ابنى صباحاً، ثمّ أحرّق.

١ـ مسند احمد بن حنبل، (حديث اسامة بن زيد...) ٥/ ٢٠٩

٢ـ تاريخ مدينة دمشق، الباب المتقدم، ١/ ٤٢٥، وسنده: (... فأما حديث أحمد: فأخبرناه ابوالقاسم بن الحصين، أنبئنا ابوعلي بن المذهب، أنبئنا أبوبكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدثني ابي...)=التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١١٦.

٣ـ الطبقات الكبير (اسامة الحب بن زيد)، وسنده: (قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الانصارى، قال: حدثني صالح بن أَبِيّ الأخضر...) وفيه: (... أنْ أُغيرَ على ابنى صباحاً ثم أخرِقَ) ٤/ ٤٦.

٧ـ وأمّا حديثُ عبَّاد: فأخبرتنا به أمُّ المجتبى فاطمـة بنـت نـاصر العلويّـة، قالـت: قُرِىءَ على ابراهيم بن منصور السلمى، وأنا حاضرة، قال: أنا أبوبكر بن المُقْـرِىء، أنـا ابويعلى الموصلي، نا عَبَّادُ بن موسى الخُتَّلي، نا محمـد بـن عبـدالله الأنصـارى، حـدثني صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْري، عن عروة، عن اسامة بن زيد:

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم كانَ وجَّهه وَجْهاً، فقُبِضَ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ولم يتوجّه في ذلك الوجه، ثم استُخْلِف أبوبكر، فقال أبوبكر لأسامة: ما الّذي عهد اليك رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسـلم؟ فقـال: عهـد إليَّ رسـولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنْ أُغيرَ على ابنى صباحاً وأحرق.

١ـ تاريخ مدينة دمشق ١/ ٤٢٥ =التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١١٦.

٨ـ اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي، أنا ابو الحسين بن النقور، انا ابو طاهر المخلّص، نا أحمد بن عبدالله بن سيف بن سعيد، نا أبوعبيدة السري بن يحيى، نا سعيد بن ابراهيم، نا سيف بن عمر التميمي، عن أبي ضمرة،، وابى عمر، وغيرهما، عن الحسن بن ابي الحسن البصري، قال:

ضرب رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومَنْ حولهم، وفيهم عمر بن الخطاب، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فلم يجاوز آخرُهم الخندق حتى قُبِضَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فوقف أسامة بالناس، ثم قال لعمر: ارجع إلى خليفة رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فاستأذِنْه يأذَنْ لي فأرْجِعَ بالناس، فإنَّ معي وجوهَ الناس وحدَّهم، ولا آمنُ على خليفة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وثَقَلِ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأثقال المسلمين أنْ يتخطَّفهم المشركون. وقالت الأنصارُ: فإن أبى إلاّ أنْ غضي- فأبلغْه عنَّا واطلبْ إليه أنْ يولي أمرَنا رجلا أقدَمَ سنّاً من اسامةَ. فخرج عمر بأسامة، فأتى أبابكر فأخبره بما قال أسامة. فقال أبوبكر: لو اختطفتني الكلابُ والذئابُ لم أردَّ قضاءً قضاهُ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. قال: فإنَّ الأنصارَ أمروني أنْ أبلغك أنَّهم يطلبون إليكَ أنْ تولّي أمرَهم رجلا أقدمَ سنّاً من اسامة. فوثبَ أبوبكر، وكانَ جالساً، فأخذ بلحية عمر وقال: ثكلَتْك أمَّك وعَدِمَتْك يا ابن الخطّاب، استعمَله رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وتأمرُنى أنْ انزعه؟! فخرج عمر إلى الناس، فقالوا له: ما صنَعْتَ؟ فقال: امضوا ثكلَتْكم أمُّهاتكُم، ما لقيتُ فى سببكم اليوم من خليفة رسول

الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم!! ثم خرج أبوبكر حتّى أتاهم وأشخصهم وشيّعهم، وهو ماش واسامة راكب، وعبدالرحمن ابن عوف يقود راية ابى بكر، فقال اسامة: يا خليفة رسول الله، لتركبنَّ اولأنزلنَّ. فقال: والله، لا تَنْزل ووالله لا أركبُ، وما عليَّ أنْ اغبرّ قدمي في سبيلِ الله،[ساعةً][الطبري] فإنَّ للغازي بكل خطوة يخطوها سبع مائة حسنة تُكْتَب له وسبعمائة درجة تُرْفَع له، تُمْحى عنه سبعمائة خطيئةٍ، حتى إذا انتهى، قال: إنْ رأيتَ أنْ تعينَني بعمر بن الخطّاب فافعَلْ، فأذَنَ له، وقال: يا أيُّها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنّي: لاتخونوا، ولاتغلّوا، ولاتغدروا، ولاتمثّلوا، ولاتقتلوا طفلا صغيراً ولاشيخاً كبيراً ولاامرأةً،و [تَعْقِروا][الطبري]نَخْلا، ولاتحرقوه، ولاتقطعوا شجرة مثمرة، ولاتذبحوا شاةً ولابقرة ولابعيراً إلاّ لمأكلة، [وسوف تمرُّون باقوام قد فرَّغوا أنفسَهم في الصّوامع، فدعُوهم وما فرَّغوا أنفسَهم له][الطبري] وسوف تقدمون على اقوام يأتونكم بآنية فيها ألوانُ الطَّعام، فإذا أكلتُمْ منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسمَ الله عليها، وسوف تلقون اقواماً قد فحصوا أوساط رؤسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاخفِقُوهم بالسيوف خَفْقاً. اندفعوا باسم الله، افناكم الله بالطَّعْن والطَّاعون.

١ـ تاريخ مدينة دمشق ـ١/ ٤٢٦ـ٤٢٧=التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١١٧ـ١١٨ [و فيه: (عن الحسين بن ابي الحسين...)]

٢ـ تاريخ الطبرى، احداث ١١ هـ (ذكر أمر أبي بكر في أوّل خلافته) (١ـ٤/ ١٨٤٩ـ١٨٥٠)ـ٣/ ٢٢٥ـ٢٢٧، وسنده: (حدثنا عبيدالله، قال: حدثني عمّي، قال: أخبرني سيف، ـ وحدّثني السريّ، قال: حدثنا شعيب، قال: حدّثنا سيف، عن أبي ضَمْرَة، وابي عمرو، وغيرهما...)

٩ـ اخبرنا ابوالقاسم بن السمرقندي، أنا ابوالحسين بن النقور، أنا ابوطاهر المخلّص، نا أبوبكر أحمد بن عبدالله بن سيف بن سعيد، نا السريّ بن يحيى بن السريّ، نا شعيب بن ابراهيم التّيمي، ناسيف بن عمر التميمي، نا هشام بن عروة، عن ابيه عروة، قال:

لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى المدينة أمَّر اسامة، وضرب البَعْثَ على عامّة أهلِ المدينة، وأمَره [أنْ] يسير حتى يوطئ بهم أبل الزيت، وتحلّل به السير، وطارَ في الآفاق أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه [وآله] وسلم اشتكى، ووثَبَ الأسودُ باليمن، ومُسَيْلمة باليمامة، وأتَى النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الخبرُ عنهما، ثم إنّ طليعه وثب بعدما افاق النّبي (صلي الله عليه [وآله] وسلم) وبعد ما جاءوه الخبر عن الأسود ومسيلمة، ثم إنَّه اشتكى وجعه الّذي توفّاه الله فيه في عقب المحرم. قال: وتردّد ناسٌ من العسكرة لوجع رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وبلغ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم. عن الّذين قالوا في تأمير اسامة على المهاجرينَ والأنصار، فخرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عاصباً رأسَه من الصداع، فأتى المنبر، فقال: إنَّه بلغني أنَّ رجالا قالوا في تأمير رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أسامةَ، ولعمري لئن قالوا فيه لقد قالوا في ابيه، وإنَّه لخليق للامارة وأبوه من قبله، فانفذوا بعثَ أسامةَ، ودخل. وخرج الناسُ إلى الجُرْف، فلـمّا ثَقُلَ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم اقاموا حتّى شهدوه، فلمّا فرغوا أنفذه أبوبكر (رض) على ما قال رسول

الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. وخرج أبوبكر إلى الجُرْف فاستنفر أسامة وبعثه، وسأله عمرَ فأذِنَ له، وقال له: اصنع ما أمرَك به رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ابدأ ببلاد قُضَاعَةَ ثم ائتِ آبِلَ ولاتقصّرنَّ في شيء من أمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ولاتعجلنَّ لما خلفت عن عهده. فمضى أسامةُ مُغِذّاً على ذي المَرْوَة، والوادي، وانتهى إلى ما أمره به النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم من بثّ الخيول في قبائل قُضَاعَةَ والغارةِ على آبِل، فسَلم وغَنَم، وكان فَراغُه في اربعين يوماً، سوى مقامه ومقبله راجعاً.

١ـ تاريخ مدينة دمشق ـ١/ ٤٣١ـ٤٣٢ =التاريخ الكبير(التهذيب)١/ ١١٨

٢ـ تاريخ الطبري، احداث ١١ هـ (ذكر أمر أبي بكر في اوّل خلافته)، وسنده: (حدثني السريّ، قال: حدّثنا شعيب، قال: حدثنا سيف ـ واخبرنا عبيدالله، قال: أخبرني عمّي، قال: حدثنا سيف ـ عن هِشام بن عروة...) وقد ذكر بعضه ابتداءً من: (خرج أبوبكر إلى الجُرْف، فاستقرى اسامة وبعثه...) ممّا يرجع إلى عمل ابى بكر بعد استخلافه.

١٠ـ حدثنا ابوالحسن علي بن مسلم الفقيه، لَفْظاً، أنا ابوالقاسم علي بن محمد بن ابي العلاء، أنا أبومحمّد عبدالله بن عثمان بن القاسم، أنا ابوالقاسم عليّ بن يعقوب بن أبي العقب، أنا ابوعبدالملك أحمد بن ابراهيم [القرشي، نا محمد بن عائذ، نا] الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن لَهِيْعَة، عن ابي الأسود، عن عروة، قال:

فلمّا فرغوا من [البيعة واطمأنَّ] الناسُ، قال أبوبكر لاسامة: امضِ لوَجْهِك الّذي بعثَك له رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فكلّمه [رجال من المهاجرين و] الأنصار، وقالوا: أمْسِك أسامةَ وبَعْثَه، فإنّا نخشى أنْ تميل علينا العربُ، إذا سمعوا بوفاة رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فقال أبوبكر، وكان أحزَمهم أمراً: انا أحبس جيشا بعثهم رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم؟! لقد اجترَأْتُ على أمر عظيم، والّذي نفسي بيده، لأنْ تميل عليَّ العربُ، أحبُّ إليَّ من أنْ أحبس جيشاً بعثهم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، أمض يا أسامةُ في جيشك للوجه الّذي أُمِرْتَ به، ثمّ أغزُ حيثُ امَرَك رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من ناحية فلسطين وعلى أهلِ مؤتة، فإنَّ الله سيكفي ما تركت، ولكن إنْ رأيتَ أنْ تأذنَ لعمر بن الخطاب، فأستيشرُه واستعينُ به، فإنّه ذورأي ومناصحٌ للاسلام، فافعَلْ. ففعل أسامةُ، ورجع عامةُ العربِ عن دينهم، وعامّةُ أهلِ المشرق، وغطَفان وبنواسد، وعامة أشجع، ومسكَتْ طيّ بالإسلام، وقال عامة اصحاب النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: أمسِكْ أسامةَ وجَيْشَه ووَجِّهْهُمْ نحو من ارتدَّ عن الإسلام، من غَطَفَان وسائر العرب فأبَى ذلك أبوبكر أنْ يحبس اسامة، وقال: إنّكم قد علمتم أنّه قد كان من عهد رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إليكم في المَشورَة فيما لم تمض من نبيّكم فيه سنّة، ولم

ينزلْ عليكم به كتاب، وقد أشَرْتُم، وسأُشير عليكم، فانظروا أرشدَ ذلك وائتمروا بـه، فإنَّ الله لَنْ يجمعكم على ضلالة. والّذي نفسي بيده، ما أرى من أمـر أفضـلَ في نفسي- من جهاد من منَع منّا عقالا، كان يأخذه رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأنقـاد المسلمون لرأي أبي بكر، ورأوا أنَّه أفضلَ من رأيهم، فبعـث أبـوبكر اسـامةَ بـن زيـد، لوجهه الّذي أمَره به رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فأصاب في العدوّ مصـيبة عظيمة، وسلَّمه الله وغنَّمه، هو وجيشَه. وردَّهم صالحين، وخرج أبوبكر في المهاجرين والأنصار، حين خرج أسامة حتى بلغ نَقْعاً حذاءَ نَجْد، وهربت الأعـرابُ بـذراريهم، فلمّا بلغ المسلمين هربُ الأعراب، كلّموا أبابكر وقالوا: ارجع إلى المدينة وإلى الذراري والنساء، وأمّره رجلا من أصحابِك على الجيش، واعهده اليه أمرَك، فلم يزل المسلمون بأبى بكر حتى رجع، وأمّرَ خالدَ بن الوليد على الجيش، فقال له: إذا أسـلمُوا وأعطـوا الصَّدقة، فمن شاء منكم أنْ يرجع فليرجع، ورجع أبوبكر إلى المدينة.

١ــ تـاريخ مدينـة دمشـق ـ١/ ٤٣٣ــ٤٣٢ =التـاريخ الكبـير (التهـذيب) ١/١١٨ـ١١٩.

١١ـ أخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالباقي الفرضي، أنا ابومحمد الجوهري، أنبا ابوعمر بن حيّوية، أنبا عبدالوهاب بن أبي حيّة، نا محمد بن شجاع الثلجي، أنبأنا محمد بن عمر الواقدي، قال:

قالوا: لم يزل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يذكر مَقْتَل زيد بن حارثة وجعفر واصحابَه، ووَجدَ عليهم وجدا شديداً، فلمّا كان يوم الإثنين، لأربع ليال بقين من صفر سنة الحدى عشرة، أمرَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم [الناس] بالتهيُّء لغزوالروم، وأمرَهم بالانكماش في غزوهم، فتفرَّق المسلمون من عند رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهم مجدّون بالجهاز [فى الجهاد] ، فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم من الغد، يوم الثلاثاء، لثلاث ليال بقين من صفر، دعا اسامة بن زيد، فقال: يا اسامة، سِرّ على اسم الله وبركته، حتى تنتهي إلى مَقْتَل أبيك، فأوْطِئْهم الخيل، فقَدْ ولَّيْتُك هذا الجيش، فَاغْدُ صباحاً على أهل ابنى وحرِّق عليهم، وأسرِعْ السير تَسْبقِ الخبرَ، فإنْ أظفرَك الله فأقْلِلِ اللّبْثَ [فيهم] ، وخُذْ مَعَك الأدلاّءَ، وقدّم العيونَ أمامَك والطلائعَ، فلمّا كان يوم الاربعاء لليليتين بقيتا من صفر، [بُدىء برسول الله...] بدأرسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فصُدّع وحُمَّ، فلمّا أصبح يوم الخميس، لليلة بقيَتْ من صفر، عقد له رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم بيده لواءً، ثم قال: يا أسامة، أغْزُ بسم اللهُ وفي سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولاتغدروا، ولاتقتلوا وليداً ولاإمرأةً، ولاتتمَّنوا لقاءَ العدوّ، فانّكم لاتدرون لعلّكم تُبْتَلون بهم، ولكن قولوا: اللهم اكفناهم، واكفُفْ بأسَهم عنَّا، فإنْ لقوكم، وقد أجلبوا

وصيَّحوا، فعليكم بالسكينةِ والصمت، ولا تنازعوا فتفشلوا، وتذهبَ [فتذهب] يحكم، وقولوا: اللهم إنَّا نحن عبادُك، وهم عبادُك، نواصينا ونواصيهم بيدك، وإنَّما يغلبُهم [تغلبهم] أنت. واعلموا أنَّ الجنَّة تحت البارقة.

١ــ تاريخ مدينة دمشق ـ١/ ٤٣٤ــ٤٣٥=التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١١٩ـ١٢٠.

٢ـ مغازى الواقدى (غزوة اسامة بن زيد مؤتة) (نشر: جامعة اكسفورد، تح: الدكتور مارسدن جونس=١٩٦٦) ٣/ ١١١٧ـ١١١٨، وقد رمزناله ب (م).

١٢ـ وأخبرنا أبوبكر، أنا ابومحمد، نا عبدالوهاب، نا محمد، نا الواقدي، قال: فحدثني عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن أزهر[بن عوف](م)، عن الزُّهْري، عن عروة، عن اسامة بن زيد:

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمره أن يُغيِرَ على أهلِ ابنى صباحاً، وأنْ يحرق. قالوا: ثم قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لاسامة: امض على اسم الله. فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأسلمي، فخرج به إلى بيت أسامة. وامر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم اسامةَ فعسكر بالجُرْف، فضرب[و ضرب](م) عسكره في[سقاية سليمان اليوم](م) موضع سقاية سليمن [؟] اليوم، وجعل النّاسُ يؤخذون[يجدّون](م) بالخروج إلى العسكر، فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره، ومَنْ لم يقض حاجته فهو على فراغ، ولم يبق أحدٌ من المهاجرين الأوَّلين إلاّ انتدب في تلك الغزوة، عمر بن الخطاب، وابوعبيدة،[بن الجراح](م) وسعد بن ابي وقّاص، وابو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، في رجالٍ من المهاجرين والأنصار، عدةَ: قتادة بن النعمان، وسَلَمة بن اسلم بن حَرِيش. فقال رجال من المهاجرين، وكان أشدُّهم في ذلك قولاً عيَّاشُ بن أبي ربيعة: يستعملُ هذا الغلام على المهاجرينَ الأوَّلين؟! فكثُرت القالةُ في ذلك، فسمع عمرُ بن الخطاب بعضَ ذلك القول، فردَّه على مَنْ تكلّم به. وجاء الى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فأخبره بقول مَنْ قال، فغضب رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم غضباً شديداً، فخرج[و قد](م) قد عَصَبَ على رأسِه عِصابةً، وعليه قطيفةٌ، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمَّا بعد،[يا ايها](م) أيُّها الناس، فما مقالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة[بن زيد](م)؟! والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وايْمُ الله إنْ كان لِلاْمارة الخليقَ[لخليقاً](م)، وإنَّ ابنه من بعده لخليقٌ للإمارة، وإنْ كان لِمنْ أحَبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنّهما لَمُخِيلان لكلِّ خيرٍ، فاستوصوا به خيراً فإنَّه من خياركم.

ثم نزل [رسول الله] صلّى الله عليه [وآله] وسلم فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأوّل، وجاء المسلمون الّذين يخرجون مع أسامة يودّعون رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فيهم عمربن الخطاب، ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: انفذوا بعثَ أسامة، ودخلَتْ أمُّ ايمن، فقالت: أيْ رسولَ الله، لو تَرْكَت أسامةَ يقيم في معسكره حتى تتماثل، فإنّ أسامة إنْ خرج على حاله[حالته](م) هذه، لم ينتفع بنفسه، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: انفذوا بعث أسامة. فمضى الناسُ إلى المعسكر، فباتوا ليلةَ الأحد، ونزل اسامةُ يوم الاحد، ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثقيل مغمور، وهو اليوم الّذي لَدُّوه فيه، فدخل على رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وعيناه تَهْمُلان، وعنده العبَّاسُ والنساءُ حوله، فطأطأ عليه أسامة فقبَّله، ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لايتكلّم، فجعل يرفع يديه[يده](م) إلى السَّماء، ثم يصيبُهما[يصبّهما](م)[و ذكر المحقق أنهُ من تَصويبه] على أسامة، قال أسامة: فأعرفُ أنّه كان يدعو لي. قال اسامة: فرجَعْتُ إلى معسكري، فلـمّا أصبح يوم الإثنين غدا من معسكره، وأصبح رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مفيقاً، فجاءه أسامةُ، فقال: اغدُ على بركةِ الله. فودّعه أسامةُ، ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مفيق مريح،وجعل نساؤه يتماشَطْنَ

سروراً براحته، ودخل أبوبكر، فقال: يا رسولَ الله، أصبَحْتَ مفيقاً بحمدالله، واليـوم يوم بنت[ابنة](م) خارجة، فائذَنْ لي، فأذِنَ له، فـذهَبَ إلى السُّـنْح، وركـب اسـامة إلى معسكره، وصاح[في النـاس أصـحابه](م) في أصـحابه بـاللّحوق [بالعسـكر](م) إلى المعسكر، فانتهى إلى معسكره، ونزل وأمرَ الناسَ بالرَّحيل، وقد مَتَع النهار. فبينا أسامةُ بن زيد يريد أنْ يركب من الجُرْف، أتاه رسولُ أمّ ايمن، وهي أمُّه، يخبره[تخـبره](م) أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يموتُ فأقبل أسامةُ إلى المدينـة معـه عمـر [بـن الخطاب] وابوعبيدةُ بن الجرَّاح، فانتهوا إلى رسولِ الله صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم [ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم] يموتُ. فتـوفّي [رسـول الله](م)(ع)(حـين زاغت الشّمسُ، يوم الإثنين، لاثنتي عشرة خلَتْ من ربيـع الأوّل. ودخـل المسـلمون الّذين عسكروا بالجُرْف إلى المدينة،لم تـرد (الي) في ودخـل بُرَيْـدَةُ بـن الحُصَـيْب بلـواءِ أسـامةَ معقـوداً، حتّـى أتـى بـه بـاب رسـولِ الله صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم فغرزه،[عنده](م) فلمّا بويع لأبى بكر، أمَر بُرَيْدة أنْ يـذهب بـاللواءِ إلى بيـت اسـامة، ولا[و ألّا]يحلّه أبداً حتى يغزوهم أسامةُ. فقال[قال](م) بُرَيْدَة: فخرَجْتُ باللواء حتى انتهيتُ به إلى بيت أسامة، ثم خرَجْتُ به إلى الشام معقوداً مع اسامة، ثم رجَعْتُ به إلى بيت أسامة، فما زالَ [معقوداً] فى بيت أسامة، حتّى تُوفّي أسامة.

فلمّا بَلَغ العربَ وفاةُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وارتدَّ مَن ارتدَ [منهـا] عنِ الإسلام، قال أبـوبكر لأسـامة: انفـذ في وجهـك الّـذي وجَّهـك فيـه رسـولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. واخذ الناس بـالخروج وعسـكروا في موضـعهم الأوّل، وخــرج بُرَيْـدة بــاللواء حتــى انتهــى إلى معســكرهم الأوّل، فشــقّ عــلى كبــار المهاجرين[الاوّلين](م).ودخل على أبي بكر عُمرُ وعثمانُ[و سعد بن ابي وقّـاص وابـو

عبيدة بن الجرّاح] وابوعبيدة وسعدُ بن أبي وقاص وسعيدُ بن زيد، فقالوا: يا خليفةَ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، إنَّ العربَ قد انتقضَتْ عليكَ من كلّ جانب، وإنّك لاتصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئاً، اجعَلْهم عُدَّةً لأهل الردَّة، ترمي بهم في نُحورهم، وأخرى لانأمن على أهلِ المدينة أنْ يغارَ عليها وفيها الذراري والنساءُ، فلو استأنَيْتَ لغزو الرّوم حتى يَضْرِب الإسلامُ بجِرَانه، و[تعود الردة](م)يعودَ أهلُ الردَّة الى ما خرجوا منه او يُفْنِيهم السيف، ثم تبعث أسامة حينئذٍ، فنحن نأمن الرّوم ان تزحف إلينا، فلمّا استوعبَ أبوبكر[منهم](م) كلامَهم، قال: هل منكم أحدٌ يريد أنْ يقولَ شيئاً؟ قالوا: لا، قد سمعتَ مقالَتَنا. فقال: والّذي نفسي بيده، لو ظَنَنْتُ أنَّ السِّباعَ تأكلُني بالمدينة، لأنفَذْتُ هذا البعث، ولابدأتُ بأوَّل منه، ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ينزل عليه الوحي من السّماء يقول: أنفذوا جيش اسامة، ولكن خصلة أكلّم أسامة في عمر يُخلّفه، يقيم عندنا، فإنَّه لاغنى[غناءَ](م) بناعنه، والله ما أدري يفعل أسامة ام لا؟ والله إن أبي[رأي](م) لاأُكْرِهه. فعرَف القومُ أنَّ أبابكر قال عزم على إنفاذ بعثِ أسامة، ومشى أبوبكر إلى أسامة في بيته وكلّمه في [لم ترد(في)في(م)]أنْ يَتْرُكَ عمر، ففعل أسامة، وجعل يقول له: أذِنْتَ، ونفسُك طيّبة؟ فقال أسامةُ: نعم. قال: وخرج،[و أُمر](م) فأمر مناديه يُنادى: عن عزمةٍ مني ألاّ يتخلَّف عن أسامة مِنْ بعثه مَنْ كان انتُدِب معه في حياة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فإنّي لن أُوتي بأحدٍ أبطأ عن الخروج معه إلاّ ألحَقْتُه به ماشياً. وأرسلَ إلى النفر من المهاجرين الّذين كانوا تكلّموا في إمارة أسامة، فغلّظ عليهم وأخذهم بالخروج، فلم يتخلّف عن البعث إنسان واحد. وخرج أبوبكر يشيّع أسامة والمسلمون[المسلمين](م)، فلمّا ركب أسامةُ من الجُرْف في أصحابه، وهم ثلاثة الاف

رجل، وفيهم الفُ فرس[فسار]، سار أبوبكر إلى جنب أسامة ساعةً، ثمّ قال: استودع الله دينَك وأمانتَك وخوايتمَ عملِك، إنّي سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم،يوصيك (م) فأنفُذْ لأمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فإنّي لستُ آمُرك ولاأنهاك عنه، إنّما أنا مُنْفِذٌ لأمر أمَرَ به رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فخرج سريعاً فوطىء بلاداً هادئةً لم يرجعوا عن الاسلام، جُهَيْنة وغيرها من قُضَاعَةَ. فلمّا نَزَل وادي القُرىَ، قدَّم عَيْناً له مِنْ بني عُذْرَة[يقال له حُرَيثٌ](م) يُدْعى حريثاً، فخرج على صدر راحلته، أمامه مُغذِّاً حتّى انتهى إلى ابنى، فنظر إلى ما هناك، وارتادَ الطَّرِيقَ، ثم رجع سريعاً حتى لقى أسامة على مسيرة ليلتين من ابنى، فأخبره أنَّ الناسَ عارون[غارّون](م)ولاجموعَ لهم، وأمره أنْ يُسْرع السيرَ قبلَ أنْ تجتمع الجموعُ، وأنْ يشنَّها غارة.

١ـ تاريخ مدينة دمشق، ١/ ٤٣٥ـ٤٣٩ =التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١٢٠ـ١٢٣.

٢ـ المغازي للواقدي (غزوة اسامة بن زيد مؤتة) (ـ) ٣/ ١١١٨ـ١١٢٢

١٣ـ اخبرنا أبوبكر الفرضي، أنا ابومحمد الجوهري، انا ابوعمرو بن حيّوية، ثنا عبدالوهّاب بن ابي حيَّة، نا محمد بن شجاع، نا الواقدي، قال: فحدّثني هِشام بن عاصم، عن المُنْذِر بن جَهْم، قال:

قال بريدة لأسامة: يا أبا محمد، إنّي شهدتُ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يوصي أباك أنْ يدعوهم إلى الإسلام، فإنْ أطاعوه خيّرهم[و إنْ](م) إنْ أحبُّوا أنْ يقيموا فى ديارهم[دارهم](م) ويكونوا كأعراب المسلمين ولاشيىءَ لهم في الفيىء ولا في الغنيمة، إلاّ أنْ يجاهدوا مع المسلمين، وإنْ تحوّلوا إلى دار الإسلام كان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. قال أسامة: هكذا وصيّةُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لأبي، ولكن رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أمرَني، وهو آخرُ عهده إليَّ: أنْ أُسْرِعَ السيرَ وأسْبقَ الأخبارَ، وأنْ أشنَّ الغارةَ بغير دعاءٍ فأُحرّق وأخرّب، فقال بُرَيْدة: سمعاً وطاعةً لأمر رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فلما انتهى إلى ابنى فنظر اليها منظر العين عَبَّأ أصحابَه، وقال: اجعلوها غارةً، ولا تُمْعنوا في الطلب، ولاتفترقوا واجتمعوا، وأخفوا الصوتَ، واذكرو اللهَ في أنفسكم، وجرّدوا سيوفكم وضعوها فيمن أشرف لكم. ثمّ دفع عليهم الغارةَ، فما نَبَح كلبٌ ولاتحرَّك أحدٌ و؟[وما...](م)لاشعروا إلاّ بالقوم قد شنّوا عليهم الغارةَ، يُنادون بشعارهم: يا منصورُ، أمتْ. فقَتَل من أشرف له، وسبى من قدر عليه، وحرق في طوائفها[طوائفهم](م) بالنّار، وحرَّق منازلَهم وحروثهم[حَرْثَهم](م)ونَخْلَهم، فصارت أعاصير من الدَّخاخين، وأقام الخيلَ

في عرصاتهم، ولم يُمْعِنوا في الطّلب، أصابوا ما قَرُب منهم، واقاموا يومهم ذلك فى تعبئة ما أصابوا من الغنائم. وكان اسامة خرج على فرس أبيه الّتي قُتِل عليها أبوه يوم مؤتة، كانت تدعى سَبْحَة، وقَتَل قاتلَ أبيه في الغارة، خبرَّه به بعض من سُبِي، وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً، وأخذ لنفسه مثلَ ذلك. فلمّا امسوا أمرَ الناس بالرحيل [و مضى ـ] ومضى ـ الدليلُ أمامَه هُرَيْث العُذْري، فأخذوا الطريق الّتي جاء منها، ودأبوا[دأنوا] ليلتهم حتّى أصبحوا بأرض بعيدة. ثم طوى البلاد حتى انتهوا إلى وادي القرى فى تسع ليالٍ،[ثم قصد بعدُ في السيرفسار إلى المدينه][(م) وذكر محقّقه أنه تصويبٌ من ابن سيد الناس وأن الأصل غامض] ثم مضى يُغذُّ السيرَ إلى المدينة، وما أُصِيبَ من المسلمين أحدٌ، فبلغ ذلك هِرَقْل وهو بحمص، فدعا بطارقته، فقال: هذا الّذي حذّرتكم فأبيتم أنْ تقبلوه منّي، قد صارت العربُ تأتي من مسيرة شهر[تغير][(م) فتغير عليكم ثم تخرج من ساعتها ولم تتكلّم.[تُكلَم][(م) قال اخوه يناق [ذكر (الدكتور صلاح الدين المنجّد) فى الهامش: (كذا، واسم اخي (هِرَقْل) كان (ثيودروس)، وتسميه المصادر العربية (تذارق)) وفي التهذيب: (يناف)][قال أخوه سأقوم فابعث...][(م) وذكر المحقق أن الأصل (ساق) ويظهر العراب ممّا جاء في تصحيح ابن عساكر]فابعث رابطةً تكون بالبلقاء. فبعث رابطة واستعمل عليهم رجلا من أصحابه، فلم يزل مقيما حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة إبى بكر وعمر (رضي الله عنهما). قالوا: واعترض لأسامة في منصرفه قومٌ من أهل (كثكث) قرية هناك، قد كانوا اعترضوا في بدأته، فأصابوا من أطرافه، فناهضهم اسامة بمن معه،[و ظَفِر بهم وحرّق عليهم وساق نعماً

مـن نعـيم...](م) فظهـربهم، وخـرق[؟] علـيهم لأبيـه، وسـاق مـن نعمهـم، واسرمنهم اسيرين فأوثقهما، وهرب [منهم] من بقي، فقدم بهما المدينة فضَر بَ اعناقهم.[اعناقهما](م)

١ــ تـاريخ مدينـة دمشـق، ١/ ٣٣٩ــ٣٤٠=التـاريخ الكبـير (التهـذيب) ١/ ١٢٣ـ١٢٤.

٢ـ مغازى الواقدى (غزوة اسامة بن زيد مؤتـة) (ـ) ٣/ ١١٢٢ــ١١٢٤ وقـال بعده:

(قال: فحدّثنى أبوبكر بن يحيى بن النّضر، عن ابيه:

انّ اسامة بن زيد بَعَث بشيره من وادى القُرَى بسلامة المسلمين، وانّهم قد اغاروا على العدوّ فأصابوهم، فلمّا سمع المسلمون بقدومهم خرج أبوبكر (رض) فى المهاجرين، وخرج أهل المدينة حتى العواتق سروراً بسلامة اسامة ومَنْ معه من المسلمين، ودخل يومئذ على فَرَسَه سَبْحَة كأنّما خرجتْ من ذي خُشُب، عليه الدرع، واللواء امامه يحمله بُرَيْدة، حتى انتهى به إلى المسجد، فدخل فصلّى ركعتين وانصرف إلى بيته معه اللّواء. وكان مَخْرجه من الجُرْف لهلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة، فغاب خمسة وثلاثين يوماً، عشرون فى بَدْأته، وخمسةَ عشر فى رَجْعَته.) [المغازى ۳/ ۱۱۲۴ـ۱۱۲۵]

١٤ـ أخبرنا أبوعبدالله الفراوي، أنا ابوعثمان اسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، أنبأ ابومحمد عبدالرحمن بن احمد المقرىء، نا ابوالعبّاس محمد بن يعقوب بن يوسف، نا محمد بن علي الميموني، نا الفريابي، نا عباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال:

و الّذي لا إله إلا هو، لو لا أنَّ أبابكر استُخْلِف ما عُبِدالله، ثم قال الثانيةَ، ثم قال الثالثةَ، فقيل له[مه كنز]: يا أباهريرة [؟، في التهذيب: ما تقول؟] فقال: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وجه اسامةَ بن زيد في سبعمائة إلى الشام، فلـمّا نزل بذي خُشُب قُبضِ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وارتدّت العربُ حول المدينة، فاجتمع اليه اصحابُ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فقالوا له: يا أبابكر، رُدَّ هؤلاء، تُوجّه هؤلاء إلى الرّوم وقد ارتدّت العربُ حولَ المدينة؟! فقال: والّذي لاإله الا هو، لوجَرَّت الكلابُ بأرجل ازواج رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ما ردَدْتُ جيشا وجَّهه رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله]و سلم، ولاحَللْتُ لِواءً عقده رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. فوجّه اسامة، فجعل لايمرّ بقبيل يريدون الإرتدادَ إلا قالوا: لو لا أنَّ لهؤلاء قوةً ما: خرجَ مثلُ هؤلاء من عندهم، ولكن ندعُهم حتى يلقوا الرّوم، فلقوا الرّوم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين، فثبتوا على الاسلام.

١ـ تاريخ مدينة دمشق، ١/ ٤٤٠=التاريخ الكبير (التهذيب) ١/ ١٢٤ـ١٢٥.

٢ـ كنزالعمال، ٥/ ٣٥٠=٢٢٨٤ وقال: (الصّابونى فى المائتين، ق [=البيهقى فى السنن] فى [؟] كر [=ابن عساكر] وسنده حسن).

١٥ـ حدثني عبيد الله بن سعد، قال: اخبرني عميّ، قال: اخبرني سيف، ـ وحدثني السريّ، قال: حدثنا شُعَيْب، قال: أخبرنا سيف ـ عن هِشام بن عروة، عن أبيه، قال:

لمّا بويع أبوبكر (رض) وجمع الأنصار في الأمر الّذي افترقوا فيه، قال: ليُتَمَّ بَعْثُ أسامة، وقد ارتدّت العربُ، إمّا عامّةً وإمّا خاصّةً في كل قبيلةٍ ونجمَ النفاقُ واشرأبّت اليهود والنصارى والمسلمون كلغنم في الليلة المطيرة الشاتية لِفَقْد نبيهم صلّى الله عليه [وآله] وسلم وقلّتهم وكثرة عدوّهم فقال له الناسِ إنّ هوءلاء جلّ المسلمين والعربُ ـ على ما ترى ـ قد انتقضَتْ بك، فليس ينبغى لك أن تفرّق عنك جماعة المسلمين. فقال أبوبكر: والّذي نَفْسُ أبي بكر بيده، لوظَنَنْتُ أنَّ السّباعَ تَخَطّفُني لأنفَذْتُ بَعْثَ أسامةِ، كما أمر به رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ولو لم يبقَ في القرى غيري لانفذتُه.

١ـ تاريخ الطبري، احداث ١١ هـ (ذكر أمر أبي بكر في أوّل خلافته) (١ـ٤/ ١٨٤٨)ـ٣/ ٢٢٥.

١٦ـ(سرية اسامة بن زيدبن حارثة)

ثم سرية اسامة بن زيد بن حارثة إلى أهلِ ابنى، وهي أرضُ السَّراة ناحية البَلْقاء. قالوا: لمّا كان يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من مُهاجَر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، أمر رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم النَّاس بالتَّهيُّؤِ لغزو الرُّوم، فلمّا كان من الغد دعا أسامةَ بن زيد، فقال: سِرّ إلى موضع مَقْتل أبيك، فأوطئْهم الخَيْلَ، فقد وليّتُك هذا الجيش، فأغِرْ صباحاً على أهل ابنى، وحرّق عليهم، وأسْرِع السيرَ تَسْبِق الأخبار، فإنْ ظفَرك اللهُ فأَقْلل اللُّبْثَ فيهم وخذْ معك الأدلاّءَ، وقَدّم العيون والطلايَع امامَك. فلمّا كان يومُ الأربعاء بُدئ برسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فحُمَّ وصُدِع، فلمّا أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده، ثم قال: اغز، بسم الله في سبيل الله، فقاتل مَنْ كفر بالله.

فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأسْلَمى، وعسكَر بالجُرُف، فلم يبق أحدٌ من وجوه المهاجرين الأوّلين والأنصار، إلا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وابوعبيدة بن الجرّاح، وسعد بن ابي وقّاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حَرِيش، فتكلّم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوّلين. فغضب رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم غضباً شديداً، فخرج وقد عصبَ على رأسِه عِصابةً، وعليه قطيفة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أمّا بعد، أيُّها الناس، فما مقالَه بلغَتْني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في إمارتى أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وايمُ الله إنْ كانَ للإمارة لخليقاً، وإنَّ

ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإنْ كان لمن أحبّ الناسِ إليَّ، وإنّهما لمخيلان لكلّ خير، واستوصوا به خيراً، فإنَّه من خياركم.

ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول. وجاء المسلمون الّذين يخرجون مع اسامة يودّعون رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، ويمضون إلى العسكر بالجُرْف. وثَقُل رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فجعل يقول: أنفذوا بعثَ أسامة، فلمّا كان يوم الأحد، اشتدَّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلموجعُه، فدخل اسامة من معسكره والنّبي مغمور، وهو اليوم الّذي لدُّوه فيه، فطأطأ أسامة فقبَّله، ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لايتكلّم، فجعل يرفع يديه إلى السَّماء، ثم يضعها على أسامة، قال: فعرَفْتُ أنَّه يدعولي. ورجع اسامة إلى معسكره.

ثم دخل يوم الإثنين، وأصبح رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم مُفيقاً (صلوات الله عليه وبركاته)، فقال له: اغدُ على بركة الله، فودّعه أسامةُ وخرج إلى معسكره، فأمر الناسَ بالرّحيل، فبينا هو يريد الرّكوب، إذا رسول أُمّه أمّ ايمن قد جاء يقول: إنَّ رسولَ الله يموت. فأقبل، وأقبل معه عمر، وابوعبيدة، فانتهوا إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو يموت، فتُوفّي (صلّى الله عليه صلاةً يُحِبُّها ويرضاها) حين زاغت الشمس يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل، ودخل المسلمون، الّذين عسكروا بالجُرْف، إلى المدينة، ودخل بُرَيْدة بن الحُصَيْب بلواء اسامة معقوداً حتّى أتى به باب رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فغرزه عنده.

فلمّا بويع لأبي بكر، أمر بريدة بن الحُصَيْب باللواء إلى بيت اسامة ليمضي لوجهه، فمضى به بُرَيْدة إلى معسكرهم الأوّل، فلمّا ارتدّت العربُ كُلِّم أبوبكر في حَبْس أسامة فأبَى، وكلّم أبوبكر اسامةَ في عمر أنْ يأذَنَ له في التّخلف ففعَل.

فلمّا كان هلالُ شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة، خرج اسامة فسارَ إلى أهلِ ابنى عشرين ليلة، فشَنَّ عليه الغارةَ، وكان شعارهم: يا منصورُ، أمِتْ، فقَتَلَ مَنْ أشرف له، وسبى من قدر عليه، وحرّق في طوائفها بالنّار، وحرّق منازلَهم وحروثَهم ونَخْلَهم، فصارت أعاصير من الدخاخين، وأجالَ الخيلَ في عَرَصاتِهم، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم، وكان أسامة على فرس ابيه سَبْحَة، وقَتَل قاتلَ أبيه في الغارة، وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً، وأخذ لنفسه مثلَ ذلك، فلمّا أمسى أمرَ الناس بالرَّحيل، ثمّ أغذَّ السير، فوردوا وادي القرى في تسع ليالٍ، ثم بعث بشيراً إلى المدينة يخبر بسلامتهم، ثم قصد بعدُ في السير، فسار إلى المدينة ستاً، وما أصيبَ من المسلمين أحدٌ، وخرج أبوبكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلّقونَهم سروراً بسلامتهم، ودخل على فرس أبيه سَبَحْة، واللواءُ امامَه، يحمله بُرَيْدَة بن الحصيب حتّى انتهى إلى المسجد، فدخل فصلّى ركعتين، ثم انصرف إلى بيته، وبلغ هرقل وهو بِحمْصَ ما صنع أسامة، فبعث رابطة يكونون بالبلقاء، فلم تزل هناك، حتّى قدمت البعوث إلى الشأم في خلافة أبي بكر وعمر.

١ـ الطبقات الكبير ٢ـ١/ ١٣٦ـ١٣٧.

٢ـ عيون الاثر لابن سيّد الناس (سرية اسامة بن زيد بن حارثة إلى ابنى) ٢/ ٢٨١ـ٢٨٣، وقد اورد ما في الطبقات الكبير بعينه حتى العنوان، الا انّ فيه. (و هي ارض الشراة ـ بالمعجمة ـ ...) ولم ينسبه إليه.

١٧ـ اخبرنا محمد بن عمر [الواقدي] ، حدثني محمد بن عبدالله، عن الزُّهْري، عن عروة بن الزبير، قال: كان رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد بعث أسامة، وأمرَه أنّ يُوطىء الخَيْلَ نحو البَلْقَاء حيثُ قُتِل أبوه وجعفر، فجعل أسامة واصحابُه يتجهَّزون، وقد عسكر بالجُرْف، فاشتكى رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو على ذلك، ثمّ وجد من نفسه راحة، فخرج عاصباً رأسه، فقال: أيُّها الناسُ، أَنْفِذوا بَعْثَ أسامة، ثلاث مرات، ثم دخل النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فاستُعِزَّ به، فتُوفّيَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم.

١ـ الطبقات الكبير، (ذكر ما قاله رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه لاسامة بن زيد رحمه الله)

٢ـ٢/ ٤٠ـ٤١.

١٨ـ اخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبدالله بن يزيد بن قُسَيْط، عن أبيه، عـن محمـد بن أسامة بن زيد، عن ابيه، قال:

بلَغ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم قولُ الناس: استعملَ اسامةَ بن زيد على المهاجرين والأنصار، فخرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى جلس على المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أيُّها الناسُ، أنفذوا بَعْثَ اسامة، فلعَمْري لئن قُلْتم في إمارته، لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله، وإنَّه لخليق بالامارة، وإنْ كان أبوه لخليقاً بها، قال: فخرج جيشُ أسامة، حتى عسكروا بالجُرْف، وتتامَّ الناسُ إليه، فخرجوا، وثقل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فأقامَ اسامةُ والناسُ ينتظرون ما اللهُ قاضٍ في رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. قال أسامة: فلمّا ثقل، هبَطْتُ من مُعَسْكرى، وهَبَط الناسُ معي، وقد أُغْمِيَ على رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فلايتكلّم، فجعَلَ يرفعْ يدَه إلى السَّماء، ثم يَصُبُّها عليَّ، فأعْرِف أنَّه يدعولي.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر ما قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه...) ٢ـ٢/ ٤١، (اسامة الحب بن زيد) ٤ ـ ١/ ٤٧ـ٤٨.

١٩ـ حدثنا عبدالوهاب بن عطاء العجليّ، انا العُمَريُّ، عن نافع، عن ابن عُمَر:

أنَّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم بعث سَرِيَّةً فيهم أبـوبكر وعمـر، واسـتعمل عليهم اسامة ابن زيد، فكانوا الناسُ طعنوا فيه، أي في صغره، فبلَـغ ذلـك رسـولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فصعد المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، وقال: إنَّ النـاسَ قـد طعنوا في إمارة اسامة، وقد كانوا طعنوا في إمارة ابيه من قبله، وإنّهما لخليقان لهـا، وإنَّـه لَمِنْ أحبّ النّاس إليّ، ألا فأوصيكم بأسامة خيراً.

١ـ الطبقات الكبير (ذكر مـا قالـه رسـول الله صـلّى الله عليـه [وآلـه] وسـلم فى مرضه...) ٢ـ٢/ ٤١، (اسامة الحب بن زيد) ٤/ ٤٦.

٢٠ـ قال: أخبرنا ابواسامة حمّاد بن أسامة، قال: حدثنا هِشام بن عروة، قال: أخبرني أبي، قال:

أمَّرَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أسامةَ بن زيد، وأمرَه أنْ يُغيرَ على ابنى مِنْ ساحل البحر. ـ قال هِشام: وكان رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم إذا أمَّر الرجل أعلمَه وندب الناسَ معه ـ قال: فخَرج معه سَرَواتُ الناس وخيارُهم ومعه عمر، قال: فطعن الناسُ في تأمير أسامة، قال: فخطب رسولُ الله (ع)، فقال: إنَّ ناساً طَعَنوا في تأميري أسامة، كما طعنوا في تأميري أباه، وإنَّه لخليق للإمارة، وإنْ كان لأحبّ الناس إليَّ من بعد أبيه، وإنّي لأرجوا أنْ يكونَ من صالحيكم، فاستوصوا به خيراً.

قال: ومرض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فجعل يقول في مرضه: أَنْفِذوا جيشَ أسامة، أنفذوا جيش أسامة. قال: فسار حتى بَلغ الجُرْف، فأرسلَتْ امراتُه فاطمةُ بنت قيس، فقالت: لاتَعْجَلْ، فإنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثقيلٌ، فلم يَبْرَحْ حتى قُبِض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فلمّا قُبِض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم رجع إلى أبي بكر فقال: إنَّ رسول الله بعثني وأنا على غيرحالكم هذه، وأنا أتخوَّفُ أنْ تكفُر العربُ، فإنْ كفرَتْ كانوا أوّل مَنْ يُقاتَل، وإنْ لم تكفُرْ مضيتُ، فإنَّ معي سَرَواتُ الناس وخيارُهم. قال: فخطب أبوبكر الناس، فحمدالله وأثنى عليه، ثم قال: والله، لأنْ تَخْطَفَني الطيرُ أحبّ إليَّ من أنْ أَبْدَأ بشيء قَبْلَ أمرِ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. قال: فبعثه أبوبكر إلى آبلِ، واستأذن لعمر

أنْ يتركه عنده، قال: فأذِنَ أسامة لعمر. قال: فأمره أبوبكر أنْ يَجْـزِرَ في القـوم. ـــ قـال هِشام: بقطع الأيدي والأرجُل والأوساط في القِتال حتّى يُفْزِعَ القـومَ ـ قـال: فمضى ـ حتى أغارَ عليهم، ثم أمرَهم أنْ يُعَظِّموا الجِراحة حتّى يُرْهِبُوهم. قال: ثمّ رجعوا وقـد سلموا، وقد غَنِموا، قال: وكان عمر يقول: ما كنتُ لأجيءَ أحداً بالإمارة غيرأسـامة، لأنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قُبض وهو أميرٌ. قال: فسـاروا، فلـمّا دنـوا من الشأم أصابَتْهم ضَبابةٌ شديدة، فسترهم اللهُ بها، حتّى أغـاروا وأصـابوا حـاجتَهم. قال: فقُدِم بنَعْي رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم على هرقل، وإغـارة أسـامة في ناحية أرضه خبراً واحداً، فقالت الرُّوم: ما بالَى هؤلاءِ بموت صاحبهم أنْ أغاروا عـلى أرضنا. قال عروة: فما رُءِيَ جيشٌ كان أَسْلَمَ من ذلك الجيش.

١ـ الطبقات الكبير (اسامة الحب بن زيد) ٤ ـ ١/ ٤٦ـ٤٧.

٢ـ تاريخ ابن عساكر، ترجمة (اسامة بن زيد)، وسنده: (قرأتُ على أبي غالب بـن البنا، عن أبي اسحاق البرمكي، أنا ابوعمر بن حيّوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن محمد، نا محمد بـن سـعد، أنـا ابوأسـامة...) (مـح مــ٥/ ٧٦)=التـاريخ الكبـير (التهذيب) ٢/ ٣٩٤.

٢١ـ قال: اخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حمَّاد بن سَلَمَة، عن هِشام بن عروة، عن أبيه، بنحو حديث ابي اسامة [=٢٠] ، عن هِشام، وزاد في الجيش الّذي استعمله عليهم، أبوبكر [؟] وعمر، وابوعبيدة بن الجرَّاح. قال: وكتبَتْ إليه فاطمة بنت قيس: إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم قد ثَقُل، وإنّي لاأدرى ما يحدث فإنْ رأيتَ أنْ تُقِيَم فأقِمْ. فدوَّم أسامةُ بالجُرْف حتّى ماتَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. قال: وأمرَ أنْ يُعَظِّمَ فيهم الجِراحُ، يجزل الرجل منهم جَزْلا، فكفرت العربُ.

١ـ الطبقات الكبير (اسامة الحِبّ بن زيد) ٤ ـ ١/ ٤٧.

٢ـ تاريخ ابن عساكر، ترجمة (اسامة بن زيد)، وسنده ما تقدم في (=٢٠) (مخ م ـ٥/ ٧٦)

٢٢ـ [مرض رسول الله وإمرة اسامة بن زيد على الجيش]

لمّا مرض رسولُ الله صلّى الله عليه واله وسلم مرضَ الموت، دعا اسامةَ بن زيد بن حارثة، فقال: سِرْه إلى مَقْتل أبيك، فأوطئْهم الخيلَ، فقد وليّتُك على هذا الجيش، وإنْ أظفرك اللهُ بالعدوّ، فأقلِلْ اللّبْثَ، وبثَّ العيون، وقدّمِ الطلائع. فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلاّ كان في ذلك الجيش، منهم أبوبكر وعمر، فتكلّم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على جلّة المهاجرين والأنصار! فغضب رسولُ الله صلّى الله عليهوآلهو سلم لما سمع ذلك، وخرج عاصباً رأسَه، فصعد المنبر وعليه قطيفة، فقال: أيُّها الناس، ما مقالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، لئن طعنتم في تأميري أسامة، فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وايْمُ الله إنْ كان لخليقاً بالإمارة، وابنه من بعده لخليق بها، وإنّهما لمن أحبّ الناس إليَّ، فاستوصوا به خيراً، فإنَّه من خياركم. ثم نزل ودخل بيته، وجاء المسلمون يودّعون رسولَ الله صلّى الله عليه واله وسلم، ويمضون إلى عسكر أسامة بالجُرْف.

و ثَقِلَ رسولُ الله صلّى الله عليه واله وسلم، واشتدّ ما يجده، فأرسلَ بعضُ نسائه إلى اسامة وبعض من كان معه، يُعْلمونهم ذلك، فدخل أسامة من معسكره ـ والنّبي صلّى الله عليه واله وسلم مَغْمور، وهو اليوم الّذي لَدُّوه فيه ـ فتطأطأ أسامة عليه فقبَّله، ورسولُ الله صلّى الله عليه واله وسلم قد أسكت، فهو لايتكلّم، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على اسامة، كالداعي له، ثم أشار اليه بالرجوع إلى عسكره، والتوجه لما بعثه فيه، فرجع اسامة الى عسكره، ثم أرسل نساءُ رسولِ الله صلّى الله عليه

واله وسلم الى أسامة يأمُرْنه بالدخول، ويَقُلْنَ: إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه واله وسلم قد أصبح بارئاً، فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الاوّل، فوجد رسولَ الله صلّى الله عليه واله وسلم مُفيقاً، فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ، وقال: اغدُ على بركة الله، وجعل يقول: أنفذوا بَعْثَ اسامة، ويكرّر ذلك، فودَّع رسولَ الله صلّى الله عليه واله وسلم، وخرج ومعه أبوبكر وعمر، فلمّا جاءهُ أمّ ايمن، فقال: إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه واله وسلم يموت، فأقبل ومعه أبوبكر وعمر وابوعبيدة، فانتهوا إلى رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم حين زالت الشمسُ من هذا اليوم، وهو يوم الاثنين، وقد مات، واللواء مع بُرَيْدَة بن الحُصَيْب، فدخل باللواء فركزَه عند باب رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وهو مُغْلَق، وعليٌّ عليه السلام وبعضُ بني هاشم مشتغلون باعداد جهازه وغَسْله، فقال العباس لعليّ ـ وهما في الدار: أمدد يدك ابايِعْك، فيقول الناس: عمّ رسول الله بايع ابن عمّ رسولِ الله، فلا يختلف عليك اثنان، فقال له: أو يطمع يا عمّ فيها طامع غيري؟! قال: ستعلم، فلم يلبثا أنْ جاءتها الأخبارُ بأنَّ الانصار أقعدَتْ سعداً لتبايعه، وأنَّ عمر جاء بأبي بكر فبايعه وسبق الأنصارَ بالبيعة، فندم عليٌّ عليه السلام على تفريطه في أمر البيعة وتقاعده عنها، وأنشده العبّاسُ قولَ دريد:

أمَرْتُهُم أَمْري بِمُنْعَرَجِ اللِّوىَ *** فلم يَسْتَبِيُوا النُّصْحَ إلاّ ضُحَى الغَدِ

١ـ شرح ابن ابي الحديد ١/ ١٥٩ـ١٦١.

٢٣ـ (اسامة بن زيد... استعمله على جيش فيه أبوبكر وعمر فلم يُنْفَذ حتى توفّي النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فبعثه أبوبكر الى الشام، فاغار على ابنى من ناحية البلقاء، وشهد مع أبيه مؤتة...)

١ـ تاريخ ابن عساكر، ترجمة (اسامة بن زيد)، (مخ م ـ٥/ ٦٨)=التاريخ الكبير (التهذيب) ٢/ ٣٩١ـ٣٩٢.

٢٤ـ اخبرنا ابوالحسن الموحد، أنا ابوالحسين بن الابنوسي، أنا عيسى بن عليّ، انا عبدالله بن محمد، حدثني أحمد بن زهير، حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري، قال:

اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، يقال له الحبّ بن الحبّ، استعمله رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وتوُفّي رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم واسامة معسكر بالجُرْف، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم [؟] : امضوا بعث اسامة، واسامة يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة، فأغار أسامة حيث أمره النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ورجع سالماً.

١ـ تاريخ ابن عساكر، ترجمة (اسامة بن زيد) (مخ م ـ٥/ ٧٠).

٢٥ـ أخبرنا أبوبكر وجيه بن طاهر، أنا ابو حامد الازهري، أنا أبومحمد المخلدي، أنا المؤمل بن الحسين، نا أحمد بن منصور، نا ابوالنضر هاشم بن القاسم، نا عاصم بن محمد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم استعمل اسامة بن زيد على جيش فيهم أبوبكر وعمر، فطَعن الناسُ في عمله، فخطَب النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الناسَ، ثم قال: قد بلغني أنَّكم قد طعنتم في عمل أسامة، وفي عمل أبيه قبله، وإنَّ أباه لخليق للإمارة، وإنّه لخليق للإمرة [؟ ولعله: (للامارة)]، يعنى اسامة، وإنَّه لمن أحبّ الناس إليَّ فاوصيكم به. [=١٩]

١ـ تاريخ ابن عساكر، ترجمة (اسامة بن زيد) (مخ م ـ٥/ ٧٥).

٢٦ـ أخبرنا ابوالقاسم بن السمرقندي، أنا أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبوطاهر المخلّص، أنا أحمد بن عبدالله بن سعيد، نا السريّ بن يحيى، نا شعيب بن ابراهيم، نا سيف بن عمر، عن هِشام بن عروة، عن أبيه، قال:

تردّد ناسٌ من العسكر لوجع رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وبلغ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم عن الّذين قالوا في تأمير أسامة على المهاجرين والأنصار، فخرج عاصباً رأسَه من الصداع، فأتى المنبر فقال: إنَّه قد بلغني أنَّ رجالا قالوا في تأمير اسامة، ولَعْمري لئن قالوا فيه لقد قالوا في أبيه من قبله، وإنَّه لخليق للامارة وأبوه من قبله، فأنفذوا بعث اسامة، ودخل وخرج الناسُ إلى الجُرْف، فلـمّا ثقل رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أقاموا حتى شهدوه، فلمّا فرغوا أنفذه أبوبكر على ما قال رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم. [قال ابن عساكر] : وهذا مرسل.

١ـ تاريخ ابن عساكر، ترجمة (اسامة بن زيد) (مخ م ـ٥/ ٧٥ـ٧٦).

٢٧ـ حدثنا أبوالحسن علي بن المسلم الفقيه، أنا أبوالقاسم بن ابي العلاء، أنا أبومحمد بن أبي نصر، أنا أبوالقاسم بن أبي العقب، أنا أبوعبدالملك أحمد بن ابراهيم البسيرى [؟] ، نا ابن عائذ، نا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال:

و كان أسامة بن زيد قد تجهَّز للغزو وخرجَ ثَقَلُه إلى الجُرْف، فأقام تلك الأيام لوجع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، أمّره رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم على جيش عامّتهم المهاجرون وفيهم عمر بن الخطاب، أمَره رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنْ يُغيرَ على أهل مؤتة وعلى جانب فلسطين حيث أُصيبَ زيد بن حارثة، فجلس رسولُ الله إلى ذلك الجذع، واجتمع المسلمون يسلّمون عليه ويدعون له بالعافية، فدعا رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم اسامةَ بن زيد، فقال: اغدُ على بركة الله والنصر والعافية، ثم اغد حيث أمَرْتُك أنْ تُغيِرَ. قال اسامة: بأبي أنت، قد أصبحتَ مفيقاً، وأرجو أنْ يكون الله قد شفاك، فائذَنْ لي أنْ أمكثَ حتى يشفيك الله، فإنّي إنْ خرَجْتُ على هذه الحال خرجت وفي قلبى فرحة [؟ قَرْحة] من شأنك، وأكره أنْ أسألَ عنكَ الناسَ. فسكتَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فلم يراجعه، وقام فدخل بيت عائشة.

١ـ تاريخ ابن عساكر، ترجمة (اسامة بن زيد) (مخ م ـ٥/ ٧٧).

٢٨ـ قال أبوبكر [احمد بن عبدالعزيز الجوهرى فى كتاب «السقيفة»] :

و حدثنا احمد بن إسحاق بن صالح، عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصاري، عن رجاله، عن عبدالله بن عبدالرحمن:

أنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه واله وسلم فى مرض موته أمَر اسامَة بن زيد بن حارثة على جيشٍ فيه جِلَّةُ المهاجرين والأنصار، منهم أبوبكر وعمر وابوعبيدة ابن الجرّاح وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير، وأمرَه أنْ يُغيرَ على مُؤْتَه حيثُ قتل ابوه زيد، وأنْ يَغْزُوَ وادىَ فلسطين، فتثاقل أسامةُ وتثاقل الجيشُ بتثاقُله، وجعل رسولُ الله صلّى الله عليه واله وسلم فى مرضه يَثْقُلُ ويَخِفُّ، ويؤكّدُ القولَ فى تنفيذ ذلك البعث، حتى قال له اسامة: بأبي أنت وامّي! أتأذَنُلي أنْ أمكُثَ أيّاماً حتى يَشْفيَك اللهُ تعالى؟ فقال: أخرج وسِرْ على بركة الله. فقال: يا رسولَ الله، إنْ أنا خرَجْتُ وأنتَ على هذه الحال خرَجْتُ وفي قلبى قَرْحةٌ منك. فقال: سر على النصر والعافية. فقال: يا رسولَ الله، إنّي أكره أنْ أسألَ عنك الركبان. فقال: انفذ لما أمرتُك به. ثم أُغْمِيَ على رسولِ الله صلّى الله عليه واله وسلم، وقام اسامة فتجهَّزَ للخروج، فلمّا أفاقَ رسولُ الله صلّى الله عليه واله وسلم سأل عن أسامة والبَعْث، فأُخْبِرَ أنّهم يتجهَّزُون، فجَعلَ يقول: (أنفِذُوا جيشَ اسامة، لَعَنَ اللهُ مَنْ تخلَّفَ عنه). وكرّر ذلك. فخرج اسامة واللواء على رأسه والصحابةُ بين يديه، حتى إذا كان بالجُرْف، نزلَ ومعه أبوبكر وعمر وأكثرُ المهاجرين، ومن الأنصار أُسَيْدُ بن حُضَيْر وبشير بن سعد، وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسولُ أمّ ايمن، يقول له: ادخل فإنَّ رسولَ الله يموت، فقام من فوره، فدخلَ المدينة واللواءُ معه، فجاء به حتى ركزه بباب رسولِ الله، ورسولُ الله قد مات في تلك الساعة.

قال: فما كان أبوبكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أنْ ماتا إلاّ بالامير.

١ـ شرح ابن ابي الحديد (اخبار يوم السقيفة) ٦/ ٥٢.

٢٩ـ حدثني عباس بن هشام، عن ابيه، عن جدّه، عن ابي صالح، عن ابن عباس، قال:

خرج رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، وكان الناسُ قد تكلّموا فى أمره [اسامة بن زيد] حين أراد توجيههم إلى مؤتة، فكان أشدَّهم قولا في ذلك عياشُ بن ابي ربيعة، فقال: أيُّها الناس، أنْفِذُوا بعثَ اسامة، فلعمري لئن قلتم فى امرته، لقد قلتم فى امرة أبيه من قبله، ولقد كان أبوه للإمارة خليقاً، وإنَّه لخليقٌ بها. وكان فى جيشٍ اسامة: أبوبكر، وعمر، ووجوه من المهاجرين والأنصار (رضى الله تعالى عنهم). وخرج، فعسكر بالجرف، فلمّا قُبض رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم واستخلف أبوبكر، أتى اسامة فقال له: قد تَرى موضعي من خلافة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وأنا إلى حضور عمر ورأيه محتاج، فأنا أسألك تخليفه. ففعل، ومضى اسامة حتى قدم سالماً غانماً فسُرَّ الناسُ بذلك.

١ـ انساب الاشراف للبلاذري، رسول الله صلّى الله عليه واله وسلم، موالى رسول الله (اسامة بن زيد) ١/ ٤٧٤=٩٥٥.

٣٠ـ أخبرنا أبوالحسن عليّ بن المسلم الفقيه، وابومحمد عبدالكريم بن حمزة السليمان (؟) قالا: حدثنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد البجلي، أنا ابوالحسين محمد بن يحيى بن أيوب بن أبي عقال قراءة عليه فى داره بحجر الذهب، أنا أبوزيد يحيى بن أيوب بن أبى عقال ـ وإسم أبى عقال: هلال بن زيد بن حسن بن اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل... ح وأخبرنا ابوالحسن الفقيه، حدثنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا تمام بن أحمد، قال: وأنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالملك بن مروان قراءة عليه، أنا أبوزيد يحيى بن أيوب بن أبي عقال، هلال بن زيد بن حسن بن اسامة بن زيد بن حارثة قراءة عليه، ثم اتفقا فقالا: إنّ أباه حدثه، وكان صغيرا فلم يع عنه، قال: وحدثني عمّي زيد بن أبي عقال، عن أبيه، أنّ أباه حدّثه:

أنَّ حارثة تزوّج إلى طيّ بمرأة من بنى نهيان، فأولدها جبلة، قال الفقيه: وأسما، وقال عبدالكريم: واسامة، وزيداً... ـ ثم ارّخ لهؤلاء إلى أن قال ـ: وأوّل لواء عقده النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم إلى الشام لزيد، واوّل شهيد كان بموتة زيد، وتاليه جعفر الطيار. واخر لواء عقده بيده لاسامة على اثنى عشر الفاً من الناس فيهم عمر. وقال الفقيه: فيهم أبوبكر وعمر، فقال: إلى أين؟ يا رسول الله. قال: عليك بقيينا؟ [وفى (يب): (بابنى)] فصبّحها صباحاً فقطّع وحرّق وضع سيفك وخذبثار ابيك. واعتلّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فبعث إلى اسامة، فقال: جهّزوا جيش اسامة، أنفذوا جيش اسامة. فجهّز الى ان صار إلى الجرف واشتدت علة النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم فبعث إلى اسامة: انّ النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم

يريدك، فرفع يديه فدخل على النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم وقد اغمي عليه، ثم أفاق صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فنظر إلى اسامة فأقبل فرفع يديه إلى السماء ويفرغها، وقال عبدالكريم: ثم يفرغها عليه. قالوا: فعرفنا انه إنّما يدعو له. ثم قبض صلّى الله عليه [وآله] وسلم فكان فيمن غسّله الفضل بن عباس، وعلي بن أبى طالب واسامة يصبّ عليه الماء، فلما دُفن (عليه السلام) قال عمر لأبي بكر: ما ترى فى لواء اسامة؟ قال: ما احلّ عقدا عقده النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ولانحل من عكسره رجل؟ إلاّ ان تكون انت ـ زاد الفقيه ـ: يا عمر، وقالا: لولا حاجتى إلى مشورتك ما حللتك من عسكره، يا اسامة، عليك بالمياه، يعني البراري... ـ ثم ساق القصة ـ.

١ـ تاريخ ابن عساكر (ايوب بن هلال، أبى عقال بن زيد بن حسن بن اسامة بن زيد بن حارثة...) (مخ م ـ ج ٧/ ١٤٣ـ١٤٥) (التهذيب) ٣/ ٢١٥ـ٢١٦.

٣١ـ (ابن ابى شيبة): حدثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن ابيه:

ان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم كان قطع بعثا قبل موته وأمّر عليهم اسامة بن زيد، وفي ذلك البعث أبوبكر وعمر، قال: فكان أناس من النّاس طعنوا فى ذلك، لتأمير رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم اسامة عليهم، فقام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم فخطب الناس، فقال: انّ اناساً منكم قد طعنوا عليَّ فى تأمير اسامة كما طعنوا فى تأمير ابيه، وايم الله إنْ كان لخليقاً للامارة، وان كان لمن احبّ النّاس إليّ، وإنّ ابنه لأحبّ الناس إليَّ من بعده، وانّى لأرجو أنْ يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيراً.

١ـ (المصنف، الفضائل (ما جاء فى اسامة وابيه) ١٢/ ١٣٩=١٢٣٥٥).

المصادر

ابن ابی شیبة، عبدالله بن محمد بن ابی شیبة ابراهیم بن عثمان ابی بکر بن ابی شیبة الکوفی العبسي، ؟ـ ٢٣٥هـ.، **المصنف**، حققه وصححه عامر العمری الأعظمی، الدار السلفیة البومبایی الهند

ابن الأثیر، عزّالدین أبوالحسن علي بن أبي الکرم محمّدبن [محمّد بن] عبدالکریم الشیباني الجزري (٥٥٥ـ٦٣٠هـ/ ١١٦٠ـ١٢٣٣م):

1ـ **الکامل في التاریخ**، دار الکتب، بیروت (١٤٥٧ق=١٣٦٦).

2ـ **أسد الغابة**،

ابن سعد: محمد بن سعد کاتب الواقدی، **الطبقات الکبری**، دار التحریر ، قاهرة

ابن سید الناس، **عیون الاثر فی فنون المغازی والشمائل والسیر**، مکتبة القدس، القاهرة 1316 .

ابن جریر = الطبری

ابن حبّان: أبوحاتم محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان البستي الشافعي (ح ٢٧٠ـ٣٥٤ ه / ح ٨٨٣ـ٩٦٥ م)، **الثقات**، دائرة المعارف العثمانیة، حیدرآباد دکن، ١٣٩٣ق=١٣٥٢هـ

ابن حنبل= أحمد بن حنبل

ابن عساکر: أبوالقاسم علي بن أبومحمّد الحسن بن هبة اللهّ بن عبداللهّ بن الحسین الدمشقي الأشعري الشافعي (٤٩٩ـ٥٧١ ه / ١١٠٥ـ١١٧٦ م)، **تاریخ مدینة دمشق**، تحقیق علي شیري، دارصادر ـ بیروت، لبنان ١٤١٥ق١٣٧٤

ابن **کثیر الدمشقي**، عماد الدین أبوالفداء إسماعیل بن شهاب الدین عمر بن کثیر القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي (٧٠١ـ٧٧٤ ه/ ١٣٠٢ـ١٣٧٣م)، **البدایة والنهایة**، مکتبة المعارف ـ بیروت / مکتبة النصر ـ الریاض، ط 1 (١٩٦٦ م).

ابن ماجه: أبوعبد اللهّ محمّد بن يزيد الرَبَعي القزويني (٢٠٩ـ٢٧٣ ه / ٨٢٤ـ٨٨٧م)، **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، دار الإحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٢ق ـ ١٣٣٢.

ابن مكرّم = ابن منظور

ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل محمّد بن مكرّم بن علي بن أحمد الأنصاري الرُوَيفِعي الإفريقي ثم المصري (٦٣٠ـ٧١١ه / ١٢٣٢ـ١٣١١م)، **لسان العرب**، دارالصادر ـ بيروت، ط (١٣٨٨ه / ١٩٦٨م).

ابن هشام، **السيرة النبوية**،حققها وضبطها وشرحها مصطفى السقاء، ابراهيم الأبيارى، عبدالحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥ق

أحمد بن حنبل، أبوعبدللهّ أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (١٦٤ـ٢٤١ه / ٧٨٠ـ٨٥٥ م)، **مسند أحمد**، وبهامشه كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، داراصادر ـ بيروت، ط 1 (١٣٨٩ه / ١٩٦٩م).

البخاري: أبو عبداللهّ محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (١٩٤ـ٢٥٦ه / ٨١٠ـ٨٧٠م)،

أ. **الصحيح** (الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسننه وأيّامه)، مكتبة محمّد علي صبيّح ـ الأزهر مصر.

ب. **التاريخ الصغير** ، تحقيق محمود ابراهيم زادى، قاهرة بمصر. ١٣٩٨ق=١٣٥٦

أبو داوود: سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدري، ٢٠٢ـ ٢٧٥ق، **سنن أبى داوود**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد؛ دار الإحياء السنة النبويّة.

أبوعوانه: يعقوب بن اسحاق الاسفراشني، ؟ ـ ٣١٦ق **المسند أبي عوانة**، دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد دكن، ١٣٦٢ق=١٣٢٢

برّو محمد علي، **أين دفن النبيّ**، ؟ ١٤٥٣ق =١٣٦٢ش.

البلاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى (ح ٢٧٩ه / ٨٩٢م)، **أنساب الأشراف**، تحقيق محمد باقر المحمودي، موسسة الأعلمى للمطبوعات ١٣٩٤ق=١٣٥٣.

البيهقي: أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي الأشعرى الشافعي البيهقي(٣٨٤ـ٤٥٨ ه / ٩٩٤ـ١٠٦٦ م)، **السنن الصغير**، حققه وخرج حديثه عبدألسلام عبدالشافي أحمد قباني، دارالكتب العلميّة ـ بيروت.

الترمذي: أبوعيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ـ٢٧٩ ه)، **الجامع الصحيح**، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر،مكتبة مصطفى البابي، مصر.

الحموي: شهاب الدين عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي(٥٧٤ ـ ٦٢٤ق)، **معجم البلدان** بيروت دار المصادر ١٣٧٤ق =١٣٣٤.

الحميدى، ابى بكر عبدالله بن الزبير، ؟ ـ٢١٩ق ،**مسند الحميدى**، حقق اصوله حبيب الرحمن الاعظمى، عالم الكتاب بيروت، مكتبة المتنبى القاهرة

الدار قطني: على بن عمر الدار قطني، ٣٠٦ ـ ٣٨٥، **سنن الدار قطني** ، تحقيق هاشم يماني المدني، مطبوعات السنة النبوية الحجاز ١٣٦٤ـ١٣٨٦ق.

الدارمي، أبومحمّد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد التميمي السمرقندي (١٨١ـ٢٥٥ه)، **سنن الدارمي**، تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني، الطباعة الفنّية المتّحدة ـ المدينة المنوّرة، ط (١٣٨٦ه / ١٩٦٦م).

الذهبي: شمس الدين محمد احمد بن عثمان الذهبي، ٦٧٣ـ ٧٤٨

أ. **سير أعلام النبلاء** تحقيق صلاح اليريان المنجد، دار المعارف القاهرة

ب. **تاريخ الاسلام**، التاريخ الكبير أو تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، تحقيق محمد الهادى شعيده، قاهرة الهيئة المصرية العامة للكتب ١٣٥٤.

الزركلي: خيرالدين الزركلي ١٨٩٣ـ ١٩٦٦، **الأعلام قاموس تراجم**، الطبعة الثانية،

السمهودي: علي بن احمد السمهودي ؟ ـ ٩١١ق، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة قاهرة بمصر ١٣٧٣ق = ١٣٣٣.

السيوطي، جلال الدين أبوالفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد الأشعري الشافعي (٨٤٩ـ ٩١١ه/ ١٤٤٥ـ ١٥٠٥م):

تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، دار النهضة القاهرة.

الشريف المرتضى، علم الهدى أبوالقاسم علي بن الحسين بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام الموسوي البغدادي (٣٥٥ـ٤٣٦ ه / ٩٦٦ـ ١٠٤٤م) **الشافي في الإمامة**، تحقيق عبدالزهراء الخطيب، موسسة الصادق طهران، ١٤١٠ق=١٣٦١.

الطبري، أبوجعفر محمّد بن جرير بن يزيد الشافعي الطبري (٢٢٤ـ ٣١٠ه / ٨٣٩ـ٩٢٣م) **التاريخ (تاريخ الأُمم والملوك)**، تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم، دارالمعارف ـ مصر.

عبدالزاق، أبي بكر عبدالرزاق بن همّام الصنعانى(١٢٦ـ٢١١ق)، **المصنف**، تحقيق وتخريج احاديثه حبيب الرحمن الاعظمى من منشورات المجلس العامي ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م

القلقشندي، أحمد بن [عبداللهّ بن] علي بن أحمد بن عبداللهّ المصري الأشعري الشافعي (٧٥٦ـ٨٢١ ه / ١٣٥٥ـ١٤١٨ م)، **نهاية الإرب فى معرفة انساب العرب**، تحقيق وتعليق على خاقاني، بغداد ومنشورات دار البيان، ١٣٧٨=١٩٥٨م

القندوزي: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي١٢٢٠ ـ ١٢٩٤ق، **ينابيع المودّة**، وضع المقدمة، السيد مهدي السيد حسن الخراساني ـ دار الكتب العراقية ١٣٨٥ق.

متّقي الهندي: علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (٩٧٥ ه)، **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق بكري حيّاني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط 5 (١٤٠٥ ه/ ١٩٨٥ م).

مسلم: الإمام مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (٢٦١ ه)، **صحيح مسلم**، بشرح النووي، دارالفكر ـ بيروت.

النسائي: احمد بن على ٢١٥ـ ٣٠٣ق، **سنن النسائى اجتبى**، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٣٨٣ق = ١٣٤٣هـ

النويرى، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري،٦٧٧ـ٧٣٢ق، **نهاية الإرب فى فنون الأدب**، نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة.

الفهرس